الأخبار
al-akhbar

الخميس 14 تشرين الأول 2010
العدد 1243 السنة الخامسة
jeudi 14 octobre 2010 no 1243 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

نجاد في بيروت

لاءات عبد الناصر

الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد يحيّي الحشود على طريق المطار أمس (هيثم الموسوي)

16
باتي أوستن وجو سامبل وراندي كروفرد في بيروت: كل هذا الجاز في غيتو «سوليدير»

24
6 ثوابت سوريّة في العراق... والمالكي يطمئن الأسد نفطياً

مع العدد
التوسّع في الإقراض
ملحق إعلاني

نجاد في بيروت

لاءات عبد الناصر

مثير للجدل أينما حل. لكن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أعاد الهدوء، ولو مؤقتاً، إلى قاموس السياسة اللبنانية، واستطاع جمع التناقضات في قصر بعبدا. ومنذ أن وطئت قدماه أرض مطار رفيق الحريري الدولي، دخل أحمدي نجاد في «كنف الدولة»، مطعّماً زيارته بنكهة شعبية خاصة به. ورغم كل الضجيج

في ملعب الراية:

حسن عليق

إنه احتفال السوابق في ملعب الراية. للمرة الأولى، يقف رئيس إيراني خطيباً في الضاحية الجنوبية لبيروت. وللمرة الأولى، يرتفع هذا العدد الضخم من الأعلام الإيرانية في الضاحية الجنوبية، من دون خشية رافعيها من اتهامهم بالتبعية لإيران. وللمرة الأولى، «يُضبط» الأمين العام لحزب الله متحدثاً باللغة الفارسية التي يقال إنه يجيدها بطلاقة. وللمرة الأولى، يتولى حزب الله تنظيم احتفال، ويعطي الكلمة الأمنية العليا فيه للحرس الجمهوري اللبناني. انتشر أفراد الحرس في شوارع الضاحية المحيطة بمكان الاحتفال، وعلى أسطح الأبنية المطلة عليه. وبين المشاركين، انتشر أفراد من مديرية استخبارات الجيش مرتدين سترات تعرّف بهم. وللمرة الأولى، يشوب مشهد الاحتفال هذا القدر من الفوضى، نسبة إلى احتفالات حزب الله المعروفة بانضباطها الشديد. وللمرة الأولى منذ زمن، غاب أفراد «الانضباط» الشهيرون الذين استبدلوا بطاقات تعريفهم بأخرى كتب عليها «اللجنة المنظمة»...

جمهور ملعب الراية ضاقت به المساحة التي اعتادها. قد يكون ذلك هو السبب الرئيسي لابتعاد الاحتفال عن معايير التنظيم المعروفة عند حزب الله. ورغم ذلك، فإن كل الواصلين إلى الملعب خضعوا للتفتيش. فالإجراءات الأمنية مشددة أكثر من المعتاد. مداخل الطرق المؤدية إلى ملعب الراية أُقفلت بشاحنات كبيرة مملوءة بالتراب، في إجراء احترازي بوجه احتمال الهجوم على الاحتفال بسيارة مفخخة. وفي بعض الطرق، كان هذا الإجراء مضاعفاً. لكن التشدد الأمني لم ينعكس توتراً على وجوه الحاضرين. بدوا فرحين بلقاء الرئيس الذي لم يُسأل أحدهم عن سبب انتظاره له إلا حضرت في إجابته كلمة مقاومة: «نجاد دعَم المقاومة». «أمدّ المقاومين بالسلاح والمال». «نصف إنجازات المقاومة يعود إلى إيران، ونصفها الثاني للسيد حسن نصر الله والرئيس بري والآخرين»...

في احتفال أمس، أمكن بسهولة تلمّس شعور غريب بين الحاضرين. هو مما لا يُعهَد إلا في محطات مفصلية، كمهرجان الانتصار في أيلول 2006. فيه شيء من الفرح الممزوج بالزهو. فرح من يرون رئيساً يرفض مخاطبتهم من خلف زجاج مقاوم للرصاص، فيتركه للمترجم. رئيس هو بالنسبة إليهم «من جنسنا، لا من جنس الرؤساء». يتناقلون أخبار تواضعه كما يُحكى عن أبطال الأساطير. وفي أول ظهور له أمامهم على المنبر، حيّاهم فحيّوه، ورأوه على الشاشة دامع العينين. وأهم من ذلك بالنسبة إليهم، أنه شريكهم في قدس أقداسهم: مقاومة إسرائيل. بدوا كمن يستقبل «أخاه الأكبر» متباهياً ببطولاته. كيف

نجاد بين بري ووالد الشهيد السيد عباس الموسوي في المطار (هيثم الموسوي)

خطاب نصر الله

ما تريده إيران هو ما أراده العرب طوال

«أرحب بكم أخاً كبيراً وصديقاً عزيزاً وحبيباً غالياً وسنداً عظيماً للمقاومين والمجاهدين والمظلومين. نشمّ فيك يا سيادة الرئيس رائحة الإمام الخميني المقدس، ونتلمس فيك أنفاس قائدنا الخامنئي الحكيم، ونرى في وجهك وجوه كل الإيرانيين الشرفاء من أبناء شعبك العظيم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه في كل الساحات ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»، هكذا توجّه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله مخاطباً الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أمس في كلمة مختصرة عبر شاشة عملاقة في احتفال ملعب الراية. ترحيب نصر الله الذي جاء «باسم أشرف الناس وأكرم الناس وأطهر الناس» توجّه في جزئه الأول إلى العرب واللبنانيين، وفي الجزء الثاني إلى الرئيس الضيف.

في الجزء الأول، أراد نصر الله أن يؤدي «شهادة لله واجبة في عنقي بحق الجمهورية الإسلامية في إيران قيادة ورئيساً وحكومة وشعباً»، فتحدّث عن «ما يفترضه البعض في وهمه مشروعاً إيرانياً في فلسطين ولبنان والمنطقة، ويفترض مشروعاً عربياً لمواجهته». وأوضح أن «ما تريده إيران في فلسطين هو ما يريده الشعب الفلسطيني في فلسطين وما يريده العرب وما أرادوه خلال ستين عاماً، أي أن تعود أرض فلسطين لشعب فلسطين»، وما تريده إيران في لبنان «أن يكون بلداً حراً غير محتل، موحداً سيداً مستقلاً عزيزاً كريماً أبيّاً شامخاً أمام التحديات والتهديدات، حاضراً في المعادلات الإقليمية»، مشدداً على «افتخاره وإيمانه العميق بولاية الفقيه العادل والحكيم والشجاع»، ومكرراً أنه «لا مشروع خاصاً لإيران في لبنان». أما في المنطقة العربية، فإيران «هي مع لاءات العرب التي أطلقوها في زمان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في الخرطوم» كما قال الأمين العام.

نصر الله الذي «شهد بالحق» للرئيس نجاد في قوله «إن إسرائيل دولة غير شرعية، ويجب أن تزول من الوجود»، شهد أيضاً أن إيران «التي كانت دائماً تدعمنا، وما زالت، لم

السياسي والتحذيرات الأمنية الغربية التي رافقت الإعداد لزيارته، مرّ يومه اللبناني الأول بكثير من الاسترخاء، على مستوى الخطاب السياسي، ووصل الأمر إلى حد مطالبة رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع الأفرقاء كافة بالاقتداء بمواقف أحمدي نجاد! كان ذلك قبل أن يطل الرئيس الإيراني في الاحتفال الشعبي الذي أقيم له في الضاحية الجنوبية، حيث أعلن ولادة محور جديد لقيادة المنطقة. محور يمتد من حدود أفغانستان إلى غزة، مروراً بتركيا والعراق وسوريا ولبنان. واليوم، ينتقل أحمدي نجاد إلى الجنوب، حيث تترصده إسرائيل التي ترى في وقوفه على حدود فلسطين عودة للحرس الثوري الإيراني إلى لبنان!

رئيس بلا عازل

لا، وهو الذي يصفه السيد حسن نصر الله بـ«الأخ الكبير، والصديق العزيز».

كان جمهور ملعب الراية شبه متيقن من أن السيد سيظهر بشخصه لا عبر الشاشة. إحدى الشابات تسلقت عمود كهرباء محاولة رؤيته. انتظرت بفارغ الصبر انتهاء عريف الحفل من كلمته المعتادة. نزلت خائبة. لكنها سرعان ما تفهمت الوضع الأمني للقائد الذي شاهدته يشيب أمام ناظريها.

عبارة «خوش آمديد» كانت الأكثر تردداً في ملعب الراية. تناقلها الحاضرون جماعات جماعات، من دون أن ينجحوا في تحويلها إلى هتاف موحّد. العلم الإيراني لم يُحمَل بهذه الكثافة منذ زيارة الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي إلى لبنان. حتى ما قبل أسبوعين، كان في الضاحية الجنوبية علم إيراني شبه يتيم، مرفوع عند أحد مداخل منطقة الشياح. وهناك، زرعه أحد أبناء المنطقة على سبيل «النكاية». لم تكن النكاية دافع جمهور ملعب الراية لرفع علم الدولة التي يرون فيها ما رآه الشيوعيون في موسكو ذات زمن. «هذا أضعف الإيمان»، يقول أحدهم موضحاً: «شاركتنا إيران انتصارنا، ولولاها لما صمد المقاومون. نفتخر بهذا العلم. هذا ما نريد قوله للرئيس نجاد».

بعيداً عن الجمهور «الرايق»، ظهرت على أحد هوامش ملعب الراية أمس مجموعة من الشبان مسلحين بطبل وطبلة. لم يهدأوا طوال الاحتفال. لم يستمعوا إلى كلمة الأمين العام لحزب الله، ولا إلى خطاب الرئيس الإيراني. أحدهم برر ذلك بغياب الترجمة. في الواقع، لم يحاول الإنصات ولو للحظة كانت تكفي ليكتشف وجود مترجم فوري لخطاب أحمدي نجاد. هم جماعة الـ«حاحا». يسبقهم ضجيجهم أينما حلوا. هم بقايا تلك المجموعة التي «ذاع صيتها» أيام اعتصام المعارضة في وسط بيروت. حينذاك، اخترعوا أغنية مطلعها «على عين التينة... دخلك وديني». لازمتها لفظ بلا معنى اقتبسوه من أغنية للشيخ إمام: «حاحا». وفي أيام الاعتصام، كانوا المحرك الرئيسي لـ«النشاطات» التي كان يشهدها مخيم وسط العاصمة ليلاً. كان أحد قادتهم، أبو حشيش، يشنّ كل يوم هجوماً افتراضياً على السرايا الحكومية لإسقاط الرئيس فؤاد السنيورة. هم شبان غير منتمين إلى أي طرف سياسي، إلا أنهم ينسبون أنفسهم إلى حركة أمل ويحملون أعلامها، رغم عدم مونة القيادة على أي منهم. الفوضى التي خلّفوها أمس سبّبت أكثر من عراك بينهم وبين اللجنة التنظيمية. ورغم طغيان الهزل على أجوبتهم، فإن سائلهم، عندما يستدرجهم إلى الجدية، يسمع منهم أجوبة واضحة. وسبب حضورهم إلى ملعب الراية هو توجيه تحية إلى نجاد على «الدعم الذي يقدمه للمقاومة».

ولادة جبهة مقاومة من إيران إلى تركيا

وزّع الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، من الضاحية الجنوبية لبيروت، مساء أمس، مجموعة من المواقف الإقليمية التي انطلقت من «الرأسمالية»، مروراً بفلسطين وإسرائيل و«أنظمة الاستكبار والاستعمار»، وصولاً إلى ملفات لبنانية داخلية. ومثلما كان متوقعاً، كانت إسرائيل والولايات المتحدة من الأهداف الأساسية للهجوم الذي شنّه نجاد من لبنان، «مدرسة المقاومة والصمود التي يفوح منها عطر الأديان والطوائف والمذاهب المتنوعة». وفي الاحتفال الذي أقامه له حزب الله وحركة أمل في ملعب الراية، ركّز نجاد على التوجه إلى جميع اللبنانيين «بأديانهم وطوائفهم المتنوعة»، ملمّحاً إلى أن اغتيال الرئيس رفيق الحريري، «الصديق العزيز والشخصية الغيورة على وطنها»، أتى في سياق «إيجاد الخلافات والقلاقل في منطقتنا». حتى إن نجاد غمز من قناة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، مشيراً إلى أنّ «المجموعات الحقوقية التابعة لأنظمة الهيمنة تستغل (الجريمة) لتوجيه الاتهام إلى بقية الأصدقاء، سعياً للوصول إلى المرامي المشؤومة والباطلة عبر زرع بذور الفتنة والتشرذم». ورأى أنّ «أنظمة الاستكبار» تريد «إلحاق الأذى بالعلاقات الأخوية بين الشعبين السوري واللبناني»، مقارناً بين ما يحصل في لبنان والتطورات العراقية، بما أن «الأعداء، كلما احتلوا بلداً أو غزوا شعباً، لعبوا على وتر الحساسيات القومية والطائفية وعلى النعرات العرقية والمذهبية».

> **مجموعات حقوقية (المحكمة الدولية) تسعى إلى زرع بذور الفتنة**

وبعدما استذكر «المواجهات البطولية» للبنانيين في عامي 1982 و2006، خاطب نجاد عشرات آلاف مستقبليه بالتأكيد أن «قضاياكم وقضايا الشعب الإيراني واحدة، لذا فنحن موجودون معكم في جبهة واحدة وسنبقى معكم أبداً»، معدداً مجالات الاتفاقات بين إيران ولبنان، من الطاقة والصحة والعلاج والزراعة والصناعة الثقافة والسياحة.

وقبل أن ينهي كلامه على الملف اللبناني، استعاد نجاد موضوع الدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة الذين خُطفوا من بيروت خلال احتلالها عام 1982. وتقصّد الضيف الإيراني الكشف عن أن بعض أقارب هؤلاء الدبلوماسيين يرافقونه في جولته اللبنانية، ليحمّل إسرائيل المسؤولية عن سلامتهم وعن أرواحهم بما أنهم «لا يزالون على قيد الحياة استناداً إلى الوثائق والمعلومات المؤكدة».

ومن لبنان إلى فلسطين التي رأى الرئيس الإيراني أن هناك حلاً وحيداً لقضيتها: الاعتراف بحق السيادة للشعب الفلسطيني وعودة اللاجئين إلى أرضهم ورحيل قادة الكيان الصهيوني إلى أوطانهم الأصلية قبل أن «تجعلهم أعاصير غضب الشعب الفلسطيني وأعاصير غضب بقية الشعوب الحرة أثراً بعد عين».

وناشد «بعض دول المنطقة» أن تتماشى وتتضامن مع شعوبها، وأن تسمح للناس بأن يعبّروا بحرية عن رأيهم في المهيمنين وفي جرائم الكيان الصهيوني، وأن تسمح للناس بأن يقدموا دعمهم ومساعداتهم للشعب الفلسطيني المظلوم، مشيراً إلى أن أي دولة أو شخص يسعى إلى الاعتراف بالكيان الصهيوني الغاصب «سيكون معزولاً ومداناً من شعوب هذه المنطقة». في غضون ذلك، بشّر بأن «جبهة مقاومة الشعوب في فلسطين ولبنان وسوريا وتركيا والعراق وإيران» قد تألّفت بالفعل، معلناً «بكل ثقة أن الكيان الصهيوني يتدحرج اليوم في مهاوي السقوط، وليس هناك من قوة قادرة على إنقاذه».

وفيما دعا الأمم المتحدة إلى الاعتراف بشرعية الشعب الفلسطيني وحقه في ممارسة سيادته، بدلاً من الاعتراف بالاحتلال، انتقد نجاد السلطة الفلسطينية من دون أن يسميها، بما أن «وجود الكيان الصهيوني بأي شكل من الأشكال، ولو على شبر واحد من الأراضي الفلسطينية، هو بمثابة إعطاء فرصة للاحتلال والإجرام». وعلّق على السجال الحالي الدائر حول «يهودية دولة إسرائيل» بالتحذير من أن «الدولة اليهودية تعني دولة عنصرية، وتشريد أكثر من مليون و500 ألف إنسان من الأراضي المحتلة».

وكان للاحتلال الأميركي للعراق وأفغانستان حيّز مهم من خطاب نجاد الذي نصح المحتلين بـ«ترك المنطقة والاعتذار من الشعوب وتعويض الخسائر، وإلا فإنّ أيدي شعوب المنطقة ستطردهم من المنطقة طرداً ذليلاً، وستضع الجناة في قبضة العدالة».

على صعيد آخر، جدد نجاد التشكيك في الرواية الأميركية لـ«أحداث 11 أيلول المؤلمة» في نيويورك، تماماً مثلما فعل في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر الماضي، واضعاً هذه الرواية في خانة المبرر لغزو أفغانستان والعراق «بحجج خاوية». ودعا إلى تأليف فريق عمل مستقل وحيادي لتقصّي حقائق 11 أيلول، لمعرفة الحقيقة عبر فحص الصناديق السوداء للطائرات التي استهدفت الولايات المتحدة، لافتاً إلى أن ممانعة هذا القرار «يبيّن أن أحداث 11 أيلول قد نُفّذت بتدبير مسبق، ومن أجل أهداف توسعية».

ولم تغب الأزمة الاقتصادية وتلوّث الهواء والتغيّرات المناخية الحادة والفقر والتخلف عن كلمة الرئيس الإيراني، على اعتبار أنها «نتائج سياسات نظام الهيمنة الأحادي والفكر الرأسمالي الذي لا يتوخى إلا الحد الأقصى من الأرباح دون الالتفات إلى القيم الأخلاقية، متحدثاً عن «وعد إلهي سيتحقق بنظام عالمي إنساني وعادل آتٍ».

60 عاماً

تطلب منا في يوم من الأيام موقفاً، ولم تصدر إلينا أمراً، ولم تتوقع منا شكراً».

السيّد نصر الله دحض كل ما يروّج بشأن إيران «على أنها مصدر للفتنة»، وعن سعيها إلى «تفريق الصفوف وتمزيقها». واستشهد ببعض الأمثلة المحرّضة على الفتنة الإسلامية ـ المسيحية والسنية ـ الشيعية في العالم، وبيّن كيف كان ردّ فعل القيادة والحكومة والشعب الإيراني الذي يقوم على مبدأ أنه «إذا أخطأ مسلم فلا تحاسبوا المسلمين جميعاً، إذا أخطأ مسيحي فلا تحاسبوا المسيحيين جميعاً، إذا أخطأ شيعي فلا تحاسبوا الشيعة، إذا أخطأ سُنّي فلا تحاسبوا السُّنة». وخلص نصر الله إلى أن الجمهورية الإسلامية في إيران هي «من أهم الضمانات في العالم لوأد الفتن وتعطيل الحروب ونصرة المستضعفين». وفي هذا السياق، سأل الأمين العام: «لماذا نركض سريعاً برجلينا إلى الفتنة التي تريدها أميركا؟». ودعا نصر الله العرب إلى «ألا يصغوا إلى شياطين أميركا وإسرائيل، بل أن يشكروا الله على إيران ويغتنموها لكونها ضمانة الأمة والوحدة والمقاومة من موقع القوة والعلم والحكمة والمسؤولية التاريخية».

وفي الختام، شكر نصر الله الجمهورية الإسلامية في إيران قائداً ورئيساً وحكومة وشعباً. وتوجّه إلى نجاد شاكراً «زيارته ومحبته وشجاعته وحكمته وتواضعه وخدمته الكبيرة لشعبه ولقضايا الأمة، وحضوره في أرض الضاحية الجنوبية، أرض الإباء والصمود والمقاومة».

نجاد في بيروت

لاءات عبد الناصر

الفلسطينيّون انتظروا «ماردم يار»

قاسم س. قاسم

«خوش اميديد به مِردم صادقانه ترين» أو «أهلاً وسهلاً بكم يا أشرف الناس». بضع كلمات فارسية تعلّمها الفلسطينيون في الفترة الماضية ليقولها للرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد الذي بالطبع لن يسمعها من افواههم مباشرة، ففضلوا ايصال رسالتهم هذه عبر كتابتها على لافتة وضعت على الباب الشمالي لمخيم برج البراجنة. هكذا، خرج ابناء المخيم امس لاستقبال الرئيس نجاد. حضر اللاجئون منذ الساعة السادسة صباحاً، وقفوا بالقرب من مفرق مخيمهم. الأعلام التي حملوها دلّت على هويّتهم، إذ غابت أعلام الفصائل الفلسطينية ووضعت جانباً مع أنها كانت مُعدّة. اما الحاضر الوحيد فكان العلم الفلسطيني الجامع. المشاركة في الاستقبال لم تكن حكراً على أحد، ولم يتبنّها أي فصيل. فحضر مسؤولو فصائل تحالف القوى الفلسطينية المحسوبون على المحور «السوري – الايراني»، بالاضافة إلى مسؤولي فصائل منظمة التحرير الذين كانوا موجودين أيضاً في استقبال الرئيس الايراني. على باب المخيم وقف مسؤول حركة فتح بالقرب من مسؤول الجبهة الشعبية. بالنسبة لأبناء مخيم البرج، وقوفهم في استقبال نجاد واجب، خصوصاً لشخص قدمت بلاده العديد من التبرعات للمخيم. إذ إن الدولة التي يرأسها نجاد ساهمت بمساعدة أبناء المخيم في مراحل عدة، إن من خلال إنشاء صندوق لمساعدة الاسرى وعوائل الشهداء في المخيم، أو بتبرع الدولة الإيرانية لعملية توسيع جبانته وترتيبها، بالاضافة إلى تبرعها بعدد من المولدات الكهربائية للمخيم.

منذ مساء أول من أمس، جهّز الفلسطينيون انفسهم لاستقبال الرئيس الايراني. حضرت الأعلام الفلسطينية، ووجه كل فصيل دعواته إلى مناصريه للمشاركة في الاستقبال. على طول الطريق المؤدية من الباب الغربي لمخيم البرج وتحديداً عند مفرق المحامص، وصولاً الى ساحة القدس في نزلة العاملية، اصطفّ اللاجئون بانتظار الرئيس نجاد. شارك الجميع في استقبال «ماردم يار» ايران، تلامذة الاونروا التي أغلقت مدارسها في الضاحية كانوا حاضرين ليهتفوا للرجل. في انتظار وصول الموكب الرئاسي، حاول الجميع أن يحتل الصف الاقرب للطريق. هكذا، يقف محمد الخطيب ابن المخيم حاملاً علم فلسطين بيد وصورة لنجاد بأخرى، بالقرب من جادة الشهيد عماد مغنية. النقطة التي اختارها الخطيب مدروسة بدقة، إذ اختار أن يقف قرب «الكوع»، لأن السيارات ستجبر على تخفيف سرعتها. بالنسبة إليه، وقوفه في استقبال نجاد واجب «عليّ أنا الفلسطيني». اما السبب؟ فلأن «نجاد هو الوحيد الذي يجرؤ على القول إنه يريد إزالة إسرائيل من الوجود»، يقول الخطيب. بالنسبة إليه، ما يقوله نجاد قد يكون «أمام التلفزيونات فحسب، لكن أن يقدم رئيس دولة على قول ذلك علناً، فهذا يكفي لأن ندعمه»، كما يقول. لحظات وترتفع الاصوات معلنة اقتراب الرئيس الايراني من امام المخيم. تقف نهاد عيسى الصبية العشرينية حاملةً كيس أرز بيدها. تدافع الناس يجبرها على العودة الى الوراء. «طالع من السيارة، يا ألله ما أهضمو»، تقولها عيسى وهي ترش الارزّ على الموكب. بالطبع تعليق عيسى لم يسمعه احد بسبب هتافات «ألله أكبر»، التي علت بمجرد مرور الموكب. هكذا، يمر الرئيس نجاد محيّياً الحاضرين الذين ركضوا خلف موكبه، على أن «نراه الليلة (امس) في ملعب الراية» تقول عيسى.

على طريق المطار (مروان بو حيدر)

من المطار إلى بعبدا، تردّدت عبارة واحدة: «خوش آمديد»، قبل أنّ يتوجّه الرئيس الإيراني، بعد الظهر، لوضع إكليل من الزهر على نصب الشهداء في وسط بيروت، في حضور وزير الدفاع إلياس المر، الوزير علي عبد الله وقائد الجيش العماد جان قهوجي، ومحافظ مدينة بيروت ناصيف قالوش، ورئيس بلديّتها بلال حمد

في القصر الجمهوري «نانـ

نادر فوز

استنفر القصر الجمهوري أمس كل عناصره وجهوده لتنظيم مراسم استقبال «مبكّلة» للرئيس الإيراني. جاء التنظيم حديدياً في ما يخص الإحاطة بالضيف والوفد المرافق، لكن ظهر الإخفاق التنظيمي في كواليس صالونات القصر وغرفه الجانبية حيث كان الصحافيون. ورغم أنّ الاحتفاء الشعبي، الذي فرضه الرئيس نجاد على المنظمين في محيط مطار رفيق الحريري، قد أخّر مواعيد اليوم الأول للزيارة و«خربط» جدولها، إلا أنه يمكن القول إنه أنقذ المنظمين في بعبدا؛ إذ منح تأخر وصول نجاد إلى القصر الرئاسي المنظمين المزيد من الوقت لحل مشكلة «لوائح أسماء الصحافيين» التي لم توضع على مدخل القصر، ما أخّر دخول جميع الصحافيين.

في القاعة المخصصة للإعلاميين، كان الجميع يتابع شاشة المنار والنقل المباشر الذي أحيط به وصول نجاد إلى بيروت. بين نكتة في هذه الزاوية وامتعاض في أخرى بسبب تأخر موكب الضيف، مرّ الوقت ببطء أمام الاستعراض الشعبي. ولم يمنع ذاك المشهد الاستثنائي في طريق المطار من أن يطرح عدد من الزملاء أسئلة «عبثية»، مثل: «هل الطريق إلى المطار مقفلة بالكامل؟ وإن كان على أحدهم التوجّه إلى المطار، فهل يمكنه الوصول على الموعد المحدد لإقلاع الطائرة؟». وأخرى «وجودية» مثل: «شو صاير علينا وعليه يطلع يبيّن للناس؟ إذا راح الزلمة لا سمح الله، وين مِنصَفّي؟ تخيّل».

هذه المشاهد والأسئلة كانت تترافق مع الصورة التلفزيونية لنجاد، فيما كان المصوّرون يتمترسون في مواقعهم قبل ساعات من وصول الموكب الرئاسي.

تصل أخبار اقتراب موعد الاستقبال الرسمي في القصر، يسرع الزملاء لملاصقة الحبل الفاصل عن السجادة الحمراء الممتدة على طول المدخل. يخرج الرئيس ميشال سليمان وإلى جانبه الرئيس سعد الحريري إلى باحة القصر، بعدما اجتمعا لمدة قصيرة. صافرات السيارات تتوقف، لتنطلق أولى طلقات المدفعية الإحدى عشرة. يصافح الرئيس ميشال سليمان الرئيس أحمدي نجاد، ويبدأ «العرض الموسيقي» و«حفلة التبويس والسلامات». يدخل الرئيسان ويتبعهما الوفدان، وتقفل أبواب صالون السفراء معلنة بدء القمة اللبنانية ـ الإيرانية والخلوة بين نجاد وسليمان التي شارك في ختامها الرئيس الحريري. ثم يليها اجتماع موسّع للرئيسين مع أعضاء الوفدين في قاعة مجلس الوزراء، فتوقيع لمذكرات تفاهم بين البلدين، ثم غرس أرزة الصداقة اللبنانية ــ الإيرانية وتوقيع على السجل الذهبي. تلتها خلوة قصيرة بين نجاد والرئيس نبيه بري، وأخرى طويلة بين الضيف والرئيس الحريري، خرج منها الأخير غير مرتاح.

خلال تلك الأحداث والأحاديث الثنائية التي كانت تجري في قاعات القصر الجمهوري، كان المنظمون قد دعوا الصحافيين إلى دخول صالون 22 تشرين الثاني، حيث طال الانتظار وعاد الملل مرة جديدة. بين الحين والآخر، كان أحد المسؤولين الإعلاميين في القصر يحضر ليؤكد أنّ الرئيسين سيتلقيان أربعة أسئلة فقط، سؤالان من الصحافيين اللبنانيين ومثلهما من الصحافيين الإيرانيين والأجانب. لكن، قبل وصول سليمان ونجاد تدنى العدد إلى سؤالين فقط، ما أثار حفيظة الجميع. خرج نجاد من القمة المغلقة وصادف الرئيس الحريري، فأمسك بيده من جديد وتحادث قليلاً

فرح الضاحية

محمد محسن

ساسة لبنان مشغولون، لكن شوارعه، أمس، كانت هادئة وكأنّ البلد في يوم عطلة. النقل العام ليس على نشاطه، وعن بعد، يمكن ملاحظة الحافلات والسيارات العمومية الفارغة. جامعات ومدارس أقفلت أبوابها، إما ترحيباً بالضيف أو رهبةً من تداعيات افتراضية لزيارته. فلنبدأ من لحظة وصول نجاد. قرب مطار بيروت، يبدو مجمع الحدث الجامعي جاهزاً لاستقبال الرئيس الإيراني اليوم. على شجراته مناديل ملوّنة بألوان العلم الإيراني. يجهد طلاب من التعبئة التربوية في حزب الله لإنهاء إجراءات التزيين، التي تترافق مع إجراءات أمنية اتخذها أمن المجمّع، أولى إشاراتها السؤال عن البطاقة الجامعية لكل من يريد الدخول. اللافت هو عدم توقيف الدروس في الكليّات التي يحظى «حزب الله» برئاسة مجلس طلابها، فيما أقفلت كليّات أخرى حتى نهاية الأسبوع ككلية الطب.

يدرك من يمشي في شوارع الضاحية الجنوبية أنّه أمام مشهد فرح. تخلّى الكثيرون عن إفشاء السلام بالعامية، وترددت «خوش آمديد» و«خوداد حافظ» على ألسنة السكّان. «منذ فترة ننتظر زيارة نجاد. لولا السلاح الذي أمدّت به إيران المقاومة لما عدنا إلى بيوتنا بعد حرب تموز» يقول سعيد عوّاد. سؤال سكّان الضاحية عن رأيهم بزيارة نجاد ليس سهلاً. ستكون أمام وابلٍ من الأحاديث عن صفات الرئيس السادس للجمهورية الإسلامية. فضلاً عن دعمه المقاومة، يحسب له الجميع أنه «زاهد في الدنيا، ابن بيئة فقيرة، والأهم أن زيارته ترعب إسرائيل. لقد رأيت دموعه أثناء استقبالنا له صباحاً» كما تقول ملاك جعفر. أمّا حسن وزني فيجهّز

الرئيسان نجاد وسليمان في قصر بعبدا أمس (مروان طحطح)

وسكوب»

معه، فيما كانت تجمّعات الوزراء والنواب اللبنانيين على حالها، أكثرية بمواجهة موالاة. النائب مروان حمادة كان موجوداً، وقد «لفّ» يده وحافظ على نظارتيه الشمسيتين داخل القاعة. النائب وليد جنبلاط نأى بنفسه لدى دخول رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، وابتعد عن الحشد تفادياً للقاء، فيما لوحظ تسارعه إلى السلام على النائب عاصم قانصوه.

دخل سليمان ونجاد جنباً إلى جنب إلى قاعة المؤتمر الصحافي. صفّق الجميع وجلسوا. وباشر الرئيس اللبناني الترحيب بالضيف. وكانت الترجمة قائمة في الاتجاهين، فيما كان لافتاً دور السفير الإيراني في بيروت، غضنفر ركن أبادي، الذي أجرى الترجمة الفورية للأحاديث الشخصية بين سليمان ونجاد.

انتهى المؤتمر بإعلان نجاد تقديمه جهاز «نانوسكوب» إلى الرئيس سليمان، وهو «من أجل البرامج العلمية والبحثية. ونقدمه من صميم قلبنا وفي إطار التضامن الإيراني اللبناني».

وتوجّه الجميع إلى مأدبة غداء رئاسية على شرف الضيف الإيراني، شارك فيها الوفد الإيراني وأقطاب الحوار الوطني ورؤساء سابقون. ومرة جديدة عُزل الصحافيون عن المشاركين وتركوا «على حل شعرهم» لإتمام المهمات التي جاؤوا لتنفيذها. وأولى هذه المهمات نقل ما جاء على لسان سليمان ونجاد، فأكد الأول «حرص لبنان على العمل لإلزام إسرائيل بالقرار 1701، ولا سيما الانسحاب الكامل من جميع الأراضي». كذلك أشار سليمان خلال المؤتمر الصحافي المشترك إلى أنّ اللقاء بنجاد «تخلله عرض لواقع العلاقات الثنائية وسبل تطويرها وتعزيزها بما يخدم المصلحة المشتركة ومقتضيات المرحلة الراهنة»، وكان تأكيد «لأهمية صيانة الوحدة الوطنية اللبنانية وميثاق العيش المشترك ودعم الدولة وتعزيز دعائم الاستقرار، وضرورة التفريق بين الإرهاب والمقاومة».

وشدّد سليمان على «حق الدول في الاستخدام السلمي للطاقة النووية، مع تأكيد حق إيران في هذا المجال».

أما الرئيس نجاد، فأعرب عن «معارضته الاعتداءات والخروق التي تقوم بها إسرائيل»، داعياً إلى أن «تحل القضية الفلسطينيّة على أساس العدالة، وأن يعود اللاجئون الفلسطينيون إلى بلدهم، لأن هذه الروحيّة المجرمة للكيان الصهيوني موجودة في الهيمنة والاعتداءات»، ومشدداً على «دعمه الكفاح المرير للشعب اللبناني في مواجهته للاعتداءات الصهيونية ونصر بكل جد وإصرار على تحرير الأراضي المحتلة في لبنان وسوريا وفلسطين».

أضاف نجاد: «نريد لبنان موحداً متطوراً قادراً، ونقف بجانب الحكومة والشعب حتى تحقيق كامل أهداف الشعب اللبناني»، معلناً أن «الشعب الإيراني في كل الساحات حتى تحقيق الأهداف العليا اللبنانيّة سيقف إلى جانب الحكومة اللبنانية».

وأكّد نجاد: «أتينا إلى لبنان لتعاون شعبينا، وليس هناك أي مانع في ذلك، ما دمنا شعبين مستقلين وصديقين ونرغب بزيادة تعاوننا في المجالات كلها ونعمق جذور التعاون»، مضيفاً: «أنا جئت بدعوة من سليمان، وأنا ضيفه وضيف الحكومة والشعب اللبناني، ورسالتنا إلى الشعب اللبناني هي الوحدة والتعاون والسعي المشترك إلى بناء لبنان وعزته ورسالة الشعب الإيراني إلى الشعب اللبناني هي الصمود والمثابرة بجانبه».

ضباب العاصمة

نفسه للجلوس في أقرب مكان في ملعب الراية، يسمح له برؤية نجاد: «أحب هذا المجاهد. هل تعرف أنه نصب خيمة في الثلج مواساة لسكان شمال طهران الذين انقطع عنهم الغاز في إحدى العواصف الثلجية، ولم يبارحها قبل توصيل الغاز. أين رؤساء العرب منه؟». بالنسبة إلى الجزء البعيد عن أجواء الزيارة، هم مقسومون إلى قسمين: رافضون ولامبالون. يرى القسم الأول أن الزيارة استفزاز لفئة كبيرة من اللبنانيين، متماهين مع تصريحات السياسيين المعارضين للزيارة. أمّا الجزء الثاني فيتجنّب الحديث عن الزيارة «عادية، كأي رئيس يزورنا. لا داعي لكل هذا القلق. لقد سئمنا السياسة» يقول حسين عبد الله.

في شوارع العاصمة، الصورة ضبابيّة. ثمّة جو من الخوف الممزوج ببعض الاستفزاز من زيارة نجاد، على الرغم من أن أنباء اتصال نجاد بالملك السعودي خفضت حدّة التوتر. «في الحد الأدنى يمكن زيارته أن تدخلنا في حرب جديدة مع إسرائيل. ماذا لو صعد إلى الجنوب وردّت إسرائيل؟» يقول مواطن في كورنيش المزرعة، يتأهّب غسان شهاب حين سؤاله عن رأيه بالزيارة: «إنها استفزازية في ظل الوضع المشحون». يقول بغضب يختفي تحت وجهه: «ماذا يريد نجاد؟ توقيت زيارته مقلق للغاية. جماعة المعارضة هدّدوا بأن حفلتنا قادمة بعد رحيله. هل أتى ليدعمهم علناً؟». لكن الرئيس سعد الحريري صافح نجاد بحرارة، وكتلة المستقبل رحّبت؟ «هذا شأنهم، هم أهل السياسة وأدرى بها. أما نحن فلسنا مرتاحين»، يقول. القلق ذاته يهيمن في الأشرفية والدورة. في أحد المراكز التجارية الضخمة، هدوء أكثر من المطلوب، وزوّار صباحيون قلائل. لا تخفي كارولين سابا إعجابها بـ«كاريزما أحمدي نجادي. لكني أخاف من زيارته، سمعنا أمس تهديدات كثيرة له. الله يستر».

«الذي يخيف إسرائيل» مرّ من هنا

أحمد محسن

بدأوا الحضور في السابعة. سدّوا المنافذ كلها: الكوكودي، مفترق عين الدلبة، ومستشفى الرسول الأعظم. الفلسطينيون أتوا باكراً بدورهم. منذ زمن بعيد، لم يخرج سكان مخيّم برج البراجنة، وأهل الضاحية في احتفال واحد، على مقربة من معاقلهما. ركّزت الأحاديث كلها على «الرجل الذي يخيف إسرائيل». الحاضرون من جميع الأعمار. أما طرق التعبير عن معالم الاحتفال بالزائر، فمتنوعة. صارت البالونات أمراً روتينياً في مهرجانات حزب الله. أصبحت الصور المذيّلة بعبارة «خوش آمديد» مألوفة أخيراً. وحضرت العادات الشعبيّة أيضاً، فذبحت الجمال، ترحيباً. حتى الموسيقى الإيرانية، التي بثتها مكبرات الصوت القوية، على امتداد طريق المطار القديم، بدت شبه مفهومة للحاضرين. تضمنت مقاطع من وثائقي «روح الله»، الذي يروي سيرة الإمام الخميني، وأناشيد تعود إلى حقبة الثورة الإيرانية أواخر سبعينيات القرن الماضي. كان من الصعب جداً، إخفاء حنين بعض المناصرين، والمحازبين، إلى حزب الله ـ الثمانينيات. الأعلام الإيرانية، على الطرقات، شرفات المنازل، الدراجات النارية، وفي كل مكان. طبعاً، المناسبة حتمت ذلك. وحتمت الإفراط في استخدام اللغة الفارسية، كي يفهم الوفد العريض المرافق، مدى اهتمام البيئة الحاضنة في الضاحية خصوصاً، واللبنانيين عموماً، بزيارة ثاني رئيس إيراني بعد الثورة إلى لبنان. وإلى ذلك، اضطر عريف الاحتفال إلى تذكير الحشود، بأن الضيف هو ممثل «الفقيه المولى» و«المرشد الأعلى» (المقصود الإمام الخامنئي)، وتالياً، شحنهم لإبداء المزيد من الترحيب. لم تفت العريف مسألة القبضات. ذكّرهم بضرورة رفع القبضات، وترداد الهتافات المعادية للأعداء، أكثر من مرة. كان واضحاً، منذ خروج أول سيارة في موكب الرئيس الإيراني من المطار، أن محمود أحمدي نجاد ليس محمد خاتمي إطلاقاً. الأول يحظى بشعبية لافتة في المنطقة، فلا يفوقه إلا السيد حسن نصر الله.

وفي انتظار نجاد، لم يجد المنتظرون ما يشغل عيونهم عن الطريق. المراسم لا تتغير كثيراً في مهرجانات الحزب، إلا أنها المرة الثالثة التي يقيم فيها الحزب استقبالاً، بعد عملية تبادل الأسرى في 2004، وتحرير سمير القنطار وأسرى الحزب في حرب تموز الأخيرة. بكلمات أدق، جماهير الحزب لا تتدفق إلى المطار لتأدية الاستقبالات، إلا في المناسبات الكبرى. هكذا، تتفاوت مهرجانات الحزب في الأهمية، رغم دقة التنظيم الدائمة، وصعوبة ملاحظة انحدار في عدد المشاركين. وحدهم رجال الانضباط لا يتغيّرون. كانوا أمس كما في كل مرة. والفرد الذي يشاهد احتفالاً ينظّمه حزب الله، للمرة الأولى في حياته، سيظنّ أنهم جميعهم رجل واحد، بملامح مختلفة.

إنها التاسعة صباحاً. الزلزال البشري يضرب محيط مستشفى الرسول الأعظم. يتدافع الجميع نحو العوائق الحديدية الفاصلة عن طريق المطار. يتسابقون. يرفعون أيديهم ويقفزون. يقذفون التهديدات الروتينية لإسرائيل و«الشيطان الأكبر». يرمون بأنفاسهم نحو الشريط الأصفر الذي يرسم الخطوط المسموحة. يشهرون هواتفهم النقالة لالتقاط الصور التذكارية، فرغم أن الاحتفالات المشابهة تتكرر دائماً، هذه هي المرة الأولى التي يأتي فيها الرئيس محمود أحمدي نجاد إلى لبنان. بعضهم يقبض على أيادي أطفاله خوفاً من الإعصار، وبعضهم ينشغل بالاحتفاء بالمناسبة، فيداس الأطفال في المعمعة. يختلط «حابل» حزب الله بـ«نابل» حركة أمل. يرتدي أفراد الحركة قمصاناً سوداء موحّدة، تسهّل تمييزهم عن رجال أمن الحزب. وفي الزحمة يختفي الفارق. في خضم الجنون، يصبح التمييز بين العلمين اللبناني والإيراني صعباً... نظراً إلى تطابق الألوان وتلاصق الأعلام. الجميع يقترب من الحدث. اللحظة تاريخية بنظرهم. وكما في المحطات السابقة، على طوال الطريق، ابتسم الرئيس الإيراني، ورفع يديه تحية لمحبّيه. رفع شارة النصر كالمعتاد. ووسط المرافقة الكثيفة من رجال الأمن الإيراني، بدا الأمر أشبه بعرض عسكري، يرافقه الرئيس، متفيّئين جميعهم في ظلال المروحيات التي ما انفكّت تحلق منذ ساعات الصباح الأولى. وإذا استثنينا مروحيات الجيش، وأفراد الاستخبارات، بدا موكب نجاد شبيهاً إلى حد كبير بمواكب ياسر عرفات في بيروت السبعينيات، والعروض العسكرية التي كانت تقيمها حركة فتح في لبنان. لكن، مما لا شك فيه، أن حجم التدافع، والحشد، أمس، كانا يفوقان الوصف.

لا يختلف الرئيس نجاد عن صورته التلفزيونية. تطغى ابتسامته المتواضعة على العوامل الظاهرية الأخرى. لا يتوقف عن التلويح للحشود. لا يتعب إطلاقاً رغم أن عينيه الصغيرتين تعبتان. تبدوان كذلك على الأقل. ينوّع في الإشارات؛ فتارة يحيي جماهيره بالطريقة العسكرية، وطوراً يرفع لهم قبضته. في المحصلة، يشبه نجاد صوره المزروعة على ضفتي الطريق إلى حد بعيد.

عن قرب، يستحيل التصديق، أن هذا الرجل «الودود»، هو نفسه الذي يطلق التصريحات «الوجوديّة»، التي تقضّ مضاجع العالم من حين إلى آخر.

المناسبة حتمت الإفراط في استخدام اللغة الفارسية (مروان بو حيدر)

نجاد في الجنوب اليوم

نجاد في بيروت

لاءات عبد الناصر

لم تقتصر النتائج الفورية لزيارة الرئيس الإيراني على فرض هدنة كلامية شاملة، بل تمكنت ولائم التكريم للضيف وحفلات استقباله من جمع الأضداد وتغيير بعض اللهجات من الهجوم إلى الإشادة

نجاد لدى وصوله إلى مطار رفيق الحريري الدولي (هيثم الموسوي)

اتفاقيّات وخيار تعاون استراتيجي

لم تقتصر عناوين الاتفاقيات التي وُقّعت رسمياً بين إيران ولبنان على المحاور الأساسيّة التي جرى تداولها قبل بدء زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد. فقد اتضح أمس أنّ البلدين مقبلان على مرحلة تعاون ودعم مكثّفة في قطاعات متعدّدة، بعضها يحتاج فيه البلد المضيف، ذو الاقتصاد المرهق، إلى دعم طارئ.

فبعد اللقاء في صالون السفراء، وقّع الرئيس الإيراني والرئيس ميشال سليمان مجموعة من الاتفاقيات مع وعد باستكمالها بمجموعة أخرى خلال الفترة القصيرة المقبلة، مع الإشارة إلى أنّ الاتفاقية العسكرية تحتاج إلى تنقيح في اليومين المقبلين لكي تقرّ نهائياً.

فالمباحثات «البنّاءة والمهمة للغاية» النابعة من رغبة «في تعاون لا محدودية له»، على حدّ تعبير نجاد، كان في قلبها بروتوكولات التعاون الاقتصادي. ووفقاً لما أعلنه الرئيس الإيراني: «وُقّع على مجموعة من الاتفاقيات في مجالات الزراعة والاتصالات والصحة والبيئة والتعليم والسياحة والطاقة والمياه»، مشيراً إلى اتفاقيات أخرى قيد المتابعة... في إطار تعزيز فرص الاستثمار وتوسيع آفاق التعاون».

والواقع هو أنه قبل هذه الزيارة التاريخية عقد البلدان اجتماعات عديدة بدأت في طهران التي زارها وزير الطاقة جبران باسيل، ووقّع خلالها اتفاقية مبدئية لكي يبدأ لبنان باستيراد الغاز الإيراني. وتنقسم تلك الاتفاقية إلى ثلاث مراحل، وستُقرّ نهائياً على الأرجح بعد الاجتماع الرباعي الذي يضمّ أيضاً العراق وسوريا. وبحسب الجانب الإيراني، فإنّ هذا اللقاء سيُعقد قريباً لبحث التفاصيل الخاصة بهذه المسألة.

إلى جانب الغاز، كانت الكهرباء والطاقة والنفط محاور حيويّة في المحادثات المكثّفة التي جرت في بيروت الأسبوع الماضي. وقد أعلن باسيل ونظيره الإيراني مجيد نمجو، أنّ تسليفات ميسّرة بقيمة 450 مليون دولار ستفتح لبنان للاستثمار في قطاع الطاقة والسدود. واللافت كان تشديد الطرفين على أهمية التعاون المقبل في قطاع النفط الذي يستعدّ لبنان لخوض غماره، ومن المتوقع أن يُصدر تراخيص التنقيب الأولى في عام 2012.

والآن يتحدّث محمود أحمدي نجاد عن الصحّة والسياحة والاتصالات، وهي قطاعات لا تقلّ أهمية عن تلك المذكورة. بل أكثر من ذلك، هي تُعدّ ركناً أساسياً لتنافسية الاقتصاد اللبناني وتحتاج في كثير من جوانبها إلى تحديث وتحفيز.

وقد برزت أكثر من إشارة إلى اهتمام الإيرانيين بدعم الاقتصاد اللبناني. فعشية زيارة نجاد، اجتمع نائب وزير التجارة الإيراني، بابك أفقهي، مع اتحاد الغرف العربية، ووجّه دعوة إلى القطاع الخاص اللبناني تحديداً والعربي عموماً لزيارة بلاده بهدف الاستفادة من «خبرات شركاتها ومعرفتها التقنيّة».

واستكملت محادثات التعاون في هذا الإطار خلال استقبال نجاد في مقر إقامته في فندق «فينيسيا» وفداً من الهيئات الاقتصادية اللبنانية ووفداً من رجال الأعمال. وخلال اللقاء، شدّد رئيس اتحاد الغرف اللبنانية محمد شقير على ضرورة «تحديث وإدخال التشريعات المطلوبة لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين بلدينا». ووجّه دعوة إلى المستثمرين الإيرانيين للاستفادة من الفرص الاستثمارية السانحة في لبنان.

وعلى مسمع الرئيس الإيراني، حذّر محمّد شقير من أنّ «الاقتصاد تعب، ولن نتمكن من الاستمرار إلا بوحدة وطنية حقيقية نتمنى أن تسهموا في ترسيخها».

يُشار إلى أنّ التبادل التجاري بين البلدين نما بحدود 50% بين عامي 2006 و2009، غير أنّه يبقى إلى حدّ ما متواضعاً. وعن هذه النقطة، رأى شقير أنّ «زيادة التبادل التجاري وفتح الأسواق أمام منتجات البلدين وتبادل الخبرات في مختلف المجالات وتسهيل حركة المستثمرين، هي من علامات التقدم في العلاقات».

وكان بابك أفقهي قد ذهب إلى أبعد من ذلك حين قال إنّ بإمكان إيران أن تؤدي دور الوسيط، دولة «ترانزيت»، بين لبنان المقيم والمغترب من خلال تسهيل معاملات التجارة والتحويلات المالية.

(الأخبار)

حققت زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ما لم تستطع القمة الثلاثية في بعبدا أن تفعله، إذ جمع غداء قصر بعبدا الأطراف التي كانت تهاجم الزيارة وتلك التي ترى في الزائر الحليف الأكبر بل والراعي. وضمت قاعة «25 أيار» رئيس دولة تتهم القوات اللبنانية باختطاف 4 من دبلوماسييها وتسليمهم إلى إسرائيل، وقائد القوات نفسه سمير جعجع الذي لم يكتف بالإشادة بالكلام الـ«معتدل» لنجاد في القصر الجمهوري، بل ذهب إلى حد التمني «لو أن الجميع يقتدون به وبخطاباته».

يبدو أنه الخبز والملح، أو فرح المعترضين بشمولهم بالدعوة، أو كلمة سر ما، هي التي قلبت الاعتراض إلى إشادة، ودفعت حتى الأمانة العامة لقوى 14 آذار إلى عدم إصدار بيان بعد اجتماعها أمس «في انتظار تطورات معينة وانتهاء زيارة الرئيس أحمدي نجاد»، كما قال النائب السابق مصطفى علوش.

كل التصريحات التي نشرتها الوكالة الوطنية للإعلام، أمس، لشخصيات وأحزاب من 8 و14 آذار، بدأت بكلمة «رحب»، لكن ما بعد الترحيب اختلف قليلاً. فالحلفاء رحّبوا بالزيارة والقائم بها واستبشروا بنتائجها، والمرحّبون الجدد أتبعوا ترحيبهم بشروط منها: أن تبنى العلاقات مع إيران من دولة إلى دولة لا مع فريق معين، وأن تكون الاتفاقات معها لمصلحة لبنان والاستقرار، مع تمنّي الوزير محمد الصفدي أن تسهم زيارة نجاد «في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ لبنان بتعزيز مناخ التفاهم والوحدة بين اللبنانيين».

عشاء عين التينة

وإذا كان غداء بعبدا قد جمع الأضداد، فإن عشاء عين التينة أتاح لمنتظري وصول الرئيس الإيراني من احتفال ملعب الراية، عقد لقاءات من شأنها كسر جليد الأيام الماضية، فاجتمع صاحب الدعوة الرئيس نبيه بري مع رئيس الحكومة سعد الحريري والنائب العماد ميشال عون وقائد الجيش العماد جان قهوجي، بعد لقاء قصير بين بري وعون.

وخلال المأدبة، ألقى بري كلمة نقل فيها للرئيس الإيراني شكر اللبنانيين على انحيازه الدائم إلى قضايا لبنان، ونوّه بالمساعدة الإيرانية والسورية للمقاومة، وقال إن سوريا مثّلت مع إيران «إلى جانب مقاومتنا وشعبنا وجيشنا مثلث المقاومة والممانعة والصمود الذي يستمر إلى اليوم بتأليف قوة ردع لأي عدوان إسرائيلي محتمل، وقوة ضغط لإجبار إسرائيل على تنفيذ القرار الدولي الرقم 1701 وقوة ضغط ومساندة لدعم الشعب الفلسطيني المعذب في تحقيق أمانيه الوطنية».

وبعدما لفت إلى أن لبنان «يحتاج الآن إلى أن يكون قوياً لأن التجربة الرسمية السابقة فشلت في الدفاع عن لبنان وحمايته»، شدد على أولوية تسليح الجيش «لأننا نريد جيشاً قوياً بمستوى آمال المواطنين، يمثّل إلى جانب المقاومة والشعب قوة دفاع وردع لأي نيّات إسرائيلية مبيّتة وللتهديدات بأن الحرب الإسرائيلية المقبلة على لبنان ستكون مصيرية وستغيّر وجه المنطقة». ولفت إلى أن الاستعدادات الإيرانية لتسليح الجيش «غير مشروطة».

وقال بري إن دعم إيران لخط المقاومة ومشروعها وفكرة المقاومة «هو دعم لكل لبنان ولكل اللبنانيين، وليس تسليحاً للشيعة اللبنانيين. ونقول للذين يخطئون الموقف والتعبير والمكان إن إيران تقدم الدعم القوي المتنوع للممانعة، لممانعة سوريا وأي بلد عربي آخر، وللمقاومة الفلسطينية. فهل يمثّل ذلك انحيازاً طائفياً أو مذهبياً؟ إن ذلك يمثّل انحيازاً كاملاً إلى الحقوق العربية».

ورفض «كلبنانيين وكشيعة لبنانيين وكشيعة عرب (...) محاولات الغرب تزوير الوقائع السياسية والتاريخية، والتلاعب بالحاضر عن طريق محاولة استبدال الأعداء، وجعل إيران العدو الرئيسي للعرب بدل إسرائيل».

> **بري: لن نقبل بمحاولة استبدال الأعداء وجعل إيران العدو الرئيسي للعرب بدل إسرائيل**

وكان بري هو الذي استقبل نجاد لدى وصوله صباح أمس إلى مطار بيروت، وذلك بحسب البروتوكول الإيراني، ورحّب به قائلاً زيارته «جداً مهمة بالنسبة إلى الأصدقاء، ولكنها أصبحت أكثر أهمية بفضل أعدائنا. فأحياناً العدو يخدم أكثر من الصديق». وقال لنجاد: «فخامة الرئيس، أنت مالئ الدنيا وشاغل الناس في لبنان منذ أن أُعلنت هذه الزيارة. الحمد لله على السلامة، ولبنان كل لبنان، وخصوصاً الجنوب، متعطش لرؤيتكم».

وردّ نجاد معرباً عن اعتزازه بأن «أكون بين إخواني»، وقال: «اليوم، هذا يوم آخر بالنسبة إلينا، وخصوصاً أن نكون بخدمة إخواننا وأحبتنا الأعزاء. لدينا مثل فارسي يقول: إن العدو يصبح سبب خير إذا أراد الله. إن الأعداء دائماً يتوحشون عندما يرون أن الأصدقاء يستمتع بعضهم مع بعض».

... واليوم يوم آخر

وإذا كان نجاد قد اختتم يومه اللبناني الأول في عين التينة (اللهم إلا إذا حصلت لقاءات ليلية سرية)، فإنه يبدأ اليوم النشاط الذي استنفر إسرائيل وحلفاءها، وهو زيارة الجنوب، بدءاً من مدينة بنت جبيل حيث سيقام له مهرجان في ملعبها. وقد أفاد مراسل «الأخبار» داني الأمين، بأن المدينة تحولت إلى ورشة عمل لتعبيد الطرقات وتنظيفها وإعداد مواقف للسيارات ورفع الأعلام والصور ولافتات الترحيب.

وذكر المسؤول الإعلامي لحزب الله في الجنوب، حيدر دقماق، أن الاستعدادات شملت كل الطرق العامة المؤدية إلى بنت جبيل وقانا «والتي تبدأ من بوابة الجنوب في صيدا»، مشيراً إلى أن بنت جبيل ستكون المحطة الأولى لنجاد، ثم قانا حيث يضع الزائر إكليلاً من الزهر على أضرحة شهداء المجزرتين.

وأمس وضعت الهيئة الإيرانية للمساعدة في إعمار لبنان اللمسات

قرينتا الرئيسين اللبناني والإيراني وفاء سليمان وأعظم السادات فراحي في بئر حسن (دالاتي ونهرا)

وقد يتوقّف عند بوّابة فاطمة

الأخيرة على حديقة بوابة فاطمة التجميلية، ورفعت لوحة تذكارية تؤرّخ لزيارة نجاد ولتدشين طريق مرجعيون ـ الناقورة (80 كلم)، إضافة إلى وضع مسلة في وسط ساحة بوابة فاطمة، وعلّقت صورة لنجاد رافعاً قبضته كُتب تحتها «قادرون»، فضلاً عن أعلام لبنانية وإيرانية وأقواس زينة ولافتات ترحيب، ما يوحي باحتمال توقّف نجاد في المكان لإزاحة الستارة عن اللوحة.

أما مدينة صيدا، التي شارك نائبها السابق أسامة سعد في تكريم الضيف الإيراني في ملعب الراية، أمس، والتي تتوجه الأنظار إلى طريقة تعاطيها مع مرور نجاد فيها ـ إذا زار الجنوب براً ـ اليوم، فإنها أمضت أمس يوماً متناقضاً (خالد الغربي)، بدأته بالتوجّس صباحاً، إلى درجة أن عدداً من أبناء المدينة امتنعوا عن إرسال أولادهم إلى المدارس، كما تأثرت حركة السوق التجاري، نتيجة تحذيرات قوى 14 آذار من الزيارة ووصف البعض لها بـ«إعلان حرب في لبنان».

وقال أحمد حبلي، أحد أنصار تيار المستقبل: «جاء نجاد ليحاول حسم الصراع في لبنان لمصلحة الانقلابيين من حزب الله وأعوانه، ولإطاحة المحكمة الدولية وتخويف اللبنانيين الأحرار».

لكنّ مخاوف الصباح بدّدتها ساعات الظهيرة مع مشاركة الرئيس سعد الحريري في حفل الاستقبال والغداء في القصر الجمهوري. وزاد من تبريد أعصاب أنصار المستقبل أن نجاد استبق زيارته بإجراء مكالمة هاتفية مع العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز، أوحى إعلام تيار المستقبل كأنها طلب إذن من نجاد لدخول لبنان.

ومع الأجواء الجديدة، لم يرَ حبلي ضيراً في تعديل موقفه الصباحي، إذ قال ظهراً «ممكن أن تنفّس زيارة نجاد الاحتقان الحاصل بين اللبنانيين، ومش بالضرورة إدراج الزيارة في خانة التحدّي والاستفزاز ، والله يقدّم اللي فيه الخير للبلد».

لكن أنصار التنظيم الشعبي الناصري الذي رفع لافتات ترحيب في بعض شوارع المدينة، استغربوا هذه الأجواء، وسأل مصطفى شامية: «لماذا كل هذا الهلع من زيارة نجاد للبنان؟ ولماذا تحاول إسرائيل وفريق 14 آذار تصوير الزيارة كأنها لإعلان الحرب الأهلية، فيما الحقيقة هي أن ضيفاً مقاوماً وداعماً لقضية فلسطين يزور أرض لبنان المقاوم؟».

وفيما لم تغب الطائرات الحربية وطائرات الاستطلاع الإسرائيلية عن أجواء الجنوب، أمس، أعلن نائب المتحدث باسم قوات اليونيفيل اندريه تننتي أن كل الجوانب الأمنية المتعلقة بزيارة نجاد «هي في يد السلطات اللبنانية»، وأن اليونيفيل تبقى مستعدة لمساعدة الجيش اللبناني إذا طلب منها ذلك.

في هذا الوقت، لم تكتف الولايات المتحدة بموقف واحد من زيارة نجاد، فأصدرت اثنين، واحد أعلنه المتحدث باسم البيت الأبيض روبرت غيبس، الذي قال إن الرئيس الإيراني «ما زال ينتهج سبله الاستفزازية، حتى بعد أن جعل بلاده تعاني من أزمة اقتصادية وفوضى نتيجة لأفعاله التي أدت إلى عقوبات دولية لها أثر كبير.» ورأى أن زيارته للبنان «تشير أيضاً إلى أن حزب الله يقدّر ولاءه لإيران أكثر من ولائه للبنان.»

ودون أن تذكر اسمه، ردّت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون على سؤال عن زيارة نجاد للبنان بالقول: «نرفض أي محاولات ترمي إلى زعزعة الاستقرار أو تأجيج التوترات في لبنان». وأضافت: «نأمل ألا يقوم أي زائر بأي عمل أو يقول أي شيء من شأنه أن يزيد التوتر أو عدم الاستقرار في هذا البلد». وأعلنت تصميم بلادها على دعم حكومة لبنان «التي تواجه تحديات عدة»، مضيفة أن «التوازن داخل لبنان يجب أن يبقى».

وفي ردود الفعل العربية، رأى وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل أن زيارة نجاد «أحدثت زخماً كبيراً في لبنان، لكن المهم هو النتيجة، وإن شاء الله تكون نتائج الزيارة بهذا الزخم نفسه في ما يتعلق بالسلم اللبناني». وعمّا إذا كان التقارب السعودي السوري يصبّ في مصلحة الأوضاع على الساحة اللبنانية والعراقية، اكتفى الفيصل بالقول «هذا ما نأمله بطبيعة الحال».

> الرياض ترى أن الزيارة أحدثت زخماً وواشنطن ترفض «محاولات زعزعة الاستقرار»

برنامج اليوم

يشار إلى أن نجاد يبدأ اليوم الثاني من زيارته بفطور عمل يقيمه عند السابعة والنصف صباحاً، في مقر إقامته، ويضم حوالى 25 شخصاً. وعند التاسعة، يعقد لقاءً مع فاعليات ومرجعيات دينية في مقر الإقامة، ثم يلقي محاضرة عند العاشرة والنصف في مدينة الرئيس رفيق الحريري الجامعية في الحدث، ويُمنح شهادة دكتوراه فخرية في العلوم السياسية، ويلبّي دعوة الرئيس الحريري إلى مأدبة غداء في السرايا الحكومية، يتوجه بعدها إلى الجنوب، على أن يعود إلى بعبدا مساءً لوداع رئيس الجمهورية، يعود بعدها إلى مقر إقامته لينهي زيارته للبنان.

إسرائيل تبثّ مباشرة من «الراية»

محمد بدير

فرضت زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلى لبنان نفسها على إسرائيل رغم القرار الذي اتخذته بتجاهلها، في أعقاب فشل محاولات قامت بها لمنعها أو التشويش عليها. وبدا واضحاً أن تل أبيب لم تتمالك نفسها من التعليق على ما ترى فيه استفزازاً يجب متابعته عن كثب «استخبارياً وعسكرياً»، وخصوصاً أن الزيارة تأتي في سياق «تعزيز إيران قبضتها على الشرق الأوسط»، و«يجب أن تثير القلق»، بل ينبغي استغلالها من أجل «منع أحمدي نجاد من العودة حياً إلى دياره».

ورأى وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، أن زيارة الرئيس الإيراني إلى لبنان «تعكس الاعتماد المتنامي لحزب الله على إيران». وقال باراك أثناء حضوره مناورة عسكرية في الجولان المحتل إن «لبنان قد يتوقف عن كونه دولة مستقلة، وعلينا أن نتابع ما يحصل ونقوّمه من ناحية استخبارية ومن ناحية عسكرية»، مضيفاً «الجيش الإسرائيلي موجود والاستخبارات موجودة والعيون مفتوحة».

تابعت إسرائيل زيارة أحمدي نجاد إلى لبنان بترقب بالغ، ومررت رسائل إلى دول غربية مفادها أن زيارة الرئيس الإيراني إلى لبنان دليل على «التطرف الحاصل في لبنان الذي أصبح دولة تابعة لإيران كلياً».

ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «هآرتس» عن مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن «زيارة نجاد تجسّد استكمال عملية تحويل لبنان إلى دولة تقع تحت الرعاية الإيرانية، وبذلك يكون لبنان قد ارتبط بمحور الدول المتطرفة التي تعارض عملية السلام وتدعم الإرهاب».

أضاف المصدر أن «الرئيس الإيراني وصل إلى لبنان كقائد عسكري جاء لاستطلاع جنوده، مخرّبي حزب الله، الذين يُستخدمون كذراع عسكرية إيرانية في المنطقة».

ودعا عضو الكنيست الإسرائيلي اليميني المتطرف، أرييه ألداد، الجيش الإسرائيلي إلى اغتيال أحمدي نجاد. وقال النائب في حزب الاتحاد القومي لموقع «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت «إذا وُجد أحمدي نجاد ولو للحظة واحدة في منظار جندي في الجيش الإسرائيلي، ينبغي قطعاً منعه من العودة إلى دياره حياً». أضاف: «إسرائيل اليوم في وضع يمكّنها من تصفية أحمدي نجاد ويجب فعل ذلك، إذ إن تصفية أحمدي نجاد مثل تصفية هتلر»، معتبراً أن هذه التصفية ستغيّر مسار التاريخ.

من جهته، رفض النائب الأول لرئيس الوزراء سيلفان شالوم، في حديث إذاعي، الدعوات إلى تصفية أحمدي نجاد، موضحاً «أن إسرائيل لا تقتل زعماء دول». أضاف «إن أحمدي نجاد ظاهرة عابرة، ولكنّ إسرائيل أبدية». ورأى وزير الخارجية الإسرائيلي السابق «أن إيران تعدّ زيارة رئيسها للبنان خطوة أخرى نحو تشديد قبضتها على الشرق الأوسط».

أما تسيفي ليفني، زعيمة حزب كاديما، فقالت إن «حزب الله وإيران ينتميان إلى الجماعة المتطرفة التي تستغل النزاع في الشرق الأوسط سياسياً»، بحسب ما نقلت الإذاعة الإسرائيلية الناطقة بالعربية عنها. ورأت ليفني أن «حفاوة استقبال أحمدي نجاد في لبنان يجب أن تثير القلق، وهي دليل على العلاقة

> ليفني: حفاوة الاستقبال من العلاقة الإشكالية بين إيران وحزب الله الشريك في الحكومة

> شالوم: زيارة الرئيس الإيراني للبنان خطوة نحو تشديد قبضتها على الشرق الأوسط

الإشكالية القائمة بين إيران وحزب الله، وهو شريك في الحكومة اللبنانية».

واحتجاجاً على الزيارة، تظاهر قرابة 100 إسرائيلي قرب «بوابة فاطمة» عند الحدود الفلسطينية اللبنانية. وترأس نائب وزير تطوير النقب والجليل، أيوب القرا، من حزب الليكود، التظاهرة، داعياً اللبنانيين إلى «اليقظة ومنع سيطرة النظام الإيراني على دولتهم». وقال القرا إنه «بدلاً من أن يكون باريس الشرق الأوسط، فإن لبنان قد يتحول إلى دولة مظلمة وقاعدة عسكرية أمامية لإيران، من خلال طريق أحمدي نجاد إلى إعادة بناء الإمبراطورية الفارسية».

وتأتي تصريحات المسؤولين الإسرائيليين بعد أيام امتنعوا فيها عن الإدلاء بأي تصريح عن زيارة نجاد إلى لبنان، بعدما حاولت إسرائيل الرسمية إفشالها عبر الاعتراض عليها بالقنوات الدبلوماسية. ونقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية، أول من أمس، أن وزارة الخارجية الإسرائيلية قررت بعد مشاورات وتبادل معلومات وتقديرات مع جهات سياسية معنية أن تلتزم الصمت وتمتنع عن التحرّك إعلامياً وسياسياً ضد زيارة نجاد، لكي لا يعطي هذا التحرك مفاعيل معاكسة ويؤثر سلباً على اعتراضات جهات لبنانية داخلية عليها.

وقالت صحيفة معاريف، أمس، إن إسرائيل امتنعت في الأيام الأخيرة عن إثارة قضية زيارة الرئيس الإيراني في الوسائل الإعلامية العالمية، وقررت أن تترك الانتقاد للدول العربية ولجهات لبنانية داخلية أكثرت من الإعراب عن معارضتها لهذه الزيارة. ونقلت الصحيفة عن مصدر أمني إسرائيلي قوله: «لاحظنا وجود ردود فعل عربية تعارض زيارته بشدة. إن حملتهم كافية، والأفضل لنا أن نصمت كي لا نُفسد ذلك».

وحجزت زيارة الرئيس الإيراني موقعها المتقدم في التغطية الإخبارية لوسائل الإعلام الإسرائيلية التي نقلت بالبث المباشر بعض محطاتها، وخصوصاً الاحتفال المسائي في ملعب الراية بالضاحية الجنوبية. ووصفت القناة العاشرة الزيارة بالاستفزازية لإسرائيل والمنطقة. وقال مراسل الشؤون العربية في القناة، تسفي يحزكيلي، إن هذه الزيارة «إشكالية جداً من ناحية إسرائيل ومن ناحية المنطقة، والدول العربية قلقة جداً من هذه الزيارة، فهي لا تثير الخلاف فقط، بل تقلق إسرائيل بنحو كبير». وقال يحزكلي إنه «يمكن تخيّل الآلاف من عناصر الحرس الثوري الذين سيعودون إلى علاقة وثيقة مع عناصر حزب الله، والتنسيق والتدريب، وإعطاء مبالغ كبيرة من الأموال، إضافة إلى تدشين العديد من المشاريع الإيرانية». ورأت القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي أن نجاد «يأتي إلى لبنان بزيارة مشحونة بنحو خاص، لأنها تأتي «في ذروة انقسام سياسي وطائفي كبير يهدد بتفكيك الدولة». فيما أفادت القناة الثانية بأن هناك «استنفاراً عالي الوتيرة في الشمال، على خلفية زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للبنان، التي ستبلغ ذروتها غداً (اليوم) حين يقوم بجولة على السياج الحدودي مع إسرائيل». وبحسب المراسل العسكري للقناة، نير دفوري، فإن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تتابع عن كثب كل الخطوات، مشيراً إلى أنها استعدّت على الحدود، «وخصوصاً استخبارياً»، لافتاً إلى احتمال أن تُعلن منطقة زيارة نجاد منطقة عسكرية مغلقة، كي لا يصل مدنيون إسرائيليون إليها، وكي لا يحصل استفزاز ويفقد أحدهم السيطرة».

تحقيق

بين «حانا» وزارة الطاقة والمياه، و«مانا» وزارة الأشغال العامة والنقل، وعدم إقرار موازنة الحكومة حتى الآن، تضيع مسؤولية تنظيف مجاري الأنهار في منطقة البقاع من الرواسب والنفايات قبل دهم فصل الشتاء، كما تنص إجراءات السلامة العامة، وذلك تداركاً لكوارث قد يسبّبها فيضانها في حال انسداد تلك المجاري كما حصل عام 2008

سكان ضفاف الأنهر يخشون تكرار كارثة 2008

البقاع ـ **أسامة القادري**

إذا كانت كمية الأمطار الأولى التي هطلت، أو على الأصح التي «دلقتها» السماء على لبنان الأسبوع الماضي، غير كافية للتسبب بفيضانات في الأنهر التي تجري في سهل البقاع غرباً ووسطاً، فإنها كانت كافية لشغل بال الناس هنا، وإقلاق القاطنين عند ضفاف تلك الأنهر، وقرب عبّارات أقفلتها العام الماضي رواسب السيول من أتربة وصخور ونفايات وحتى مياه آسنة متحجّرة! أما ما يزيد الطين بلّة، فهو أنّ المجاري باتت تضيق أكثر فأكثر، أولاً بسبب كثرة التعديات على الأملاك النهرية لجهة المتنزّهات والأحواض وغيرها، وثانياً بسبب إعاقة تقدم البنى اللازمة كالجسور والعبّارات بسبب شروط تلزيم الورش.

هكذا، ومع ازدياد تأخر وزارتي الطاقة والمياه والأشغال العامة والنقل عن الروزنامة الطبيعية لأعمال التنظيفات، يقطب القلق أكثر فأكثر ملامح جيران الأنهار وأصحاب الأراضي الزراعية المحاذية، ولا يشذ عن هؤلاء، أصحاب المنتجعات السياحية، الذين لم يروا حتى الآن ما يُطمئنهم الى أنّ شتاءهم لن يكون نقمة عليهم، وإلى أنّ الأنهار لن تفيض على أملاكهم هذه السنة.

المشهد يبدأ من مدخل مدينة زحلة، فهنا، وفي «عزّ» الشح، لا يستطيع نهر البردوني أن يجري جرياناً طبيعياً الى مصبّه: هكذا بإمكان الناظر من أي مكان وعلى طول المجرى أن يرى الحجارة والنفايات والأتربة تتكدس داخل المجرى، وذلك لمسافات طويلة، حتى يبدو للمارة أنّ المكان بات مجرد ركيزة يتكئ عليها تمثال «عنقود العنب»، الذي يمثل مدينة زحلة، وتتجمع فيه الوحول السوداء التي تنبعث منها الروائح الكريهة. كل هذا يعيد إلى الأذهان القلقة مشاهد فيضان النهر الكارثي عام 2008 من منبعه في قاع الريم، نزولاً على طول خط مجراه في وادي العرائش، الذي سبّب آنذاك خسائر ضخمة كبيرة، في المساكن والمقاهي والمتنزهات وأحواض السمك المنتشرة في المكان.

المنظر لا يختلف كثيراً في منطقتي بر الياس المرج وديرزنون، إذ تتجمع العوائق عند ملتقى نهري الغزيّل والبردوني، وفي بلدة سعدنايل، التي يقسمها نهر «شويس»، في الجهة الجنوبية، ونهر البردوني في الجهة الشمالية، وكذلك بالنسبة إلى حال نهري جديتا وجلالا، اللذين لم يفلحا في إيجاد مهرب من «أحمال» النفايات الثقيلة العضوية والصناعية ومياه الصرف الصحي وجيف الحيوانات التي ترمى فيهما من دون حسيب أو رقيب.

يلعن أحمد علاّو الساعة التي قرر فيها بناء منزل من طبقتين في منطقة تعنايل المحاذية، لنهر الغزيل قبل مصبه في نهر الليطاني. يقول: «ما في شتوية منشتيها بالطابق الأرضي، كل سنة بيقولوا مشي الحال، وبيجي الطوفان بخربلنا كل شيء، كأنو ما بيكفينا همّ المازوت والمدارس».

المزارع خالد شومان، يعدّد خسائره في العام الماضي نتيجة طوفان مساحة شاسعة من أراضيه المزروعة قمحاً، في سهل البقاع الغربي، التي كانت سبباً في تدني إنتاج القمح، وتكاثر الحشرات والأمراض، ما فرض «علينا كلفة زائدة دفعناها ثمن الأدوية والمبيدات للمحافظة على الحد الأدنى من الإنتاج». ويرى أنه قد «آن الأوان

البردوني عند مدخل زحلة (الأخبار)

«اشتراكات» في الاختصاص

بسبب «الاشتراكات» في الاختصاص بين وزير الطاقة والمياه جبران باسيل (الصورة) زير ووالأشغال العامة غازي العريضي، أكد رئيس بلدية جديتا وهيب قيقانو أن وزارة الداخلية تصدر تعميماً سنوياً تتمنى فيه على البلديات «تنظيف الأقنية ومجاري الأنهر الصغيرة». أما مجاري «الأنهار الكبيرة، فلا قدرة للبلديات على تنظيفها»

تقاطع الطرق ميداناً لأطفال الشوارع

جبيل ـ **جوانا عازار**

«اللّه يخلّيك اشتري منّي، أنا جوعانة بدّي اشتري سندويشة»، تقول نجوى لجميع من تلتقيهم في أحد الشوارع القريبة من سوق جبيل. الساعة كانت تشير إلى الثالثة من بعد الظهر ودوام الطفلة لم يكن قد انتهى بعد. تسير الصغيرة بين المارّين وهي تحمل عدّة «الشغل»: علب علكة متعددة الألوان والنكهات. تركض وراءهم من مكان إلى آخر محاولة إقناعهم ببضاعتها.

«أنا سوريّة، أسكن في منطقة الدورة»، تقول حين تُسأل عن هويّتها. تروي باختصار كيف تحضر كل يوم برفقة أخيها علي إلى جبيل حيث «نبيع العلكة، شو بدنا نعمل بدنا ناكل، بدنا نعيش». على بعد خطوات قليلة، يقف علي. لا ينفي الصغير أنه شقيق نجوى، لكنّه يقول «إننا من مدينة طرابلس ونسكن هناك أيضاً ونأتي يومياً إلى جبيل». نسأله عن عمره فيجيب: «10 سنوات». لكن كيف يكون عمرك 10 سنوات وأنت شقيق غير توأم لنجوى التي تقول إنّ عمرها 10 سنوات أيضاً؟ يسود الصمت. يضحك علي ولا يجيب.

علي ونجوى طفلان من بين مجموعة كبيرة من الأطفال الذين باتوا ينتشرون أكثر فأكثر في شوارع المدينة وعلى مفترقات طرقها وعلى وجه الخصوص أمام إشارات السير. عند هذه النقاط تتوقف السيّارات، ما يشكّل «أرضاً خصبة» لبائعي العلكة والورود. هؤلاء باتوا يردّدون عبارات تلقنهم إيّاها «الرؤوس المدبّرة» التي تصطحبهم وتوزّعهم على الشوارع لتعود وتجمعهم مساءً، آخذة منهم غلّة النهار.

رئيس بلديّة جبيل زياد الحوّاط يكشف، في اتصال مع «الأخبار»، أنّ البلديّة هي في طور وضع آليّة لمعالجة الموضوع بدءاً من مصدر المشكلة، أي ملاحقة من يرسل الأطفال ويوزّعهم، والعمل على حمايتهم وإيوائهم في جمعيّات أو مراكز متخصصة تجعلهم يستغنون عن «الشحادة» وسيلةً للعيش.

وكان محافظ جبل لبنان بالوكالة القاضي أنطوان سليمان قد أصدر في الأوّل من تشرين الأوّل الجاري قراراً دعا فيه قيادة منطقة جبل لبنان إلى التشدد في قمع التسول على الطرقات والساحات والأماكن العامة وأمام دور العبادة.

وجاء في نص القرار: «نظراً لتكاثر أعمال التسوّل وما ينتج منها من تشويه للوجه الحضاري للبنان، فضلاً عما تسببه من عرقلة سير، وعدا ما ينتهزها البعض فرصة وحجة للقيام بأعمال السلب للأشخاص والمنازل، نؤكد عليكم التشدد بملاحقة هؤلاء المتسولين، وخصوصاً السيارات التي توزعهم صباحاً وتعود وتنقلهم مساء».

أوساخ نهرية وبحرية تحاصر صيدا

خالد الغربي

«اعتقدنا أن الدولة وجدت حلاً للاستفادة من مياه الأنهر المهدورة في البحر، فأقامت السدود لتجميعها تمهيداً للاستفادة منها مع أزمة مياه ستطل مستقبلاً علينا، لكن تبين أن هذا السد هو سد من الأوساخ». هكذا يتهكم المواطن الصيداوي محمود حبلي على مشهد تكدس النفايات وغصون الأشجار عند مصب نهر الأولي عند المدخل الشمالي لمدينة صيدا، إذ جرف النهر خلال سيره الطويل من أعالي الجبال أكوام الأوساخ التي يرميها المتنزهون على ضفافه، أو حتى فيه، بعد الانتهاء من «البيكنيك». تضاف إلى ذلك الأتربة التي ازدادت حمولة النهر منها بعد العاصفة الأخيرة بسبب ارتفاع منسوبه. كل هذه الأشياء حطت بعد مسارها الطويل عند نقطة مصب النهر في البحر، مكوّنة ما يشبه الحاجز العالي، وبدت فعلاً شبيهة بالسد. وقد أمعنت مئات العبوات البلاستيكية الفارغة التي أعادها البحر إلى البر مع الشكر، بعدما كانت قد سقطت فيه نتيجة الانهيارات المتتالية من مكب النفايات في المدينة، في تشويه مصب نهر الأوّلي. وهناك اختلط وابل وسخ النهر بنابل نفايات البحر «ولحق يا معلم على أوساخ من فوق ومن تحت، نهر وبحر». يقول حبلي مواصلاً مسلسل تهكمه، الذي شمل هذه المرة الدولة والمواطنين على حد سواء، إذ قال «الشعب والدولة يسهمان في توسيخ البلد، الأول بسلوكه الوسخ وغير المبالي، والثانية بأوساخ السياسة ومبتذل الكلام والمواقف. شي بيقرّف».

العبوات البلاستيكية عند مصب الاولي (الأخبار)

وأشار أصحاب المقاهي التي تنتشر على ضفاف الأوّلي إلى أن الوزارات المختصة نادراً ما تقوم بتنظيف مجرى النهر الغارق بالنفايات والأخشاب، التي تسير في مجراه، وقال أحد هؤلاء «الدولة نائمة وما حدا يوعيها». وكانت «الشتوة» الأخيرة قد زادت من توسيخ مجرى النهر ومصبه، وعكرت الوحول مياهه. لكن الأوساخ التي جرفها نهر الأولي خلال سيره ورماها في البحر، لم تؤثر في نشاط هواة الصيد بالصنارة، فرموا صنانيرهم هناك، لكن ماذا لو حملت الصنارة كيس زبالة بدلاً من أن تعلق بها الأسماك؟ «الخيارات مفتوحة على كل الاحتمالات» يقول الصياد محمد العر بمزاج لا يعكّره أي شيء.

لوضع حد للمشكلة طالما أنّ السبب بات معروفاً».
أما أبو جورج التنوري، صاحب متنزّه سياحي في قاع الريم، فهو لم يستطع الخروج بعد من تحت عبء خسائره التي تسبّب بها فيضان عام 2008. ينتقد الرجل الدولة وطريقة عمل ورش تنظيف مجرى البردوني، بعد طوفان 2008. يقول: «شالوهن من النهر وحطوهن على جنبو، وشوية شتا بترجع المشكلة متل ما كانت». أما رئيس بلدية شتورا، نقولا عاصي، فيلفت إلى أنّ البلدية عمدت إلى تنظيف الأقنية والعبّارات على جانبي الطريق الرئيسية والداخلية، على نفقتها، بعد تعميم وزارة الداخلية على البلديات.
وفي ما يخص «تعزيل» مجرى نهر جلالا، يقول إنه يُرسل في كل عام كتابين إلى وزارتي الأشغال العامة، والطاقة والموارد المائية، للموافقة على تنظيف مجرى النهر، فيما «لا نعلم حتى الآن الجهة المعنية بهذه القضية التي يفترض علينا مراجعتها». يؤكد الرجل أنّه لا يزال ينتظر الموافقة لمباشرة عمليات التنظيف الضرورية «قبل اشتداد الشتاء».
بدوره، يتوقّع نائب رئيس بلدية سعدنايل، نديم الشوباصي، فيضانات «حتمية» إذا بقيت مجاري الأنهار من دون تنظيف، وخصوصاً أن نهري «البردوني» و«شويس» يمرّان في بلدته، ويتفرع من الثاني نهر آخر يسير إلى الجهة الجنوبية من البلدة. أما النهران، فيجرفان معهما الصخور والأتربة والنفايات، ما يسبب الفيضانات على السكان وعلى الزراعات في منطقة العمرية. يطالب الشوباصي الوزارات المعنية بالعمل بأسرع وقت ممكن على حل الموضوع قبل دهم الشتاء، «حتى لا نقع في المحظور، ويقال لنا إنها كوارث طبيعية».
رئيس بلدية زحلة المعلقة، جوزف دياب معلوف، يوضح أنّ بلديته نفّذت ما عمّمته وزارة الأشغال العامة بشأن ضرورة تنظيف أقنية تصريف مياه الشتاء، وذلك ضمن النطاق البلدي، مشيراً إلى أنّ المشكلة الكبيرة التي «تهددنا في زحلة والبقاع هي عدم تنظيف مجاري الأنهار، وتحديداً مجرى البردوني الذي ينبع في قاع الريم ويمشي بطول 10 كلم». وهو يرى أنّ الأمر من اختصاص وزارة الطاقة، لافتاً إلى أننا «أرسلنا طلباً بضرورة الإسراع في تنظيف مجرى البردوني، في أوائل شهر تموز واصطدمنا بعائق الموازنة ونحن ما زلنا ننتظر». يشير المعلوف إلى أنّ المشكلة عامة، وليست خاصة، وتبرز أكثر في هذه المنطقة لكون سهل البقاع غنياً بالأنهار، ومجاريه تعاني إهمالاً ليس فقط في مدينة زحلة، بل أيضاً في باقي القرى البقاعية التي يخترقها نهر الليطاني، والتنظيف عملية مرحلية، لأنّ علاج تلوث الأنهار والنفايات، يحتاج، في رأيه، إلى خطة عمل متكاملة وإلى وزارة تخطيط، تنسّق العمل بين الوزارات المعنية.

المياه بين إيعال وصخرة: أزمة في يد القضاء

فريد بو فرنسيس

طفت أزمة المياه في بلدة إيعال الزغرتاوية على السطح بعدما قرّر الأهالي إثارتها أمام المراجع الرسمية المختصة. فعلاقات حسن الجوار بين بلدتي إيعال وصخرة لم تمنع الأهالي من الاعتراض على «سحب المياه من ينابيع تعود ملكيتها لبلدتهم»، إذ من غير المقبول، كما يقولون، أن «يستفيد الآخرون من المياه، فيما لا نستطيع تلبية أبسط حاجاتنا اليومية».
البلدتان الجارتان في ساحل قضاء زغرتا، يفصل بينهما واد عميق. الجميع هنا يتحدث عن العلاقات المتينة التي تربط بين الطرفين. لكن أزمة المياه العالقة بينهما، أدت إلى حدوث إشكالات كثيرة، استدعت في مرات عدة تدخل مسؤولين سياسيين وروحيين وأمنيين من أجل فض النزاع القائم، وتوفير المياه بالتساوي بينهما، فيما هما يشربان من مصدر واحد.
وفي التفاصيل التي يرويها عضو بلدية إيعال، حمد المير، أنّ هناك ثلاثة ينابيع مياه في أحراج تابعة لعقارات إيعال هي الزيرة، النعنع، الدلبة وهي مصدرها الرئيسي للمياه منذ مئات السنين. يقول: «لم تشعر بلدتنا بالنقص المتزايد للمياه إلّا منذ سنتين تقريباً، عندما مدّ أهالي بلدة صخرة

> في حوزة أهالي إيعال صكوك رسمية بملكية ينابيع المياه

قسطل مياه من النبع الأساسي للبلدة لتغذية بلدتهم، وهو أمر رفضناه، على أساس أننا لا نستطيع تلبية حاجاتنا من المياه، فالبلدة مقسّمة حالياً إلى ثلاثة أحياء وكل حي تأتيه المياه نحو ست ساعات فقط وهو وقت غير كاف نظراً لأنّ المياه شحيحة جداً».
لا يمانع الأهالي أن تشرب الجارة القريبة ولكن ليس أن يكون ذلك على حساب أهالي البلدة، «فليراجعوا بلديتهم وهي مجبرة على توفير المياه لهم»، كما يقول أحدهم.
كذلك يرفض أبناء إيعال رفضاً قاطعاً ما يتردّد في بلدتهم من أحاديث عن إمكانية إقامة سد للمياه وسط أراضيهم الزراعية بهدف توفير المياه، فإنشاء السد سوف يحرم الأهالي قسماً كبيراً من الأراضي التي هي مصدر رزقهم الوحيد.
هذا الأمر رفضته أيضاً قرى الجوار، حتى أنّ عضو لجنة مياه بلدة صخرة فادي غالية أوضح في اتصال مع «الأخبار» أنّ القضية باتت اليوم في يد القضاء. وأعرب عن اعتقاده بأنّ الحل القضائي سيرضي الاثنين، وخصوصاً أنّه يسلك طريقه الصحيح، لافتاً إلى أنّ خلاصة الحكم المتوقع تقضي بأن تعود ملكية مياه نبعين من الينابيع الثلاثة إلى الدولة. أما النبع الثالث وهو نبع الزيرة فتعود ملكيته لبلدة إيعال بحسب الصكوك الرسمية. وقال إننا «ننتظر انتهاء حل الأزمة بالطريقة القانونية، السبيل الوحيد لإنهاء النزاع بين البلدتين».
من جهة ثانية، يقول المير: «جميعنا تحت القانون، ونرى أنّ المياه هي حياة البلدة ومن دونها لا نستطيع الاستمرار، وإن كنا لا نريد أي نزاع بيننا وبين جيراننا، وما يهمنا هو أن يشرب أهالي البلدة من الينابيع التي تنبع من أراضيهم، كما كان الوضع في السابق». يبدو الرجل متأكداً أنّ «ملكية الينابيع الثلاثة تعود لبلدتنا، وإن كان ذلك لا يمنعنا من أن نحافظ على حسن الجوار مع بلدة صخرة، فنحن في الأساس لا نستهدف أحداً». يقترح المير على جيرانه مراجعة بلدية مزيارة، إذ إنّ صخرة هي إحدى القرى الأربع، وهي قادرة على توفير المياه إذا أرادت ذلك.

متفرقات

منيمنة فتح باب التعاقد بالساعة للتعليم الأساسي

أعلن وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة، فتح باب التعاقد بالساعة مع مدرسين من حمَلة الشهادات المتخصصة بالتعليم الابتدائي في اختصاصات الرياضيات واللغات العربية والفرنسية والإنكليزية للعام الدراسي 2010–2011، وجاء في تفاصيل الإعلان: «في إطار خطة تطوير التعليم الرسمي، تعلن وزارة التربية والتعليم العالي عن قبول طلبات جدد للتعاقد بالساعة لتدريس صفوف تقوية (دعم مدرسي) في الرياضيات واللغات العربية والفرنسية والإنكليزية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي للعام الدراسي 2010–2011، وذلك خلال الفترة الواقعة ما بين الإثنين 2010/10/16 والسبت 2010/10/30 ضمناً خلال الدوام الرسمي.
تقدم الطلبات إلى المناطق التربوية، ويُقبل المرشح للتعاقد بالساعة بناء على تقييم ملف يتضمن مقابلة شفهية يُعلن عنها خلال شهر تشرين الثاني 2010».

التجمّع لإغلاق مطمر الناعمة دعا إلى استجواب وزير الداخلية

جدد منسّق التجمّع لإغلاق مطمر الناعمة نديم حمزة، مطالبته وزارة الداخلية والبلديات بتحويل فوري وعاجل للتعويضات المستحقة للبلديات المحيطة بمطمر الناعمة. على أن تُحتسب هذه التعويضات بمفعول رجعي بدءاً من عام 1997 تاريخ إنشاء المطمر، وذلك بالاستناد إلى قرارات مجلس الوزراء في حزيران عام 2006 وفي نيسان عام 2010، وإنفاذاً لمنطوق المادة الحادية عشرة من المرسوم رقم 79/1917 التي تنص على أن: «تستفيد كل بلدية يُنشأ في نطاقها مطمر صحي ما يوازي قيمة ستة دولارات أميركية بالعملة اللبنانية عن كل طن من النفايات».
ودعا حمزة نواب عاليه والشوف الى تقديم سؤال الى الوزير زياد بارود، وتحويله الى استجواب اذا اقتضى الامر، لتقاعسه عن تحديد أصول وقواعد احتساب المبالغ المترتبة على كل بلدية لصالح البلديات المحيطة بمطمر الناعمة.
وكانت لجنة المتابعة في التجمّع لإغلاق مطمر الناعمة قد عقدت جلسة بحثت فيها الندوة التي دعت إليها في قاعة بلدة بعورته بتاريخ 2010/9/22 . كذلك، عرضت تحرّكها خاصة لقاء وفد منها مع وزير البيئة محمد رحال، ضم وهبة حمزة وأديب حمزة، وثمّنت اللجنة الدعوة التي وجّهها الوزير أكرم شهيب إلى عضو لجنة المتابعة خالد العياش لحضور اللقاء الإنمائي الثاني لبلديات غرب عاليه. وطلبت اللجنة من شهيب ووكالة داخلية عاليه الثانية من الحزب التقدمي الاشتراكي ورؤساء البلديات وضع ملف المطمر ضمن سلّم أولياتهم. وتوقّفت اللجنة عند الطرح الذي سمعته من وزيري البيئة والمهجرين حول الخطة البديلة للنفايات والتي تقوم على تركيب ثلاث محارق. لذلك يعلن التجمّع رفضه القاطع أن يكون مطمر الناعمة مكاناً لأية محرقة. وجدد التجمع مطالبته بتركيب محطة لتوليد الطاقة الكهربائية من الغازات المنبعثة من المطمر».

«تيار المجتمع المدني المقاوم» أحيا ذكرى انطلاقته

أحيا «تيار المجتمع المدني المقاوم» الذكرى السنوية الرابعة لانطلاقته تحت عنوان «فلسطين الذاكرة»، في احتفال أقيم في «مجمع سراي فيلدج» في بلدة بشامون – قضاء عاليه، شارك فيه النائب فادي الأعور، رئيس «تيار التوحيد» الوزير السابق وئام وهاب، المسؤول عن العلاقات السياسية في حركة «حماس» علي بركة، وممثلون لأحزاب وفاعليات سياسية وثقافية.

سي آند إي كولدج C & E College
معهد الكمبيوتر والتعليم الفندقي والتقني
يعلن عن بدء التسجيل للعام الدراسي ٢٠١٠ - ٢٠١١
إختصاصات رسمية (BT) و خاصة (SP)
أساتذة اختصاصيين، برامج دراسية متكاملة، دورات قصيرة و مكثفة.
بيروت - سنتر المقاصد - شارع مار الياس - الإدارة طابق ١٢
هاتف ٠١/٣٠٥٩١٠ فاكس ٠١/٣٠٥٩٢٨
www.cande-college.com E.mail: cande@terra.net.lb

تحقيق

مخالفات على كورنيش بيروت: البحر بيشكي ليه؟

يمثل «الكورنيش» البحري في بيروت متنفساً لأهالي العاصمة والضواحي. يقصدونه لممارسة الرياضة وإراحة أعصابهم، لكن سلوكيات بعض المخالفين تجعل البعض يفضّل عدم التوجه إلى هناك، في ظل شكوى القوى الأمنية من نقص العديد اللازم لضبط الأمن كما يجب

محمد نزال

كثيرة هي الأشياء التي تغيّرها الحروب، في البشر والحجر، فلا يبقى منها إلا الذكرى، لكن هذا البحر بقي كما هو، يغيّر ولا يتغيّر. كلمات يقولها حبيب ذو الأربعين عاماً، نافثاً دخان سيجارته ومشيحاً بنظره نحو البحر في منطقة عين المريسة. يتذكر حبيب كيف ظل هذا «الكورنيش» متنفساً للبنانيين أيام الحرب الأهلية، فكان البعض يأتي ليشمّ هواءً لا يحمل رائحة القتل، والبعض الآخر كان يأتي ربما ليغسل في البحر بعض ما اقترفت يداه.

اليوم، يمكن اعتبار حبيب أحد مدمني الحضور عند «الكورنيش» البحري لبيروت، الممتد من عين المريسة والمنارة، مروراً بالروشة، ووصولاً إلى الرملة البيضاء. يأتي كل ليلة ويمارس هواية المشي والتأمل، لكنه يشكو من التفلت الحاصل، بحيث «أصبحت أعصابي تتعب على البحر أكثر مما لو بقيت في المنزل». جالت «الأخبار» على الخط البحري المذكور، وسجّلت العديد من الملاحظات. تبيّن أن لكل منطقة «مخالفاتها»، ففي عين المريسة – المنارة، تكثر الدراجات النارية التي تسير بين الناس مع الحركات البهلوانية التي يؤديها أصحابها، وكذلك النراجيل المنتشرة في كل مكان مع الفحم المتناثر. أحياناً لا يستطيع الواقف جنبك أن يسمع كلامك، بسبب صوت الأغاني، البدوية بأغلبها، التي تصدر عن السيارات المتوقفة إلى جانب الرصيف. تجد بائع قهوة متجولاً يركض بسرعة، تسأله ما السبب، يجيبك مختصراً «إجت الدورية، اتركني بحالي مبارح بعدني آكل ضبط».

ولأن الشبّان يفضلون عين المريسة على الروشة والرملة البيضاء لقضاء السهرة، يندر أن تمر ليلة من دون حصول تضارب بالأيدي والعصي لأسباب مختلفة.

أما منطقة الروشة، فتبدو أكثر هدوءاً، ربما لأن غالبية زوارها من العائلات و«العشاق»، إضافة إلى السياح الذين تجذبهم الصخرة لرؤيتها. لكن بعيداً عن الكورنيش، وتحديداً عند الطريق الترابية المحاذية للبحر، يؤكد كثير من الروّاد أن أعمال الدعارة «السريعة» تمارس هناك، حيث تلعب بعض الشجيرات الصغيرة دور المغطّي والمسهّل. أما منطقة الرملة البيضاء، فيبدو للناظر إليها من بعيد أن ثمة أمراً مريباً يحصل هناك، ضوء خافت، شبّان يتحركون بين الرصيف والشاطئ. وبحسب بعض روّاد المنطقة، فإنها تُعدّ المكان البحري المثالي لتبادل المخدرات، إضافة إلى عمليات السرقة والنشل، لكن، في المناطق الثلاث، فإن ثمة كلمة،

لقطة

بسهولة، يمكن ملاحظة زحمة السير التي يسبّبها أصحاب بعض المحال التجارية على الكورنيش البحري في بيروت. يندر أن تكون الطريق سالكة في ليلة من الليالي، إذ يركن الزبائن سياراتهم وسط الطريق بانتظار أن يصل إلى كلّ منهم فنجان القهوة وسواه من الطلبات. مسؤول أمني أكّد لـ«الأخبار» أن رجال الأمن يعملون على معالجة هذه المشكلة، نافياً التهم التي يوجّهها البعض لناحية وجود رشى. غير أن بعض باعة القهوة المتجولين يشيرون إلى أن بعض رجال «التحري» وشرطة السير يسكتون على هذه المخالفات مقابل رشى مالية، وأحياناً تكون الرشوة عبارة عن «غداء أو عشاء من هذه المطاعم، وأحياناً يُكتفى بتقديم القهوة أو السحلب».

المحكمة الدولية

السيّد سيطلب تنحية رياشي

أصدر رئيس المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري القاضي أنطونيو كاسيزي، أمس قراراً خلص فيه إلى تسمية قضاة دائرة الاستئناف المكلّفين النظر في الطعن الذي تقدم به المدّعي العام دانيال بلمار بالحكم الصادر عن قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين والذي قضى باعتبار أن مطالب اللواء جميل السيد تدخل في اختصاص المحكمة الدولية القانوني. وكان السيد قد طلب إيداعه مستندات تتيح له ملاحقة المسؤولين عن اعتقاله لنحو أربع سنوات تعسّفاً. القضاة الخمسة الذين عيّنهم كاسيزي في دائرة الاستئناف هم، بالإضافة إليه، نائبه القاضي اللبناني رالف رياشي والقاضي اللبناني عفيف شمس الدين، والقاضي النيوزيلاندي دايفد باراغوانث والقاضي السويدي كيل أريك بيونبرغ.

وبما أن اللواء السيد كان قد رأى أن القاضي رياشي ليس محايداً في القضية المطروحة أمام دائرة الاستئناف، إذ إنه كان قد ترأس الغرفة التي نحّت المحقق العدلي إلياس عيد بسبب عزمه على اتخاذ قرار بفكّ احتجاز الضباط الأربعة عام 2007، يتوقّع أن يطلب تنحّيه بموجب مبدأ الارتياب المشروع. وكان السيد قد لمّح الى ذلك إثر طعن بلمار بقرار فرانسين وإحالة القضية الى دائرة الاستئناف.

(الأخبار)

رالف رياشي (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ما قلّ ودلّ

عُثر مطلع الأسبوع على طفل يبلغ من العمر نحو عام ونصف العام، كان الصغير متروكا قرب كنيسة ومستشفى في الحدث، وقد عُثر في جيب سرواله على ورقة مكتوبة بخط اليد، وقد دُوّن فيها أنه في حاجة إلى فحوص مخبرية بسبب إصابته بشلل. تم إيداع الصغير في ميتم بناء على إشارة القضاء المختص، وذلك وفق ما جاء في بلاغ وارد إلى قوى الأمن في الحدث. تجدر الإشارة إلى أن المخافر تتلقى من وقت لآخر بلاغات تفيد بالعثور على أطفال رضّع متروكين قرب مقار جمعيات خيرية، لكن من النادر أن يُعثر على طفل بعد مرور شهور على ولادته.

جرائم

قتيل في ياطر والمتهم من قوى الأمن

داني الأمين

صُعق أبناء بلدة ياطر الجنوبية (قضاء بنت جبيل) عصر أوّل من أمس بنبأ مقتل الشاب عبد خميس (40 سنة)، ابن بلدة مركبا الحدودية، لكنه مقيم في ياطر.

توفي عبد خميس بعد إطلاق النار عليه من مسدّس حربيّ، وقد وجهت أصابع الاتهام إلى المعاون في قوى الأمن الداخلي ب. ق. وكان الأخير قد فرّ من البلدة الى جهة مجهولة.

نُقلت جثة القتيل الى أحد مستشفيات صور، ولم يُعمد إلى دفنه (حتى كتابة هذه السطور) وذلك بانتظار الانتهاء من أعمال التحقيق الخاصة بكشف نوع الإصابة وطريقة القتل.

مسؤول أمني مطّلع على مجريات الحادث قال لـ «الأخبار» إن «مقتل خميس كان بسبب إشكال مادي بينه وبين المشتبه فيه المعاون في قوى الأمن ب. ق. الذي يؤدّي خدمته العسكرية في فصيلة درك صور. لكن التفاصيل الدقيقة للجريمة لم تُعرف بعد، وذلك بسبب عدم وجود شهود على الحادث، وبسبب فرار القاتل الى جهة مجهولة». المسؤول نفسه أكد أن «المعلومات المبدئية المتوافرة تفيد أنّ شجاراً حصل بين عبد خميس وب. ق. بسبب خلاف مالي، تطوّر فجأةً الى عراك، ثم لجأ المشتبه فيه الى استخدام مسدّسه الحربي فأطلق الرصاص على المجني عليه فأصابه برصاصة في رأسه وأرداه قتيلاً، ثمّ فرّ على الفور الى جهة مجهولة». لكن الجريمة كما يرويها أبناء بلدة ياطر تبدو مختلفة قليلاً، فبحسب مختار البلدة محمود سويدان فإن «عبد خميس خرج مع المدعو ع. أ. (وهو من أبناء ياطر) الى منطقة «مريمين» في خراج البلدة، مستخدمَين درّاجة نارية يقودها عبد الله، وأثناء عودتهما التقيا المشتبه فيه المعاون ب. ق. فأوقفهما وطلب من المدعو ع. أ. مبلغاً مالياً (200 دولار)، كان قد طلب استدانته منه قبل عدة أيام، بعدما أرسل ابنه إليه يطالبه بتأمين المبلغ له. لكن المدعو ع. أ. رفض ذلك، فحدث تلاسن بين الاثنين أدّى الى فرار ع. أ. مع المجني عليه على الدراجة النارية، فما كان من المشتبه فيه إلا أن أطلق النار من مسدّسه الحربي باتجاه الدرّاجة النارية فأصاب المجني عليه برصاصتين في رأسه وأرداه قتيلاً، ثمّ فرّ الى جهة مجهولة».

بحسب أحد أبناء بلدة ياطر فإن «المشتبه فيه كان قد سبق له أن هدّد المدعو ع. أ. إذا لم يعطه المال المذكور، بواسطة ابنه». ويذكر أن المجني عليه مقيم في بلدة ياطر، ومتزوّج ابنة البلدة خديجة كوراني، وله خمسة أطفال صغار لا يزيد عمر كبيرهم على 10 سنوات.

كورنيش عين المريسة
(أرشيف ــ بلال جاويش)

باعة وصيادون ومتنزهون... ومتسولون

ظلّ شكل الكورنيش البحري سنين طويلة على حاله، دون تحديث أو ترميم، إلى أن شهد قبل سنوات ورشة ضخمة. تبدّل الحاجز الحديدي القديم، ذو اللون الأزرق، الذي يفصل بين البحر والرصيف، بحاجز جديد لونه فضّي. كما غُرست على طول الخط أشجار النخيل الطويلة، ووُضعت مصابيح كهربائية، مما أضفى على المنطقة منظراً فيه الكثير من الحداثة، وخاصة بعدما رُمم الكثير من المباني التي كانت تحافظ على شكلها التراثي، ولم يبقَ منها إلا القليل. ويعدّ الكورنيش مكاناً مثالياً لصيادي الأسماك، حيث يرمون بصنّاراتهم إلى البحر وهم على الرصيف. أخيراً، تمثّل المقاعد الحجرية على الخط مكاناً لنوم بعض المشردين والباعة، الذين لا يجدون مكاناً آخر للمبيت، فيستيقظون صباحاً على أصوات الزمامير و«قهوة قهوة».

> القوى الأمنية تعمل جاهدة على مكافحة الدراجات النارية التي تسير على الرصيف البحري

هؤلاء ما إن يلمحوا الدورية قد اقتربت منهم، حتى يفرّوا إلى الجانب الآخر من الطريق ويغادروا، وبعد مغادرة الدورية يعودون، وهكذا»، لافتاً إلى أن الحل الوحيد لهذه المشكلة، يتمثل بتسيير دوريات راجلة على «الكورنيش»، لكن ما يحول دون وجود هذه الدوريات هو «النقص في عديد رجال الأمن». هكذا، يعرف الأمنيون الحلول النظرية لكل المشاكل، لكنهم غالباً ما يعزون سبب عدم التطبيق إلى «النقص في العديد»، وهذه مشكلة برسم قيادة قوى الأمن والدولة برمّتها. ويلفت العقيد كلّاس في حديث مع «الأخبار» إلى دور البلدية الذي «يلقى القيام به على عاتقنا، وهذا ما يزيد في استنزاف الطاقات البشرية لدينا، فمخالفات النراجيل والكراسي والقفز إلى البحر يفترض أن يتكفل بها رجال البلدية». أيضاً، أشار كلّاس إلى أن مخفر حبيش يمتلئ يومياً بعشرات النراجيل التي تُرفع عن الرصيف، ورجال قوى الأمن يصطدمون مع قاصدي الكورنيش لهذه الأسباب وغيرها، لكن نكتشف أن بعض العائلات لا علم لديها أن هذه مخالفة إدارية ممنوعة بأمر من البلدية، ولذلك «طالبنا البلدية أكثر من مرة بوضع لافتات كافية لتعريف الناس بما هو ممنوع». ختم كلّاس بالإشارة إلى أن الغرامات المالية للمخالفين على «الكورنيش» تتراوح بين 20 ألف ليرة لبنانية و50 ألفاً، ولكن «لا تعود أي نسبة منها للقوى الأمنية، بل يعود جزء من مردودها إلى صندوق تعاضد القضاة».
من جهة ثانية، يؤكّد رئيس بلدية بيروت، بلال حمد، أن البلدية قد وضعت على الخط البحري لافتات تحدد ما هو ممنوع، لكن «للأسف فإن شباب الكورنيش حطموا بعضها». أما عن الباعة المتجولين، فقد قال حمد إنه لا وجود لهؤلاء لأن البلدية لا تمنحهم رخصاً، ولكن عندما أخبرته «الأخبار» عن واحد من هؤلاء يجول بعربة كبيرة، أشار إلى أن هذا «لديه رخصة من المحافظ». يختم حمد واعداً بإيلاء المنطقة، التي يقول إنه يزورها دائماً ويمشي بين الناس، أهمية أكثر لأن هذا الخط البحري «يمثل الواجهة للعاصمة بيروت».

التلفظ بها إشارة إلى فض أي تجمّع مخالف... «تحرّي».
من جهة ثانية، يؤكد قائد سرية بيروت الأولى، العقيد جوزف كلّاس، أن القوى الأمنية تعمل جاهدة على مكافحة الدراجات النارية التي تسير على الرصيف البحري، لكن «المشكلة أن

أمن الناس

استهداف سيّارة الشيخ ملص: تفجير أم احتكاك كهربائي؟

عبد الكافي الصمد

قرابة الساعة الثانية عشرة والنصف من ليل الثلاثاء – الأربعاء، استفاق رئيس اللقاء التضامني الوطني في الشمال الشيخ مصطفى ملص وذووه على صوت دوي انفجار كبير في محيط المنزل في المنية، وقد تبين أنه ناتج من حريق سيارة ملص المتوقفة أمام مدخل منزله، وأنّ ألسنة اللهب تندلع منها على نحو كبير، وصلت أطرافها إلى أشجار حرجية مجاورة، ولم يصب أحد بأذى.
ملص سارع إلى الاتصال بالدفاع المدني الذي حضرت عناصره في نحو 10 دقائق، لكن النيران كانت قد أتت على السيارة كلها، ولم يبق منها سوى هيكلها الحديدي، وهي من طراز فولفو 760، وعليها بلاك نقابة المحامين.
حضر عناصر الدفاع المدني وعناصر من استخبارات الجيش اللبناني والأدلّة الجنائية، وقد أجروا كشفاً على المكان ومحيطه، وكان بينهم خبير متفجرات في الجيش اللبناني.
أوضح ملص لـ«الأخبار» أن «لا عداوات شخصية لي مع أحد، وأفسّر ما حصل بأنه رسالة في الموقف السياسي الذي أتخذه» (مرحباً بزيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد) معبراً عن أسفه لأن «هناك قوى وجماعات في هذا البلد تعمل على بث روح الفتنة والاقتتال والتحريض

> فضل ملص عدم ربط الحادثة بأجواء الاحتقان المذهبي التي رافقت زيارة الرئيس الإيراني

والتعبئة، وأعتقد أن هذه الأجواء هي التي تؤدي إلى مثل هذه الأعمال».
فضّل ملص عدم ربط الحادثة بأجواء الاحتقان المذهبي في الشارع التي رافقت زيارة الرئيس الإيراني، ونفى تلقّيه أي تهديد مباشر من أحد في الآونة الأخيرة، لكنه أشار إلى أن «هناك بعض الخطباء الذين يعتلون المنابر يحرّضون علينا، ويقولون إننا جماعة المقاومة وحزب الله وإيران وسوريا، وإنه يجب إخراجنا من المنطقة والانتقام منا»، مضيفاً أن «العنف الداخلي لا يؤدي سوى إلى الخراب والدمار»، ودعا أبناء منطقته إلى «المحافظة على الهدوء والأمن»، كما أكد أن «هذه الأعمال لن تسهم في تغيير القناعات، فنحن لدينا قناعة راسخة بما نتبناه من موقف سياسي لجهة دعمنا للمقاومة، ومواجهتنا للمشروع الأميركي والصهيوني، الذي يستهدف وحدة هذا البلد».
وقال ملص «لم أتبلغ شيئاً حتى الآن عن التحقيقات، لأن عناصر الأدلة الجنائية الذين حضروا فور وقوع الحادث غادروا، وسيعودون مرة ثانية لاستكمال تحقيقاتهم». وكشف مصدر أمني لـ«الأخبار» في وقت لاحق أنه «لم يُعثر على آثار تدل على أن حريق السيارة ناجم عن استهدافها وتفجيرها بعبوة ناسفة أو قنبلة أو إصبع ديناميت»، مرجحاً أن يكون الحريق سببه «احتكاك كهربائي حصل داخل السيارة».
يُشار إلى أن ملص يُعدّ أحد الوجوه السياسية والدينية البارزة في المنية، وهو معروف بتأييده مواقف حزب الله والمعارضة، وكان منزله قد تعرّض لإطلاق نار مرتين: الأولى في 18/11/2007، والثانية في 11/12/2007، وقد استنكر تيار المستقبل حينها هذين الاعتداءين ونفى علاقته بهما، داعياً السلطات الأمنية المعنية إلى كشف الفاعلين والاقتصاص منهم، بعدما كان قد سبق هذين الاعتداءين في مطلع ذلك العام، منع دار الفتوى ملص من إلقاء خطبة الجمعة التي كان يلقيها عادة في مسجد المنية الكبير، وهو إجراء لا يزال سارياً حتى اليوم.

أخبار القضاء والأمن

الادعاء على مشتبه فيهم في التعامل مع العدو

ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر أمس على الموقوفين محمد ح. وبروسك ع. ق. وإبراهيم ومحمد وليد ك. لإقدامهم على التعامل مع العدو الإسرائيلي وإعطائه معلومات لمعاونته على فوز قواته سنداً الى المادتين 275 ـ 278 عقوبات، وأحالهم على قاضي التحقيق العسكري الأول.
كذلك أرجأت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد الركن نزار خليل وحضور ممثل النيابة العامة العسكرية القاضي فادي عقيقي الى 2010/11/19، محاكمة المقدم غزوان ش. «في جرم التعامل مع العدو ودس الدسائس لديه وإعطائه معلومات لمعاونته على فوز قواته»، بعدما استمهل وكيلاه رياض مطر وبشارة أبو سعد للاطلاع على الملف، وبعدما طلب المحامي مطر «السماح له بالاختلاء بموكله بحرية عملاً بالمادة 79 من قانون أصول المحاكمات الجزائية».

إرجاء متابعة محاكمة متهمين بالقتل

أرجأت محكمة الجنايات في بيروت برئاسة القاضي بركان سعد الى 15 كانون الأول المقبل متابعة محاكمة المتهمين في قضية مقتل لطفي زين الدين، ومحاولة قتل رفعت الصايغ، بسبب عدم حضور وكيلي المتهمين القاصرين نور ق. ومحمد ز. فيما حضر وكيل ورثة زين الدين، المحامي جورج خوري والمحامي حماده حماده عن رفعت الصايغ.

تلف 200 درّاجة ناريّة

في إطار الحملة التي تقوم بها قوى الأمن الداخلي لقمع مخالفات الدراجات النارية، أتلفت مفرزة سير طرابلس في قيادة منطقة الشمال في وحدة الدرك الإقليمي، أمس، وبناءً على إشارة القضاء المختص 200 دراجة نارية غير قانونية، محجوزة في مرائب المنطقة.
جرت عملية التلف بإشراف وحضور قائد سرية درك طرابلس العميد بسام الأيوبي، آمر مفرزة سير طرابلس الرائد مصطفى الأيوبي، وآمر مفرزة استقصاء الشمال الرائد سامي منصور، وعدد من الضباط والرتباء، وفق ما جاء في بيان صادر عن شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي.

جريح في محاولة سرقة

ورد إلى قوى الأمن بلاغ يفيد أن مصطفى س. حاول الدخول إلى منزل غزوان ح. في طرابلس بهدف السرقة، ولكن مصطفى فوجئ بأن صاحب المنزل شاهده فما كان من اللص إلا أن طعن غزوان بسكين في يده وفر إلى جهة مجهولة.

تصحيح

نشرت «الأخبار» أمس مقالاً بعنوان «المجتمع المدني: صرخة تضامن مع قضاة العدالة» وورد فيه خطأ مطبعي عن صورة مكبرة لسجل عدلي بعبارة «لا حكم عليه» وهي «رمزية تظهر عمق التضامن الذي قد لا يرقى إلى ردّ جميل للقاضي (جون) قزي الذي بذل الجهد الأكبر في منح المرأة جزءاً من حقوقها»، والصحيح أن العبارة هي «لا حكم عليها»، وقد كان هذا السجل الأول من نوعه الذي يصدر بلغة المؤنث. لذا اقتضى التصحيح.

دعوة الجمعية العامة العادية السنوية للمحامين المنتسبين إلى نقابة المحامين في طرابلس

بتاريخ ٢٠١٠/٠٩/٢٩ وسنداً لنص المادة /٣٥/ من قانون تنظيم مهنة المحاماة.
قررمجلس نقابة المحامين في طرابلس دعوة الجمعية العامة العادية السنوية للإجتماع يوم الأحد الموافق ٢٠١٠/١١/٠٧ الساعة التاسعة صباحاً.
إذا لم يكتمل النصاب تكون الجمعية مدعوة حكماً لإجتماع آخر يعقد يوم الأحد الموافق ٢٠١٠/١١/٢١ في الزمان والمكان نفسيهما، ويكون هذا الإجتماع قانونياً مهما كان عدد الحاضرين.
تتناول أعمال الجمعية العامة العادية السنوية
١- التقرير السنوي لنقيب المحامين.
٢- انتخاب عضوين لمجلس النقابة ولمنصب نقيب المحامين.
٣- تدقيق الحساب النهائي للسنة المالية ٢٠١٠/٢٠٠٩ وموازنة السنة المالية ٢٠١١/٢٠١٠ واقرارهما.
٤- تحديد بدل الإشتراك السنوي لصندوقي النقابة والتقاعد عن العام ٢٠١١/٢٠١٠.

متابعة

وصل مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية إلى مرحلة الجمود وبات مصيره معلقاً في انتظار معجزة ما، فالاجتماعات التي عُقدت في إطار اللجنة الحوارية التي ألّفها وزير العمل بطرس حرب، اصطدمت بحائط مسدود في ظل استحالة التوافق بين أصحاب العمل والعمال على نسب تمويل المشروع، فيما لم يكن لحرب أي دور توفيقي، بل كان مناصراً لأصحاب العمل!

مقبرة مشروع «الشيخوخة»

بعد 40 سنة من الانتظار... لا يزال الحق ضائعاً

محمد وهبة

لم يمرّ يوم على وزير العمل بطرس حرب، منذ توليه وزارة العمل، إلا تحدّث فيه عن مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية، مبشّراً بإقراره وبأن النقاش حوله متواصل ليكون أبرز إنجاز في مجال اعادة ترميم شبكة الأمان الاجتماعي التي طالما انتظرها اللبنانيون... غير أن الوقائع المثبتة تؤكّد أن جهود حرب خلال 12 اجتماعاً عُقدت لهذه الغاية، لم تكن في هذا الاتجاه، بل إن النقاش مجمّد حالياً بعد خلافات جوهرية، فضلاً عن أن حرب لم يتدخل لحماية مكتسبات العمّال، ولم يضغط قط باتجاه تحقيق هذا الإنجاز... والنتيجة صفر.

في 12 شباط 2010 بدأ الوزير بطرس حرب تركيز عمل آلة «البروباغندا» لديه، على مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية، فأقام ورشة عمل امتدّت على يومين وناقشت مختلف جوانب المشروع، وانتهت بلجنة ثلاثية الأطراف لصياغة التوصيات(!) ولم يكتف بهذا المقدار، بل أدخل المشروع في معمعة اللجان والاجتماعات مجدداً، فالنقاش في هذا المشروع كان دائراً في جلسات اللجان النيابية المشتركة لا سيما بعدما أعاده رئيس مجلس النواب إليها قبل مناقشة الهيئة العامة للمجلس إياه على أساس التشويهات التي أصابت المشروع الأصلي في هذه اللجان وأثارت غضب كلّ من العمال وأصحاب العمل.

قفز حرب فوق هذه المعطيات ليعلن تأليف لجنة حوارية برئاسته في وزارة العمل بمشاركة أطراف الإنتاج الثلاثة، وهدفها التوصل إلى صيغة جديدة لنظام تقاعد وحماية اجتماعية لاستبدال الصيغة الموجودة حالياً في أدراج اللجان النيابية المشتركة، فبات الحوار خارج نطاق المؤسسات، إلا أنه حاول سدّ هذه الثغرة عبر دعوة النائب عاطف مجدلاني إلى المشاركة في اجتماعات اللجنة، فيما انتدب أصحاب العمل 6 ممثلين، والاتحاد العمالي العام انتدب 3 ممثلين، أما فريق الدولة فكان مؤلّفاً من حرب ومجدلاني والمسؤولين الثلاثة في الضمان ومدير الديوان، ومستشار الرئيس السابق فؤاد السنيورة، رفيق سلامة، ومستشار الوزير حرب، سامي نادر.

عقدت اللجنة الحوارية 12 جلسة بين منتصف آذار ونهاية آب، وأقرّت في الاجتماع الأول كل النقاط المتفق عليها، فجرى تحديد كيفية الخضوع لنظام التقاعد والحماية الاجتماعية إلزامياً، واختيارياً، وتوضيح مفهوم «سنوات الاشتراك» ومدّة الاشتراك التي تعطي الحق بالاستفادة من معاش العجز، والمرجع الذي يحدد قواعد احتساب الحدّ الأدنى للمعاش التقاعدي.

خلال هذا الوقت لم يتوقف حرب عن تصريحاته اليومية المتفائلة بإقرار مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية، إلا أنه لم يقدّم كشف حساب عن المضامين والنتائج، فبحسب مشاركين في اللجنة، هو حاول في الاجتماع الأول أن يقنع العمال بالموافقة على تجزئة المشروع والتوافق على كل قسم على حدة، لكنهم رفضوا بسبب ترابط الموضوع.

وما بقي عالقاً طيلة كل هذه الفترة، هو النقاط الحساسة في تحديد مصير المشروع ومدى كونه قابلاً للحياة، فلم يتفق أصحاب العمل والعمال على تحديد المعاش التقاعدي وطريقة احتسابه وحدّه الأدنى، ولا على نسب الاشتراكات وتوزّعها بين أصحاب العمال والعمال والدولة، وكيفية تغطية التقديمات...

ويفنّد المشاركون ما جرى في اللجنة من تواطؤ بين وزارة العمل وأصحاب العمل، إذ إن الدراسة الاكتوارية لم تقفز يوماً فوق معدل 15% لاشتراكات الانتساب إلى مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية، وفي المرة الوحيدة التي جرى فيها الأمر كان في صيغة لم تعرض رسمياً. كما أن ممثلي العمّال يرون أن الأرقام المستخدمة في الدراسة كانت خيالية، مشيرين إلى أن المعاش التقاعدي المطروح لا يوفر في أحسن السيناروهات حماية المتقاعد (هيثم الموسوي)

التوازن المالي

يقول رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن (الصورة)، إن الدراسات الاكتوارية التي عرضت في اجتماعات اللجنة، أظهرت أن معدلات الاشتراكات المقترحة للحساب المشترك لا توفر التوازن المالي لتقديمات العناية الطبية للمتقاعدين، ما دفع بالدراسات الاكتوارية إلى رفعها مع اقتراح أن تتحمّل الدولة غالبيتها (2.5% من أصل 4%)، وإعفاء أصحاب العمل من المساهمة بها (جرى تحميلهم 0.50% من أصل 4%)، وهذا يمثّل «خروجاً عن الصلاحية، فضلاً عن أنه يطرح التساؤل حول موافقة الدولة على هذا السيناريو أو مدى قدرتها على تحمّل هذه الأعباء».

10

أسئلة

هي التي يفترض أن تجيب عنها الدراسة الاكتوارية وفق طلب غالبية المشاركين في اللجنة الحوارية الخاصة بمشروع التقاعد والحماية الاجتماعية، فهي تحدّد مسار المشروع ومصيره وقابليته للحياة ومعدلات الاشتراكات والتقديمات الممكنة

قطاعات

استهلاك

«الاقتصاد» تقرّ: مخالفات في وزن الخبز

أقرّ المدير العام لوزارة الاقتصاد والتجارة فؤاد فليفل بأن هناك مخالفات في زنة ربطة الخبز، فقد أعلن في تصريح لوكالة الأنباء المركزية أمس، أن مديرية حماية المستهلك في الوزارة ضبطت مخالفات عدة في ربطات خبز زنتها أقل من ألف غرام وسطّرت محاضر ضبط ضد المخالفين.

ويأتي تصريح فليفل مناقضاً للبيان الصحافي الذي أصدرته وزارة الاقتصاد قبل فترة رداً على بيان لجمعية المستهلك، التي كانت قد أشارت إلى وجود مخالفات في وزن الربطة، مؤكدة أنها اكتشفت أن الأفران لا تتقيّد بوزن الربطة على الرغم من أن الوزارة خفضت وزن الربطة من 1120 غراماً إلى 1000 غرام بذريعة ارتفاع أسعار القمح العالمية.

ويقول فليفل إن عناصر مديرية حماية المستهلك يجرون يومياً، دوريات على الأفران والمخابز للتأكد من تقيّدهم بوزن ربطة الخبز المحددة من قبل وزارة الاقتصاد ومن جودتها، لافتاً الى أن الدوريات شملت كل المناطق وأن غالبية المخالفات ضبطت «خارج المدن الكبرى»، علماً بأن بعض كبار الأفران ممن يعتقد أنهم يتلاعبون بالسعر أو بوزن الربطة لديهم فروع خارج المدن الكبرى.

إلا أن فليفل استبعد عودة سعر ربطة الخبز إلى سعرها وزنتها السابقين، قبل انخفاض سعر القمح العالمي، مؤكداً أن هذه الخطوة تتطلب تراجعاً بقيمة 50 دولاراً كحدّ أقصى من السعر العالمي. وهذا يعني أن الوزارة لا تريد الاعتراف بأنها تدعم أرباح المطاحن والأفران عبر زيادة سعر ربطة الخبز، فالمعروف أن كلفة الربطة 1120 غراماً لا تتجاوز 750 ليرة في أحسن الحالات، أي أن الربح المحقق من كل ربطة هو بنسبة 100%، إذ تباع الربطة للمستهلك بنحو 1500، وبالتالي هناك أسئلة كثيرة تطرح على المسؤولين في الوزارة، فلماذا لا تتخذ الوزارة إجراءات كفيلة بأن يصل الخبز إلى المستهلك بالسعر المناسب؟

(الأخبار)

طاقة

ارتفاع البنزين 1300 ليرة في شهر

تواصل أسعار المشتقات النفطية منحاها التصاعدي للأسبوع الخامس على التوالي تزامناً مع ارتفاع سعر برميل النفط عالمياً الذي تخطى الـ82 دولاراً. وسجل يوم أمس ازدياد في سعر صفيحة البنزين عيار 95 و98 أوكتان 400 ليرة وأيضاً الكاز والمازوت 400 ليرة وسعر قارورة الغاز زنة 10 و12،5 كلغ 100 ليرة، علماً بأن أسعار المحروقات ارتفعت بسرعة قياسية منذ 15 أيلول الماضي، بحيث يتبيّن أن سعر صفيحة البنزين شهدا ارتفاعاً بقيمة 1300 ليرة، المازوت 1400 ليرة، الكاز 1100ليرة، الغاز زنة 10 كيلوغرامات 800 ليرة وزنة 12،5 كيلوغراماً 1200 ليرة. ولفتت مصادر نفطية الى أن أسعار البنزين سترتفع الأسبوع المقبل بمعدل 400 ليرة كذلك، وبالقيمة نفسها سترتفع أسعار صفيحة المازوت...

فقد صدر عن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل قرارات أمس، حدد بموجبها الحد الأعلى لسعر مبيع المحروقات في جميع الأراضي اللبنانية اعتباراً من يوم أمس، بحيث وصل سعر صفيحة البنزين 98 أوكتان الى 33 ألف ليرة تتضمن 12 ألفاً و480 ليرة ضرائب ورسوماً، أما الصفيحة من عيار 95 أوكتان فقد وصل سعرها الى 32 ألفاً و300 ليرة وتتضمن 12 ألفاً و466 ليرة ضرائب ورسوماً، وارتفع سعر صفيحة الكاز الى 21 ألفاً و300 ليرة، وتتضمن 2276 ليرة ضرائب ورسوماً، وصفيحة المازوت 21 ألفاً و900 ليرة ضمنها 1991 ليرة ضرائب ورسوماً، وكذلك انسحب ارتفاع الاسعار على الديزل أويل الذي أصبح سعر الصفيحة 22 ألفاً و100 ليرة منها 2009 ليرات ضرائب ورسوماً.

وكذلك ارتفع سعر قارورة الغاز زنة 10 كيلوغرامات إلى 16 ألفاً و300 ليرة تتضمن 400 ليرة ضرائب ورسوماً، والقارورة زنة 12،5 كيلوغراماً 19 ألفاً و800 ليرة تتضمن 500 ليرة ضرائب ورسوماً.

(الأخبار)

> قدم الخبير الاكتواري عرضاً غير رسمي نال موافقة العمال فألغي

بمعدل اشتراك 12,25% من الراتب الشهري ضمن سقف 3 أضعاف معدل الأجور السنوي المصرّح عنه (7,25% على أصحاب العمل، و5% على العمال). أما الحساب المشترك للطبابة والاستشفاء والعجز والوفاة بعد نهاية الخدمة، فاشتراكاته مموّلة من أصحاب العمل بنسبة 5% من معدّل الأجور المصرّح عنها ضمن سقف 5 أضعاف المعدل، و0,45% على الدولة، و5% من معاش التقاعد، ونسبة تحدّد لاحقاً من عائد الاستثمار، ونسبة على غرامات التأخير.

– عرض الخبير الاكتواري ابراهيم مهنا على فريق العمّال، بصورة غير رسمية هذه الصيغة، لكنها عُرضت لاحقاً في اللجنة مجتزأة: تبلغ معدل اشتراكات صندوق التقاعد والعجز والوفاة 16,5% من معدّل الأجور المصرّح عنها ضمن سقف 3 أضعاف المعدّل، وتتوزّع كالآتي: أصحاب العمل 12,50%، والعمال 4%، ويكون الحدّ الأدنى لمعاش التقاعد 27,5%، أي 60% من معدل الحدّ الأدنى للأجور خلال خدمة 20 سنة، وتزاد بنسبة 0,50% سنوياً.

أما الحساب المشترك فهو مخصّص في هذه الصيغة للطبابة والاستشفاء بعد التقاعد، فتكون اشتراكاته 4% من معدل الأجور السنوي ضمن سقف 5 أضعاف المعدل، وتتوزّع كالآتي: 2% على أصحاب العمل، 1% على العمال، 1% على الدولة، مع الإبقاء على نسبة 25% المتوجبة على الدولة من التقديمات الصحية.

يقول أعضاء في اللجنة إن العرض الثاني نال موافقة مبدئية من العمّال لكن هذه الصيغة لم تعرض على اجتماعات اللجنة.

التقاعدي، في أحسن السيناريوهات المعروضة «لا يؤدي إلى تأمين الهدف من المشروع، أي حماية المتقاعد، إذ لا ينبغي أن يقلّ عن 600 ألف وفق الدراسات الموضوعية خلافاً للدراسة الاكتوارية التي تريده ألّا يتجاوز 300 ألف ليرة».

هناك الكثير من الملاحظات على النقاش والتأييد الذي حظي به أصحاب العمل من الوزير حرب، لكن المشاركين يؤكدون أن توزّع نسب الاشتراكات استحوذت على غالبية النقاشات، فقد عُرضت أكثر من 8 صيغ اكتوارية جميعها تتمحور حول حسابين: الحساب الفردي والحساب المشترك، الأول لتمويل المعاش التقاعدي والثاني لتمويل الطبابة والاستشفاء بعد التقاعد، فيما استمرت حالتا العجز والوفاة بالانتقال إلى عاتق هذا الحساب أو ذاك.

أبرز صيغتين عُرضتا في اجتماعات اللجنة كالآتي:

– الحساب الفردي للمعاش التقاعدي

تقرير

ألم يحن وقت الثورة على الدين العام؟

تجربة إلغاء الديون الجائرة أثبتت نجاحها عالمياً

حسن شقراني

عادةً، تنشأ خلال الصراعات التي تعصف ببلدان العالم الثالث (وبعدها) التزامات باهظة الثمن. أبرزها مالي، هذا ما عكسه بوضوح أخيراً فيلم سينمائي بعنوان "The International" (العالمي)... مصرف يغذّي الحروب والنزاعات في بعض المناطق، تحديداً أفريقيا والشرق الأوسط، ويستغل فجوة التمويل التي تنشأ بعد انتهاء انقلاب ما أو حرب ما ليُغرق البلاد بديون هائلة تبقى فوائدها قائمة لأجيال.

تلك الديون هي، بأبسط التصنيفات، ظالمة، وتنضوي تحت مظلّة الديون الجائرة، غير الشرعية، التي انتفضت عليها خلال السنوات الماضية شعوب عدّة، وسجلت لنفسها إنجازات تتمثل بالتخلص من العبء الثقيل والوقح الملقى على ظهرها لسنوات. تجارب عديدة برزت على هذا الصعيد، وأكثرها سطوعاً في الإكوادور، التي مرّت بأوضاع مشابهة ببعض الأوجه لما مرّ به لبنان، ولا يزال، منذ انتهاء الحرب. فلماذا لا تتكرّر التجربة هنا؟

لا يمكن القول إنّ الأصوات كانت خافتة في لبنان، في ما يتعلّق بالاعتراض على عدم شرعيّة الديون التي راكمتها السياسة وروّادها على البلاد خلال عشرين عاماً. بل لعلّ القول إنّها كانت مدفونة هو أكثر دقة. فتجارب الإصلاح في إدارة الماليّة والاقتصاد حوربت بقسوة لدرجة وصفها بالفشل من جانب تركيبة الحكم، منذ الترويكا وحتّى الوئام المضطرب.

حتّى طروحات المجتمع المدني الاحتجاجيّة، وهي مخنوقة بطبيعة الحال في دولة الفوضى غير الخلّاقة، اصطدمت بحائط الطائفيّة. خذ مثلاً تجربة حملة «لن ندفع» التي أطلقت في عام 2007، وكان حينها الدين العام عند 63350 مليار ليرة. فرغم أنّ هذه الحملة حقّقت رقماً قياسياً في حجم الانتساب إلى مجموعتها على صفحة «Facebook»، توقفت لأسباب عديدة، ليس أقلّها شعور القيّمين عليها بأنّهم إمّا سيُقتلون أو سيُفلسون، نظراً للحملة الشرسة والمنظمة التي شنّتها عليهم أدوات «النظام» كلها. وفي الذكرى الثالثة لإطلاق الحملة، التي ترافقت، عن سابق تصور وتصميم، مع الذكرى الأربعين لاستشهاد المناضل الأرجنتيني، الثائر، إرنستو تشي غيفارا، كانت الأصوات للأسف خافتة. ولعلّ مُطلق الحملة، الناشط في المجتمع المدني، ميشال إلفتريادس، ارتأى إبقاء الحملة في الأدراج مرحلياً، إلى أن تهيّأت ظروف جديّة لنجاحها.

لكنّ المثير هو أنّ الحملة تحمل طابع الانتفاضة على تدابير جائرة إنسانياً بحقّ شعب بأكمله، وهذا يعني أنّها ثوريّة، ومن المعروف أنّ الثورة يُمكن أن تُحارب ولكن لا يُمكن أن تُقتل ما دامت أسبابها قائمة.

والحقيقة هي أنّ الدين العام لا ينفكّ يتضخم، ووصلت خدمته بنهاية عام 2009 إلى 6087 مليار ليرة في عام 2009، أي أكثر من 35% من النفقات العامّة الإجماليّة. كذلك من المتوقّع أن يرتفع حجم الدين العام خلال العام الجاري ليبقى أكثر من 135% من الناتج المحلّي الإجمالي، بحسب الأرقام الرسمية المشكوك بصحّتها، وهي من أعلى المعدّلات عالمياً. ففي بداية العام الماضي، وصل حجم الدين العام المعلن عنه وليس الالتزامات الإجماليّة للدولة، إلى 50,7 مليار دولار.

وتوضح حسابات الماليّة العامّة ومؤشّرات الاقتصاد، أنّ هذا الدين التي تراكم بوتيرة متسارعة منذ عام 1993 كان غير منتج

> راجت فكرة الدين غير المشروع في أميركا اللاتينية، وتحديداً في ما خصّ الديون الخارجية

وبدل استخدامه لتنمية البلاد والمجتمع، تحوّل أداةً لإغراق الشعب في مشاكل البنى التحتيّة والخدمات العامّة وغلاء المعيشة...

فعشيّة انطلاق شرارة الحرب الأهليّة في عام 1975، كان الدين العام اللبناني معدوماً، وحتّى بعد انتهاء الحرب مباشرة كان ضئيلاً، وكان لبنان من أقلّ الدول مديونيّة في العالم.

فكيف يمكن مواجهة هذا الدين شعبياً؟ في الواقع أثبتت التجربة أنّ الدين غير المشروع، أي الذي يكبّده سياسيّون فاسدون لوطنهم في مراحل الضياع، يمكن إعادة التفاوض في شأنه وخصوصاً أنّ فوائده تكون إجمالاً هائلة. فالإكوادور مثلاً كانت الدولة الوحيدة التي تُجري مراجعة شاملة لدينها العام في القرن الجديد، وألّفت هيئة خاصّة لهذا الهدف، توصّلت إلى أنّ الديون، التي فاقت قيمة خدمتها مجمل بنود الإنفاق الحيوي الآخر، «آذت الإكوادور وأفادت مصالح الدائنين» وأنّ تعاطي الحكومات المتعاقبة معها في البلد اللاتيني، قبل مجيء الرئيس اليساري رافاييل كوريا، كان مشوباً «باستخدام الحيل المحاسبيّة، وتنازل عن النظام الأساسي للقيود».

وبناءً على هذه النتائج قرّرت البلاد إعادة النظر بدينها الخارجي والتمرّد عليه. والواقع هو أنّه حتّى قبل هذا التطوّر كانت النرويج قد ألغت في عام 2006 ديوناً تبلغ قيمتها 80 مليون دولار لصالح خمسة بلدان بينها الإكوادور ومصر، على قاعدة أنّ تلك الديون غير منطقيّة بل وحتّى «معيبة» على حدّ تعبير برلمان هذا البلد الأوروبي في حينها.

وما يُلحظ في لبنان هو أنّ هذا البلد لم يستفد قطّ من الديون التي تراكمت عليه، فيما الأرباح الوحيدة كانت لصالح الدائنين وحاشيتهم. وأكثر من ذلك، اتّضح أخيراً أنّ إدارة الماليّة العامّة في البلاد، تشوبها «حيل» عديدة أدّت إلى نهب ما يمكن نهبه من الأموال العامّة.

فهل يمكن تكرار تجربة الإكوادور في لبنان؟

«راجت فكرة الدين غير المشروع بنحو خاص في بلدان أميركا اللاتينيّة، وتحديداً في ما خصّ الديون الخارجيّة»، أي التي تعقدها الحكومة مع أطراف غير محلّية، بحسب الخبير والباحث الاقتصادي توفيق كسبار. ولدى إجراء البحث التقني، «لا تنطبق تلك الفكرة على لبنان، ويصعب جداً تطبيقها».

ينطلق توفيق كسبار من واقع أنّ جميع السياسيّين كانوا مشاركين في مراكمة هذا الدين الهائل، وبالتالي فإنّ القضيّة لا تعود إلى ممارسات خاطئة لحكومات معيّنة من المفترض أن تصحّحها حكومة جديدة. كذلك فإنّ معظم الدين العام اللبناني هو محلّي، وغالبيّته لصالح المصارف.

ولكن إذا لم يُستفد من الدين لناحية الجدوى الاقتصاديّة التي يجب أن تكون متوفّرة لدى طلبه، مثلما يحدث مع «نادي باريس»، ألا يُصبح الدين غير مشروع، وألا يحقّ للشعب الانتفاض عليه وعلى فوائده؟

يقول كسبار إنّ معظم الدين معقود عبر إصدار السندات، أي الاستدانة من دون تحديد أوجه الاستعمال.

قد يكون الأمر معقّداً تقنياً إذاً، غير أنّه لا يعني أنّه لا يتضمّن حقاً مشروعاً للشعب الذي تكلّف بعد حربه أكثر مما تكلف عليها خلال حدوثها. متى يحين وقت الثورة على الدين العام؟

باختصار

◄ للإسراع في بتّ مطالب مستخدمي وعمال مياه البقاع

فقد أعلن رئيس الاتحاد العمالي لنقابات موظفي وعمال المصالح المستقلة والمؤسسات العامة والخاصة، بشارة أسمر، تأييد التحرك المطلبي الذي تقوم به نقابة مستخدمي وعمال مياه البقاع لتحقيق مطالبها المزمنة والتي تتلخص بالآتي: دفع الرواتب والأجور والمستحقات المتأخرة عن عام 1996 حتى عام 2005، منح التعليم التي لم تدفع منذ سنوات عدة، دفع بدل نقل موقت للعاملين في مصلحة مياه بعلبك، المكافأة التي لم تدفع للأجراء قبل دمج المصالح، دفع الفروقات الناجمة عن التصنيف من 2006/11/1، تطبيق رواتب المستخدمين على أساس تصنيف عام 2009، دفع حقوق المستخدمين الذين صرفوا من الخدمة منذ عام 2002 حتى تاريخه.

◄ دعوة للمشاركة في تظاهرة الأحد المقبل

وجّهها المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان إلى جميع العمال والمستخدمين والموظفين وكل شرائح المجتمع اللبناني، وأعلن أن التظاهرة ستنطلق عند الحادية عشرة من قبل ظهر الأحد المقبل، من أمام مقرّه في الكولا، وطى المصيطبة، وصولاً الى السرايا الحكومية، وذلك دفاعاً عن لقمة العيش، والحقوق المشروعة في الضمان الاجتماعي، ورغيف الخبز، والمدرسة، والمستشفى، وفرص العمل، ووسائل النقل، والمحروقات، والسلّم المتحرك للأجور، ووقف الضرائب، ولجم ارتفاع أسعار المواد الغذائية والكهرباء، وحماية الصناعة الوطنية وحماية اليد العاملة اللبنانية».

وطالب الاتحادات والنقابات واللجان العمالية وخاصة الاتحاد العمالي العام بالمشاركة الفاعلة بهذه التظاهرة «التزاماً منهم بالدفاع عن حقوق الطبقة العاملة اللبنانية».

وأعلن أنه سيعقد مؤتمراً صحافياً في مقره، في وطى المصيطبة، بناية الزهيري، الطبقة الثانية، عند الثانية عشرة ظهر يوم الجمعة المقبل.

وأيّد مجلس نقابة عمال المطابع في بيروت وجبل لبنان التظاهرة، مطالباً جميع العاملين في قطاع الطباعة والإعلام بالمشاركة في هذه التظاهرة بفعالية. كما أعلن مجلس نقابة دهاني الديكو واللسترو في لبنان دعمه للتحرك «دفاعاً عن لقمة العيش وعن مصالحنا وحقوقنا وحماية مكتسباتنا».

◄ صفقة بيع الشركة اللبنانية للتأمين

اشترت شركة «زوريخ فاينانشيال غروب» 99,98% من أسهم الشركة اللبنانية للتأمين التي يملكها رجل أعمال من آل أبو جودة كان يملك سابقاً مصرف الـ«BLC». وقد بلغت قيمة الصفقة 60 مليون دولار، إذ تبلغ الميزانية المجمعة للشركة التي لديها عدد من الفروع خارج لبنان 49,6 مليون دولار، فيما بلغت حقوق المساهمين 27,430 مليون دولار، وأرباحها السنوية 4,430 ملايين دولار.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

لقاء تعريفي حول برنامج المعهد العالي للأعمال (ESA) لشهادة ماجستير التخصص في التسويق والإعلام

ينظّم المعهد العالي للأعمال ESA لقاءً تعريفياً يعرض خلاله ماجستير التخصص في التسويق والإعلام، وذلك نهار الإثنين الواقع في ٢٥ تشرين الأول ٢٠١٠ عند الساعة السادسة والنصف مساءً في حرم المعهد العالي للأعمال في شارع كليمنصو.

يقدّم المعهد العالي للأعمال ماجستير التخصص في التسويق والإعلام ليساعدكم على ترجمة مشاريعكم ومواجهة التحديات الجديدة في مجال التسويق والإعلام. يتوجه هذا البرنامج المثالي إلى خرّيجي مؤسسات التعليم العالي (أي حاملي الشهادة الثانوية تليها ٤ أو ٥ سنوات من الدراسة الجامعية) وفي رصيدهم خبرة لا تقل عن ٣ سنوات ويتميّزون باندفاع حقيقي.

يندرج اللقاء في إطار حملة استقبال الدفعة الجديدة من الطلاب في هذا البرنامج. يقدّم الفريق التربوي في المعهد العالي للأعمال خلال اللقاء هذا البرنامج بالتفاصيل ويقدّم المعلومات الأساسية إلى الطلاب والحاضرين.

تحقيق

السلاح زينة الجامعيات

حالما طلبت مديرية قوى الأمن الداخلي إناثاً برتبة دركي تراكمت طلبات التوظيف. وفيما يقتصر المستوى التعليمي المطلوب على الشهادة الابتدائية، بدت حصة الجامعيات المتقدمات «حرزانة»

ما الذي قد يدفع الفتاة للتقدم إلى وظيفة في السّلك الأمني؟ (أرشيف ـ مروان طحطح)

مايا أبو صليبي خشان

ما الذي يدفع الشابات إلى التقدم إلى وظيفة أمنية لطالما ارتبطت في الذهنية السائدة في بلادنا بالذكور، وخصوصاً إذا كنّ جامعيات، علماً أن شروط الوظيفة تقتصر على النجاح في الصف الخامس الابتدائي؟ هل هو ضيق فرص العمل في البلد؟ حب الانتماء إلى الدولة هوية وكياناً؟ أم هي الرغبة في تأمين المستقبل المجهول؟ أسئلة حاولت «الأخبار» الرّد عليها من خلال مقابلة بعض المتقدمات لوظيفة «دركي متمرن في قوى الأمن الداخلي»، واللواتي آثرن استخدام أسماء مستعارة. «قلة فرص العمل هي السبب الأول».

تقول إليان، التي تخرّجت منذ ثلاث سنوات من كلية إدارة الأعمال، وتتابع الدراسات العليا في إحدى الجامعات الخاصة. تقدمت إليان بطلب الالتحاق «رغم إدراكي أن المستوى العلمي المطلوب أدنى بمراحل من مستواي، لكن قلت لعلّني أوفق هذه المرة بعدما تقدمت إلى جميع الدورات السابقة من أمن عام وجمارك ولم أفلح، رغم أنني كنت قد اجتزت الامتحان الخطي بنجاح في دورة الأمن العام الأخيرة، لكنني لا أعرف لماذا لم أكن في لائحة الناجحات بعد الامتحان الشفهي، الذي كان سهلاً جداً». تلمّح الشابة إلى الكلمة السحرية في لبنان: «الواسطة»، آملة ألّا تتدخل هذه المرة كثيراً في التعيينات، علماً أن «المتقدمات بالآلاف»، كما تضيف. هاجس تأمين مستقبل مهني ثابت هو ما يشغل إليان. فمنذ تخرّجها، تشتّتت الفتاة «بين عدد من المؤسسات البعيدة عن اختصاصي الأصلي، التي عملت فيها بأدنى الرواتب».

تعترف أيضاً بهاجس مادي، إذ «أخبروني أنّ الفتيات يُطلبن للوظائف الإدارية وبدوام معتدل نسبة للدوامات التي لا تنتهي في الشركات الخاصة ومن دون مقابل حرزان، كما عرفت أنّ راتب الدركي الجديد يصل إلى تسعمئة ألف ليرة،

كلبشة

توصلوا بالسلامة!

نادين كنعان

أربعون دقيقة قيادة تفصل منزلي في صيدا عن مقرّ عملي في الحمرا. رحلتي اليومية على أوتوستراد صيدا – بيروت، يتخللها الكثير من حرق الأعصاب. يبدأ الفيلم عند الاقتراب من منطقة الجيّة وترصّد «الجيب» الأبيض المتوقف إلى جانب الطريق للسائقين، فالساعة تقارب العاشرة صباحاً وقد تعوّدنا أن تضع قوى الأمن الداخلي الرادار كل يوم في هذا الوقت تقريباً، خصوصاً مع حلول آخر الشهر. أخفّف السرعة إلى الثمانين كيلومتراً بالساعة، وعندما أتأكد من اجتيازي منطقة تمركز الرادار، أعاود القيادة بسرعة تتعدّى المئة بقليل. أما إذا وجد رجال قوى الأمن متأهبين لالتقاط أي مخالفة سرعة، وأنا شاردة مع صوت فيروز، تأتي «غمزات» أضواء السيارات المتجهة جنوباً على الجهة المقابلة من الخط السريع، وأيادي السائقين الملوّحة، لتنبهني إلى ضرورة تخفيف السرعة. فعلاً، لقد جعلنا القانون ورجاله ثلة من المتآمرين. في طريق العودة، يزداد التشويق، فمع انقضاء ساعة المغيب، يغطس الأوتوستراد في ظلام حالك، ما عدا منطقة الجية بالقرب من محطة الكهرباء. إذا كانت الرادارات تلتقط السرعة لتجبر المواطن على الالتزام بقواعد السلامة العامة، وتسديد مبلغ ما «عطريقه» وإذا كانت الدولة حريصة علينا فعلاً، فلم لا تضيء الأوتوستراد ليلاً؟!

في ذلك الظلام الدامس، تبهر السائق باتجاه الجنوب أضواء

> **لم لا تضيء الدولة الحريصة علينا الأوتوستراد؟**

عالية يشغّلها السائقون المتجهون إلى بيروت غير عابئين، فضلاً عن «استعراضات الجغيلة» وإشارات «انتبه اشغال» و«نأسف لإزعاجكم»، التي تذكرك فجأة بأن المشقات التي تحمّلتها طيلة أشهر أقفلوا خلالها الأوتوستراد لتأهيله لم تنته بعد. أما في الشتاء، فتكون المصيبة أكبر، مع غزارة مياه قد يغطي ارتفاع منسوبها دواليب السيارات. إذاً، تُختَصر الوصفة المثالية للبناني «الحربوق» الذي يودّ زيارة العاصمة أو الجنوب، بما عليه أن يتسلّح به من: قليل من دقة الملاحظة تضاف إلى كمية كبيرة من صبر أيّوب، مع قدرة بصرية خارقة لا تقل عن تلك التي يتمتع بها نسر.

نص

هكذا يكون الحب: نقداً

سمير يوسف

أحدهم رمى معطفاً لاذورديّاً على المدينة غطاها بطولها وعرضها. لم تعو الكلاب المشرّدة بل علا أنين البشرَ، زنانير النار سفكت ما بقي من بشائر على وجه الرياح الدوّارة وصَبّ الحرّ صيفاً بكامله على سجنائه الجدُد. رجعتُ للدار. كان هناك على ما أذكر، شجرة طريّة لكنّها الآن انتقلت لجهة البحر، ذهبَت يوم قدّمتُ فيه باقة الأسرار لشجرات أخريات عند بحر الشمال الأوروبيّ. كلّ ما أذكره أن هذه المدينة كانت منعشة في ما مضى إلّا أنّها اليوم تحملُ إناء الرطوبة والغيوم الحمراء. رجعتُ للدار وعلمتُ أنّ زنبقتي التي رست على سطح العاصمة ذبلت وما عادت تتكلّم. أقرأ الجريدة. لن أعرف من بكى تحت شعاع الشمس الحارق، ولن يكون هذا ذنب الصحافة. فشمس الصيف كانت كالتنور العتيق، حرقت بأقسى سرعة الملح عن الوجنات الباكية. الماضي لا يهمّني. ماذا يجب علينا أن نقدّم لشهر تشرين؟ كيف نردّ له الجميل أو كيف نكرمه حتى يحلّ الخريف الداكن الحقيقي؟ أيكون من الخطأ أن نخرج إلى الشوارع لندقّ الطبول ونحتفل ونقدّم الذبائح كشعوب العالم القديم؟ ماذا ينقصنا كيْ نكون كحضارات «المايا» أو «الإنكا»، ما المانع اليوم من أن نشعل فرو «الرنّة» وهو أكثر من أساسيّ لمن يعيش في سيبيريا؟ أيكون البدوي في سيبيريا أيسرَ حالاً منّا؟ لماذا لا يكون لنا «أقنوم» واحد للطبيعة؟ أمنَ الجيّد أن نزهد بالأرض كما قال رسول الله والمسيح حتى نكسب جنّات السماوات وحورياتها؟

أحدهم، رمى منذ أكثر من 4 أشهر معطفاً لاذورديّاً على المدينة غطاها، مسحَنا جميعاً بلهبه وفتّت الكثير من الحيويّة في صدورنا. لكن ها هو تشرين يثور ببطء شديد وبنعومة، يطرق باب «بوسايدون» وغربَ البحر، يحدلُ رتلُه تجاه سماء «زيس» يملؤها غيوماً وتيّارات، وفي نومنا، ومن دون أن نشعر به على الإطلاق، يتساقط

> **في نومنا يتساقط المطر من دون تفاوض ولا مناوشات**

المطر، نقداً، من دون مناوشات ولا إشارات ولا ملحقات، من دون «شويّ شويّ»، من دون أن ننتظره أو أن نفاوضه.

بعد حين، نستيقظ لنجد المدينة ترفّ في أرضها كسمكة كانت خارج حوضها ورُميت بدلو من الماء المنعش. «خيّ». نرى المشهد من دون حسّ كما في سينما مشهديّة، ونبصق من معداتنا «عبقة» النار ودخانها. أرصفة الحمرا المرتّبة أو منافس الضوء في حي النبعة، كورنيش البحر الذي تعبت جذوره من موج الملح، زيتون الجبال وكهوله، الكلّ فرح بعودة العليل وربّما أكثر من أيّ سنة مضت. علينا أن نمدح تشرين أكثر، علينا أن نقيم كارنافالات وأعراساً، أن ننزل عراة إلى الشوارع، أن نخبره كم اشتقنا إلى المطر وكم أنّ حبّه كريم علينا.

علينا أخيراً أن ننصب صنماً كبيراً له ونعبده لأنّه لا ضير إن كنّا وثنيين للحظات، أن نركّب جداريّات هائلة الحجم كتبنا عليها: «هكذا يكون الحبّ، نقداً لا بالتقسيط»

وهو مبلغ لم يصل يوماً إلى يدي، منذ أن بدأت العمل بـ250 دولاراً وصولاً إلى400 دولار كأقصى حد».
أضف إلى ذلك أن إليان، لو نجحت في الدخول إلى الوظيفة «فلن أبقى بالرتبة المطلوبة طوال عمري، إذ إنّ شهاداتي الجامعية ستسمح لي بالترقي إلى رتبة ضابط».
الوصول الى أعلى الرتب هو أيضاً الدافع وراء تقدّم سارا، متخرجة الاقتصاد من إحدى الجامعات الخاصة، للدورة. فرغم حيازتها إجازة جامعية، إلا أنها حُرمَت التقدم لدورة الضباط لأن معدلها في الشهادة الثانوية لم يكن 12، وهو المعدل المطلوب لامتحانات الضباط. هكذا، يكون نجاحها في هذه الدورة التي قد لا تتكرر قبل سنوات، مدخلاً لها لتحقيق حلمها والوصول إلى رتبة ضابط ذات يوم، من خلال الدورات والامتحانات التي يمكن أن تخضع لها من داخل السلك. وماذا عن شرط الامتناع عن الزواج خلال السنوات الثلاث الأولى من الانتساب للسلك؟ لا مشكلة لدى ابنة الـ25 عاماً في التضحية «لأنّ فرصة الزواج قد تؤجل، أما فرصة تأمين مستقبل أفضل لذلك الزواج، فقد لا تعوض. وخصوصاً أن دوام الوظيفة المطروحة يتناسب مع الدوام المدرسي للأولاد في ما بعد، فضلاً عن التأمين الصحي الذي يمكنني تأمينه لهم، وهذا مهم جداً في عصر «شحادة» الاستشفاء في بلدنا اليوم. كل ذلك إضافةً إلى الراتب، الذي لن يبدأ بـ 500 و600 ألف ليرة «مع تربيح ألف جميلة» ومن دون ضمان صحي، كما في الوظائف الأخرى!».

التجربة في الجيش نموذج واعد

تكمن أهمية دورة قوى الأمن الداخلي الحالية في أنها الأولى التي تطلب فتيات بمستوى علمي أقل من الثانوي، ما أفسح المجال أمام عدد كبير من المترشحات الصغيرات في السن، وخاصةً من يعش منهن في المناطق الجبلية البعيدة عن مراكز العمل، للتقدم. فهن يدركن إيجابيات العمل في السلك الأمني من صديقات لهن دخلن الجيش فألحقن بمراكز إدارية محيطة بأماكن سكنهن، كما حظين بدوام عمل ممتاز وبراتب جيد.

يراود الأمل بالنجاح ماريبيل أيضاً، الطالبة في السنة الثالثة في اختصاص المحاسبة، تعلق أملاً كبيراً على هذه الدورة، وتنتظر امتحاناتها بفارغ الصبر، لسبب معنوي هذه المرة، فهي «مغرمة بالبذلة العسكرية، وأحلم منذ صغري بارتدائها. وبما أنني لم أحصل على معدل 12 في الشهادة الثانوية، وهو المطلوب في دورات الضباط القليلة الخاصة بالفتيات، رأيت في هذه الدورة باباً أطرقه في سبيل تحقيق حلمي، لعلّه يفتح أمامي قريباً».

> أصبحت وظيفة دركي مغرية في ظل قلة فرص العمل

تعبّر ماريبيل عن تفاؤلها، رغم الأحاديث الشائعة عن «الوسايط»، كما أنها لا تمانع الانخراط في أجواء يسيطر عليها العنصر الذكوري، بل بالعكس، ترى ذلك بمثابة انفتاح ضروري «تأخّر في الوصول إلى بلدنا»، مؤكّدة أنّ انضمامها إلى الدرك لن يمنعها من متابعة دراستها ومن الحصول على شهادتها الجامعية التي لن تبقيها مكانها بل ستكون جواز عبورها الى مراكز أخرى أهمّ.
من جهتها، ميراي، طالبة سنة رابعة تغذية، ترى بعد تردد كبير، أنّ مصلحتها الحياتية عامة تكمن في خوض امتحانات الدورة الحالية، وذلك «لحجز مستقبل مضمون في ظلّ ندرة فرص العمل التي، إن وُجدت، تكون براتب بخس ومن دون أية ضمانات. فها هي شقيقتي، حاملة إجازة المحاماة، تعلّق شهادتها على الحائط وتساعد والدتي في الأعمال المنزلية بعدما باءت كل محاولاتها بإيجاد عمل يليق بشهادتها وبشخصها كإنسانة بالفشل» كما تقول، متسائلة «أين لي أن أجد عند تخرجي عملاً بـ 500 دولار كحد أدنى، مع ضمان صحي؟ أو من أين لي أن أؤسس عملاً خاصاً بي يعود عليّ براتب شهري محترم ويؤمّن لي الحد الأدنى من حاجاتي الى جانب دفع الإيجار والفواتير؟» انطلاقاً من هنا، تصبح وظيفة الدرك و«التمتع بمغريات الوظيفة المضمونة من دوام وضمان وراتب» هي الحل الأمثل، على أمل ألا يظل الفشل في إيجاد فرصة عمل هو العامل الأساسي في تحديد مصير جامعيات، آثرن الدخول إلى السّلك الأمني على الهجرة هذه المرة.

أخبار

◄ شهادة من وراء القضبان

خلال حفل يقام في حرم العلوم الطبية، وبحضور وزير الداخلية زياد بارود، ستسلّم إدارة جامعة القديس يوسف، نهار السبت الواقع فيه 16 تشرين الأول شهادة الليسانس في اختصاص التاريخ، قسم العلاقات الدولية، لطالب محكوم لفترة طويلة في السجن.
وكانت جامعة القدّيس يوسف قد أخذت على عاتقها منذ أربع سنوات، عبر دائرة الخدمة الاجتماعية التابعة لها، متابعة الشاب المسجون في رومية وتوفير الدروس الجامعية له في داخل السجن على يد أساتذة من الجامعة.

◄ الأميركية تحتضن تدريب عمال الطوارئ

في ظل تعاون وزارة الصحة العراقية ومنظمة الصحة العالمية لبناء قدرات عمال خدمات الطوارئ الصحية، يستضيف المركز الطبي للجامعة الأميركية ابتداءً من الإثنين 16 تشرين الأول برنامجاً تدريبياً يهدف الى تحسين نوعية خدمات الطوارئ الطبية وإلى تأليف نواة من المدربين في هذا المجال. وسيشارك نحو مئة من عمال الطوارئ العراقيين في ورشات العمل ينالون من بعدها شهادة من مركز التعليم المستمر

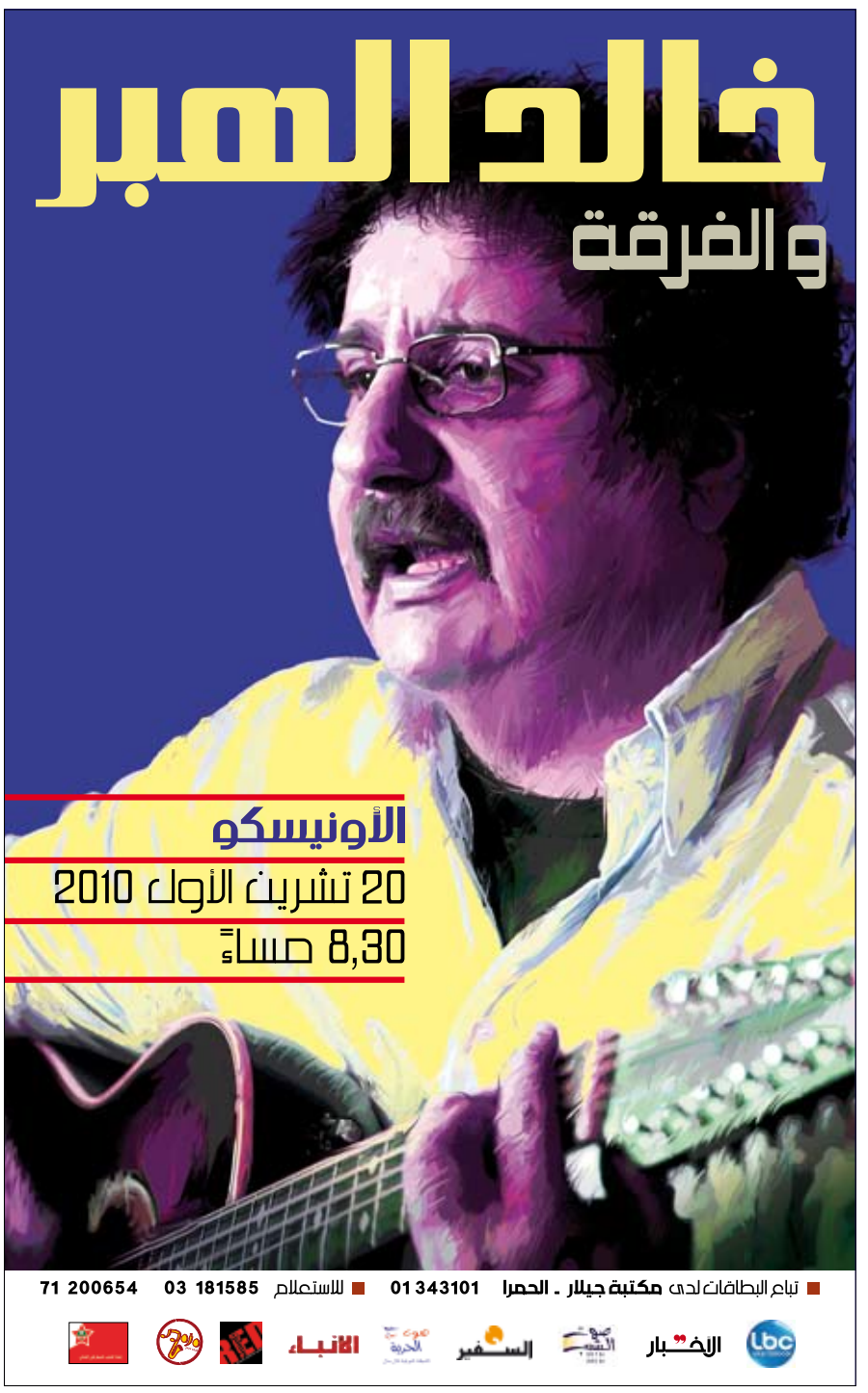

موسيقى

الافتتاح الليلة مع شربل روحانا

ينطلق الليلة «مهرجان الجاز في بيروت»، الذي يقتصر برنامجه هذا الخريف على ثلاثة مواعيد فقط. لكنّها لقاءات دسمة، ترضي هواة النوع الأكثر تطلّباً. بالنسبة إلى كثيرين، سيكون الموعد مع المغنية باتي أوستن، ومع عازف البيانو المخضرم جو سامبل، حلماً يتحقق... في المدينة الرابضة على كتف بركان

شربل روحانا

كل هذا الجاز... في غيتو «سوليدير»

بشير صفير

أسابيع مضت على آخر مهرجانات الصيف، وها هي «سوليدير» تعيدنا إلى عالم الموسيقى، في عزّ التشنّج السياسي، من خلال مواعيد مهمّة، وحدها هذه الشركة تملك القدرة على تنظيمها وإنتاجها.

و«مهرجان الجاز في بيروت» تحمل دورته الحالية نكهة خاصة. المآخذ الفنية التي طاولت التظاهرة في العام الماضي، تكاد تفقد مبرراتها بالكامل اليوم. فهواة الجاز هم على موعد مع النوعيّة فعلاً، شرط ألا يهتمّوا إلا بالموسيقى، وأن يغمضوا أعينهم عن الخلفيّات السياسيّة والاقتصاديّة والترويجيّة التي تلازم حكماً مثل هذه المناسبات.

بدلاً من تقديم برنامج محشوّ بالأسماء التي لا تُعدّ رموزاً كبيرة في عالم الجاز ومتفرّعاته، كما فعل المنظّمون العام الماضي، اتجهوا هذه المرّة إلى سياسة «ما قلّ ودلّ». المواعيد العشرة في الدورة السابقة من «مهرجان الجاز في بيروت»، استُعيض عنها بثلاثة فقط. وفيما جاء برنامج الخريف الماضي خالياً من المفاجآت، فهو يشتمل هذه المرّة على حدثَيْن استثنائيّين. كذلك أدرج المهرجان ـ مساء اليوم ـ فناناً لبنانيّاً هو شربل روحانا الذي كثرت إطلالاته في الفترة الأخيرة. أما المغنية النجمة باتي أوستن (غداً)، والفنان المخضرم جو سامبل مع المغنية راندي كروفرد (بعد غد)، فيمثّل حضورهم حلماً فعليّاً لكثيرين من محبّي الجاز، أو تحديداً الأنماط المحيطة به (سول، وفانك، و R&B...).

إذاً يفتتح الفنان اللبناني شربل روحانا وفرقته «مهرجان الجاز في بيروت»، في الأسواق التجارية. وإذا كان المستوى الفنّي لروحانا خارج أي تشكيك، فإن الوظيفة التي يؤديها هنا (أي المشاركة العربية/ اللبنانية) لا تمتّ إلى عنوان المهرجان بصلة، إلا إذا قدّم لنا مشروعاً خاصاً في المناسبة، وهذا ما سنكتشفه الليلة. وبين الأسماء العربية (أو المقيمة في لبنان) التي سبق أن دعاها المهرجان، يُعدّ توفيق فرّوخ وأرتور ساتيان (دورة 2009) وغيرهما، أكثر قدرة على أداء تلك الوظيفة، مقارنة بروحانا أو عابد عازرية (دورة 2004). لكنّنا نسارع إلى الاستدراك بأن الحفلة قد تكون ممتازة، فالملاحظة تطال فقط إطار التعبير.

الليلة الثانية تقدّمها المرأة الحيويّة باتي أوستن (1950). بالتأكيد، ليست المغنية الستينية أسطورة من العيار الثقيل، غير أنها تبقى مِن أبرز مغنيات الجاز والـR&B (والبوب أيضاً)، وتاريخها مليء بالنجاحات الشعبية التي لا مجال لسردها.

أوستن صاحبة صوت جميل، حائر بين الأسود والأبيض، تماماً كبشرتها المائلة إلى الأبيض، وملامحها المائلة إلى الأسود. تتقن لعبة الغناء الأسود جيداً، غير أن إحساسها العالي جداً، لا يقابله صوتٌ خارقٌ قادرٌ على تنفيذ «كل شيء»، على غرار معبودتها إيلا فيتزجيرالد. قدّمت أوستن الكثير، لكن جائزة الـ«غرامي» الشهيرة، والأستاذ الجامعي، كان قد بلغ اللائحة الطويلة للجائزة المرموقة عامي 2002 و2006. ومنذ ذلك الحين، بقي النقاد ينظرون إليه بصفته «الفائز المؤجل».

هكذا ابتعدت «بوكر» عن الشباب، لتكرّم أحد الأدباء المكرسين، بعدما كانت الترشيحات ترجّح فوز رواية C لتوم ماكارثي (41 عاماً). ومن بين الروايات الست التي بلغت التصفية النهائيّة، اختارت لجنة «بوكر» أوّل من أمس، منح جائزتها المرموقة (خمسين ألف جنيه استرليني) لرواية ذات طابع كوميدي ساخر، محورها إشكالية مكرورة: «ما معنى أن تكون يهودياً اليوم؟».

«مسألة فينكلر» هي العمل الروائي الحادي عشر في مسيرة جاكوبسون، المعروف بميله الصهيوني الليبرالي. صاحب عمود الرأي الأسبوعي في صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، يخصّص معظم كتاباته للتنظير لليهوديّة والهوية المعاصرة للفرد اليهودي. لا يقيم الرجل أي فرق بين معاداة السامية كمبدأ عنصري يحاربه كثيرون، ومعاداة الصهيونيّة كموقف سياسي وأخلاقي محق.

وفي سياق مواقفه المناهضة للحركات المقاطِعة لإسرائيل، يشرح الرجل في حديث لموقع جائزة «بوكر» أنّ فكرة روايته «مسألة فينكلر»، جاءت من خلفيّة قلق يسكنه من أنّ «معاداة اليهودية anti - Jewishness تبدو بالنسبة إلى يهود كثر نتيجة حتميّة لمعاداة الصهيونيّة». يكتب جاكوبسون هذا القلق الوجودي، في سياق كوميدي متين. القيمة الأدبية لروايته لن تكون محط جدل، وخصوصاً أنّها المرة الأولى التي تحتفي فيها «بوكر» بعمل فكاهي. «مسألة فينكلر» عمل مثقل بالأفكار، لكن بقالب كوميدي، يسبّب الضحك الحتمي. رواية عن الحب، والفقد، والصداقة، وصفها رئيس لجنة التحكيم أندرو موشن بالذكية والمتقنة والمضحكة والحزينة في آن.

أبطال روايته موزعون بين يهودي وغير يهودي، أو هكذا يصنفهم الكاتب على الأقل. في منزل لندني، يلتقي أصدقاء ثلاثة: جوليان ترسلوف، منتج تلفزيوني مغمور، وصديقه اللدود من مقاعد الدراسة سام فينكلر، وهو فيلسوف يهودي شهير، إضافة إلى أستاذهما التشكيكي اليهودي ليبور سيفيك. مأساة إنسانية تجمع بين فينكلر وسيفيك اللذين أصبحا أرملين قبل فترة وجيزة. كل واحد منهما يتعامل مع الفقد بطريقة مختلفة... لكنّ «ثقل الهوية اليهوديّة ويوميات الإقصاء» يطغيان على أي هاجس آخر.

> يقدم جو سامبل هنا خلاصة تجربته الطويلة في الجاز والسول والفانك

نالتها عن الإنجاز الكبير في مسيرتها، أي ألبومها Avant Gershwin عام 2007. هذا الإصدار الذي أدّت فيه أوستن كلاسيكيات جورج غرشوين، أتى مدعّماً بمرافقة مذهلة لفرقة WDR Big Band Köln، تماماً كما في We Love Ella، التحية الفنية المصوّرة التي شاركت فيها أوستن في 2007 أيضاً.

بعد باتي، يختتم المهرجان بالموعد

جائزة

هاورد جاكوبسون صهيوني يستوطن «بوكر»

سناء الخوري

على غلاف الرواية الفائزة بجائزة «بوكر» لهذا العام، قبعة، ومعطف وكوفية. «مسألة فينكلر» The Finkler Question (دار «بلومسبيري»)، جعلت الروائي البريطاني هاورد جاكوبسون (68 عاماً) يحقق حلمه القديم. هذا الأديب والصحافي

> معاداة اليهودية نتيجة حتمية لمعاداة الصهيونية (صاحب «مسألة فينكلر»)

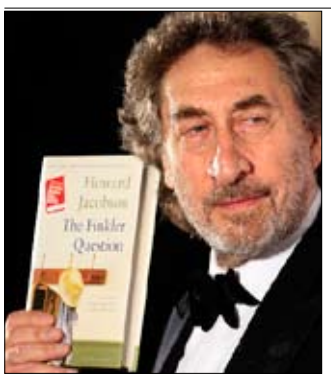

مسرح

الـ «ديفا» مجدداً على الخشبة
رندا الأسمر ترثي الزمن السعيد

مسرحية هدى بركات التي أخرجها نبيل الأظنّ، عاودت عروضها في بيروت. لقاء نادر يجمع ثلاثة مبدعين مخضرمين ينتمون إلى الجيل الشقي

باتي أوستن

حسين بن حمزة

لم يتغير شيء في مونودراما «فيفا لا ديفا» التي عاودت عروضها أمس على مسرح «بابل». ما تغيّر هو الوضع السياسي الذي تأزّم بما يكفي لمنح مبررات إضافية لمقولة العرض القائمة على رثاء العصر الذهبي اللبناني من خلال سيرة ممثلة تعيش انحطاط حاضرها الشخصي وحاضر البلد. المسرحية التي لاقت حفاوة طيبة من الجمهور والنقاد لدى عرضها في آذار (مارس) الماضي، هي حصيلة لقاء نادر وخصب جمع بين ثلاثة مبدعين مخضرمين ينتمون إلى الجيل الشقي الذي شهد الحلم أو الخرافة قبل أن ينهار كل شيء مع سنوات الحرب وما تلاها من سلمٍ مهدَّد دوماً بالانفراط.

«عال كندا.. شو بها كندا. عشر ملايين كيلو متر مربع أحسن من عشرة آلاف». لم تفقد هذه الجملة التي يبدأ بها النص صلاحيتها. كانت لسان حال الروائية هدى بركات حين هاجرت مستبدلة فرنسا بكندا. الأمر نفسه ينطبق على المخرج نبيل الأظن الذي استقر في فرنسا للأسباب ذاتها تقريباً. هكذا، اكتسب لقاء المؤلفة والمخرج مع بطلة العرض رندا الأسمر أبعاداً واقعية ومجازية في آن، وتحول النص إلى سيرة ثلاثيّة تتسيّدها ممثلة وحيدة تفكر بالهجرة كما فعل مخرج عرضها ومؤلفته.

في النهاية، ستضطر للبقاء، راضيةً بدور صغير في مسلسل مكسيكي مدبلج، لكن هذا لا يعني أنها عالقة وحدها. المخرج والمؤلفة عالقان أيضاً رغم المسافة الجغرافية. يتعزز هذا التصور مع إقرار نبيل الأظن بأنها المرة الأولى التي ينخرط فيها مباشرة في عمل مسرحي يمسّ هويته وتجربته الشخصية. المخرج الذي يفضّل العمل على نصوص مكتوبة، يقول إن «العرض باقٍ كما هو، باستثناء تمتين لحظات بسيطة جداً أُفلتت في العرض الأول، ولم يلحظها الجمهور بالطبع».

> أحب أن يذوب جهدي في العمل ككل (ن. الأظن)

نسأله عن فكرة إخفاء آثاره الإخراجية على الأعمال التي يُنجزها، فيعترف بأن هذا صحيح وغير صحيح، مشيراً إلى أنه ميال إلى الفرنسي جان فيلار الذي رأى أن أجمل إخراج هو الذي لا يُرى. «ليس لدي أسلوبية أو منهج أفرضه مسبقاً على النص. أنا أصغيت إلى ما هو مكتوب في نص هدى بركات. أحب أن يذوب جهدي في العمل ككل. لا أخفي آثاري بل لا أبالغ في إظهارها كما يفعل مخرجون آخرون».

من جهة ثانية، ترى رندا الأسمر أن هدى بركات كتبت النص لممثلة من جيل أكبر منها، لكن مع تردّي المسرح في لبنان «هناك خشية من أن ينطبق النص على جيلي أنا وعلى ممثلات الجيل اللاحق».

مجدداً، تجلس الديفا العجوز وحيدةً في وسط الخشبة، وتمزج خيبتها مع خيبة شخصيات برعت في أدائها، بينما تتناهى إلينا براعة بركات والأظن والأسمر في تحويل المونولوغ الشخصي الطويل إلى مرثية بلدٍ بكامله.

8:30 مساء حتى 24 تشرين الأول (أكتوبر) – «مسرح بابل» (الحمرا – بيروت) – للإستعلام: 01/744033

الكبير. مجيء عازف البيانو والمؤلف الأميركي جو سامبل (وفرقته) إلى بيروت هو حدثٌ بحدّ ذاته. وكذلك بالنسبة إلى رفيقته راندي كروفرْد. فكيف إذا اجتمعا على خشبة واحدة؟

بدايةً، جو سامبل (1939) الذي نسمعه الآن، هو فنّان يقدّم خلاصة تجربته الطويلة في الجاز والسول والفانك وغيرها من الأنماط. إنه صاحب الذائقة العالية، والملمَس الخاص في عزف البيانو، والبيانو الكهربائي الذي يُعدّ من روّاد تكريسه في الموسيقى. أسّس سامبل العديد من الفرق، يبقى أبرزها ثلاثي The Crusaders الذي طبع فترة السبعينيات والثمانينيات بمقطوعاته، وخصوصاً بأغانيه الجميلة والشعبية (Soul Shadows، و Street Life...). استقل سامبل في تجربة خاصة منذ التسعينيات، وأصدر ألبومات مع زملاء قدامى (مثل راندي كروفرْد)، أو معجبين من العالم مثل عازف الترومبون السويدي نيلز لاندغرين.

أما راندي كروفرْد (1952) التي كانت انطلاقتها الحقيقية مع سامبل عندما أدّت Street Life وبعدها One Day I'll Fly Away، فهي صاحبة الصوت المتعدّد الأوجه، تولّفه أداءً ونبرة وأحاسيس نسبة إلى الجو الذي تسير فيه الأغنية، حتى لو كانت الأغنية ذاتها لكن في رؤية مختلفة. أصدرت كروفرْد العديد من الألبومات منذ السبعينيات وعادت إلى التعاون مع سامبل في ألبومَيْها الأخيرَيْن Feeling Good و No Regrets.

من أرصفة الفقراء في «نيو أورلينز»، إلى أسواق الأغنياء في بيروت، يبقى الجاز سيّداً... يجول حيثما يشاء.

8:30 مساء اليوم وغداً وبعد غد ـ أسواق بيروت ـ للاستعلام: 01/999666

مفاجآت «مهيار»
أدونيس اعتزل الشعر

خليل صويلح

لعلّها المصادفة وحدها، أن يواكب الحوار الاستباقي الطويل الذي أجرته صحيفة «الوطن» السورية» مع أدونيس (الصورة ــ 1930)، توقعات اسم الفائز بجائزة «نوبل» للآداب. لم تذهب الجائزة لأدونيس بالطبع، لكن صاحب «أغاني مهيار الدمشقي» كشف للمرة الأولى بأن دائرته الشعرية قد اكتملت، وتالياً فإنه سيتوقف نهائياً عن كتابة الشعر. مثل هذا الاعتراف الجريء يصعب على شاعر عربي الإدلاء به. هذا يعني أولاً انطفاءً صريحاً للمخيّلة والابتكار والتجاوز، إضافة إلى الانسحاب من المشهد الشعري العربي، في توقيتٍ حرج للغاية، رغم تفسيره المغاير لمعنى الكمال. لكن صاحب «الثابت والمتحوّل»، أعلن عن مشاريع بالجملة ينوي التفرغ لإنجازها، من بينها «ديوان البيت الواحد في الشعر العربي» الذي سيصدر قريباً عن «دار الساقي»، إضافة إلى مختارات جديدة من الشعر العربي، تُكتشف للمرة الأولى. يقول أدونيس في المقابلة «سترى عظمة الشعر العربي، وستستطيع أن تراه بعمقه الأساسي وبأفقه ولغته العظيمة، وستحسّ بأنه ليس هناك أعظم من هذا الشعر عند الشعوب الأخرى. وإذا أساء أحد للشعر العربي، فهم العرب أنفسهم من نقاد وأكاديميين، وخاصة الذين يدرّسون في الجامعات والمدارس. فهم السبب وراء كرهنا للشعر العربي» .

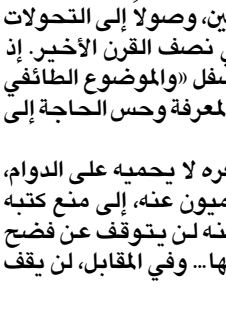

> أعلن توقفه عن كتابة الشعر وتفرغه لإنجاز «ديوان البيت الواحد في الشعر العربي»

الديوان الجديد، كما يقول عنه، يضم «أجمل أبيات مفردة في الشعر العربي، منها من عصر ما قبل الإسلام، وحتى ما يسمى عصر النهضة». هناك مفاجأة أخرى أطلقها أدونيس، وهي كتابة سيرته الذاتية. السيرة الكاملة ستكون في ثلاثة مجلدات، وهي تجوال حميم وصعب على طفولة قاسية، وتفتحات حياته الأولى في الساحل السوري في قرية قصابين، وصولاً إلى التحولات الكبرى في المجتمع السوري في نصف القرن الأخير. إذ انحدرت القيم الأخلاقية إلى الأسفل «والموضوع الطائفي ازداد وضوحاً، والمعرفة وشغف المعرفة وحس الحاجة إلى الديموقراطية كل هذا انخفض».

وأشار أدونيس إلى أن جواز سفره لا يحميه على الدوام، وخصوصاً في ما يكتبه الإسلاميون عنه، إلى منع كتبه في بعض البلدان العربية، لكنه لن يتوقف عن فضح السلطات الديكتاتورية وشعرائها... وفي المقابل، لن يقف في خندق الأعداء.

فلاش

■ اختتمت أمس في «قصر الأونيسكو» الدورة العاشرة من «**مهرجان بيروت الدولي للسينما**»، بعرض فيلم «أنا الحب» I am love للإيطالي لوكا غواداغنينو. كذلك وُزِّعت جوائز «ألف» على الفائزين، فحاز «ضربة البداية» Kick off للسينمائي الكردي العراقي **شوكت أمين كوركي** جائزة أفضل فيلم روائي شرق أوسطي طويل. وفاز كوركي أيضاً بجائزة أفضل سيناريو، فيما نالت التونسية **رجاء عماري** جائزة أفضل مخرج، عن فيلمها «الدّواحة». ومنحت جائزة لجنة التحكيم الخاصة لفيلم «شو صار» للمخرج اللبناني **ديغول عيد**، وهو الفيلم الذي حالت الرقابة دون عرضه في المهرجان. وأثناء تسلمه الجائزة، قال عيد: «أطلب من زملائي المخرجين عدم القبول بحذف مشاهد من أفلامهم، لأنكم إذا قصصتم تكونون متواطئين مع الرقابة...». تجدر الإشارة إلى أن لجنة التحكيم كانت برئاسة الناقد الكندي روبير دودولان، وضمت أيضاً الممثلة والكاتبة الفرنسية الهندية كالكي كوشلان، والممثلة والمنتجة أرسينيه خانجيان.

حريات

خناق الرقابة المصرية وصل إلى الـ sms

بعد إقفال استديوهات «أوربت»، ثمّ إقالة رئيس تحرير جريدة «الدستور» إبراهيم عيسى، ها هو «جهاز تنظيم الاتصالات» يعلن فرض رقابة على الرسائل الإخبارية التي ترد على الهواتف الخلوية

محمد عبد الرحمن

في كل مرة يصدر فيها قرار جديد يحدّ من حرية الإعلام في مصر، يخرج أصحاب القرار مؤكدين أن هدفهم هو تنظيم القطاع، لا فرض الرقابة. كذلك، يعلن هؤلاء أن سلسلة القرارات التي اتّخذت أخيراً لا علاقة لها بانتخابات مجلس الشعب المقبلة، ولا بالحراك السياسي الذي تشهده مصر حالياً. مثلاً، حدث ذلك عندما أقفلت استديوهات «أوربت» في القاهرة لأسباب قيل في البداية إنّها مالية، قبل أن يصبح غياب عمرو أديب وبرنامجه «القاهرة اليوم» اعتيادياً. ثم تكرر الأمر نفسه مع الصحافي المعارض إبراهيم عيسى وجريدة «الدستور»، التي لا يزال ملاكها الجدد يؤكدون أنهم يبحثون عن رئيس تحرير جديد يحافظ على قوة الجريدة. في وقت يبدو فيه واضحاً أن عملية اغتيال هذه الصحيفة المستقلة قد نجحت عن سابق إصرار وترصّد.

وأخيراً جاء قرار «جهاز تنظيم الاتصالات» بفرض رقابة مسبقة على الرسائل الإخبارية السريعة التي ترد على الهواتف الخلوية ليؤكد أن المرحلة المقبلة ستشهد مزيداً من التضييق على الإعلام، حتى إن بعضهم أعرب عن تخوّفه من وصول الرقابة إلى موقع «فايسبوك»، الذي ينشط المصريون عليه نشاطاً كبيراً وبحرية كاملة.

وبالعودة إلى أزمة الهواتف الخلوية، فإن اللافت هو أن جهات حكومية كانت قد أطلقت هذه الخدمة بالذات قبل سنوات، وتحديداً «وكالة أنباء الشرق الأوسط»، وقطاع الأخبار في «التلفزيون المصري». إذ يبعث المشترك برسالة فارغة إلى رقم الخدمة التي تكلف دولاراً واحداً تقريباً كل شهر لتصله يومياً أبرز الأخبار التي تبثها الوكالة أو التلفزيون. وغالباً ما تكون الأخبار المُرسلة هي الأخبار الرسمية التي لا يتابعها المشترك من خلال الصحف أو الشاشات. وخلال الأشهر الماضية، دخلت إلى حلبة المنافسة جريدتا «المصري اليوم»، و«اليوم السابع» من خلال الاتفاق مع شركات الخلوي العاملة في مصر.

كذلك، ظهرت شركات صغيرة تقدم الخدمة نفسها لكن بطريقة تختلف عن المؤسسات والأفراد الذين يحتاجون إلى التواصل مع أكبر عدد من أفراد الجمهور في أقل وقت ممكن. مثلاً خلال الانتخابات، لجأ المرشحون إلى إرسال كميات كبيرة من الرسائل إلى عدد ضخم من الناخبين، وهو ما أثار مخاوف الجهات الحكومية من سوء استخدام هذه الخدمة عموماً. وما زاد الطين بلّة كان انتشار رسائل على الهواتف الخلوية خلال الأزمة الأخيرة بين الأنبا بيشوي ومحمد سليم العوا. ورأت مصادر حكومية أنها زادت من حالة الاحتقان الطائفي بين المصريين.

والجهات الحكومية نفسها حذّرت من أن بعضهم قد يسيء استخدام هذه الخدمة لتحقيق مكاسب غير مشروعة على المستوى الاقتصادي، وتحديداً داخل البورصة المصرية. لكن الأكيد أن القيود الرقابية الجديدة لن تفرّق بين الخدمات الإخبارية والشركات الصغيرة التي قد تُستخدَم لإطلاق الشائعات السياسية والاقتصادية. إذ إن الهدف الأساسي من هذا القرار هو السيطرة المسبقة على الأخبار والمعلومات التي تصل إلى أكثر من خمسين مليون مصري مشتركين في خدمة الهاتف الخلوي. وبالتالي بات إلزامياً على الصحف أن ترسل أخبارها أولاً إلى الرقباء الذين سيُختارون، للاطلاع على نص الخبر قبل الموافقة على تمريره.

تزامن هذا التضييق على الإعلام مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية نهاية الشهر المقبل

وقد دفع ذلك رئيس تحرير صحيفة «المصري اليوم» مجدي الجلاد إلى التساؤل في برنامج «العاشرة مساءً» على قناة «دريم» عن سبب فرض هذا النوع من الرقابة على صحف حاصلة على ترخيص بالصدور، وكل ما ترسله إلى جمهورها متوافر على موقعها الإلكتروني أو على الصفحات المطبوعة. وأبدى الجلاد مخاوفه من أن تتبع هذه الخطوة قرارات أخرى تحد من سرعة وصول المعلومات إلى المتلقي. وذكّر بأنّ هذا القرار يبعد المشتركين عن الحياة العامة، بما أن معظم المستفيدين من هذه الخدمة هم المصريون الذين لا يقرأون الصحف، ولا يعرفون أبرز التطورات السياسية والاجتماعية. ثمّ استقبل البرنامج نفسه اتصالاً من مستشار وزير الاتصالات محمود الجويني أكد خلاله أن ما صرّح به الجلاد خاطئ، وأن القرار وسيلة تنظيمية لنشر الرسائل من خلال وسيط بين الجرائد والقارئ. حيث تُرسَل الأخبار أولاً إلى هذا الوسيط (الرقيب)، وهو يختار منها الصالح للنشر ويرسله بدوره إلى القرّاء! وأكد الجويني أن هذه الخطوة تعدّ وسيلة تقنية لتنظيم الرسائل التي تصل إلى الأفراد بعد التأكد من صحتها، وخصوصاً مع انتشار هذه الخدمة في الفترة الأخيرة. ما تسبّب ببلبلة داخل المجتمع المصري. ونفى الجويني ما يتردّد عن ارتباط موعد هذا القرار بموعد الانتخابات النيابية المقررة في نهاية الشهر المقبل، مؤكداً أن هذا القرار يُعدّ له منذ فترة طويلة.

ستخضع الرسائل الإخبارية للرقيب قبل وصولها إلى هواتف المصريين

ممنوع دخول الكاميرات

رغم استياء معظم الإعلاميين من القرارات الصادرة أخيراً، فإنّ الجميع تعامل باحترام مع القرار الذي اتخذه القضاء المصري بحظر دخول الكاميرات إلى قاعات المحاكم. ويأتي ذلك بعدما تحوّلت «محاكمة القرن»، أي محاكمة هشام طلعت مصطفى في جريمة اغتيال سوزان تميم إلى مادة للسجال في برامج الـ«توك شو». وقال الصحافيون مدافعين عن هذا القرار إن الكاميرات لا تدخل قاعات المحاكم في الولايات المتحدة، بل يُرسم المتهمون كما يظهر في أفلام هوليوود. بينما تحولت محاكمة هشام طلعت مصطفى ومحسن السكري إلى حلقات تلفزيونية لا تنتهي، وكل قناة تقدم رؤيتها حسب المصالح والمواقف السياسية والشخصية.

ريموت كونترول

إسرائيل ـ تركيا: «الحلف المر»
«الجزيرة» ■ 20:05

تعرض قناة «الجزيرة» الليلة وثائقياً من إعداد وتقديم عبد الله البني بعنوان «الحلف المر». يتناول الشريط مجزرة «أسطول الحرية». كما تتخلّله شهادات لأشخاص شاركوا في الأسطول وواجهوا الإسرائيليين. وتطلّ مجموعة من الضيوف، بينهم الزميل إرنست خوري.

بدأ سباق التسلّح في لبنان
lbc ■ 21:30

يفتح مارسيل غانم في حلقة الليلة من برنامج «كلام الناس»، على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، ملف السلاح في لبنان، ويسأل: من يملك السلاح؟ ومن يموّل عملية شراء الأسلحة؟ ولماذا يتّهم البعض القوات اللبنانية بالتسلّح والتدرّب على الحرب؟

ضيوف منى بالجملة
mtv ■ 20:45

تستقبل منى أبو حمزة في حلقة الليلة من «حديث البلد» كلّاً من النائب دوري شمعون (الصورة)، ولورا خليل، ونديم قطيش، ونيللي معتوق، وميكاييلا، ولينا كريدية، ونبيل عساف، وجيسكار لحود. أما صديق الحلقة، فهو الممثل الكوميدي ميشال أبو سليمان.

«الفيوتشر» تعلّم نجاد الديموقراطية!
«أخبار المستقبل» ■ 14:00

اختارت «أخبار المستقبل» ثاني أيام زيارة الرئيس الإيراني مجمود أحمدي نجاد إلى لبنان، لتبثّ عدداً من الوثائقيات التي تنتقد النظام في الجمهورية الإسلامية. الشريطان هما: «هذا العالم: شهيد إيراني»، و«إيران الأخرى: مقتول، وقتلة».

عمرو واكد في دائرة التطبيع
«نايل لايف» ■ 22:00

تستضيف حنان شومان في حلقة الليلة من برنامج «كلام على ورق» الممثلين الثلاثة أحمد فهمي، وشيكو، وماجد، ليتحدّثوا عن فيلمهم الأخير «سمير وشهير وبهير»، وردود الفعل التي أثارها. كما تفتح الحلقة ملف اتهام عمرو واكد (الصورة) بالتطبيع مع إسرائيل.

تامر حسني «دون جوان»
«art أفلام 1» ■ 17:45

تعرض قناة «art أفلام 1» اليوم فيلم «عمر وسلمى» من بطولة تامر حسني ومي عز الدين وإخراج أكرم فريد. وتدور أحداث الشريط حول عمر، الشاب الغني، الذي يقيم علاقات عاطفية متعدّدة، لكنّه سيفاجأ حين يقع في حب سلمى، الفتاة المحافظة والتقليدية.

تلفزيون

نظام مبارك: مذبحة في الفضاء المصري

فجأةً، أفاق الشارع المصري أول من أمس على إقفال أربع قنوات دفعة واحدة في توقيت مريب، تشهد فيه الساحة الإعلامية تضييقاً متزايداً لهامش الحرية

وجّهت «المنطقة الحرة للإعلام» إنذاراً إلى قناة «أون تي في» التي يملكها نجيب ساويرس

فجأةً ومن دون مقدمات، أعلنت المنطقة الحرة للإعلام ـ المسؤولة عن استضافة الفضائيات التي تعمل داخل مصر ـ أنّها قررت مخاطبة الـ «نايل سات» لقطع الإشارة على أربع قنوات وهي: «الناس» و«الخليجية» و«الحافظ» و«الصحة والجمال». تأتي هذه الخطوة بعد أيام على إغلاق قناة «البدر». ووجهت إدارة المنطقة تحذيراً إلى قناتي «أون تي في» التابعة لنجيب ساويرس، و«الفراعين» المملوكة لتوفيق عكاشة، الإعلامي المحسوب على الحزب الوطني، بالإغلاق إذا استمرت في التجاوزات ومخالفة القوانين. وهو ما تكرر مع القنوات الأربع التي أقفلت ـ وفق البيان الرسمي ـ بسبب مخالفة القوانين من دون تحديد هذه التجاوزات. غياب هذه التفاصيل في كل مرة يصدر فيها قرار يقلّص هامش الحرية الإعلامية في مصر، يُطلق التساؤلات عن النية الحقيقية وراء تلك القرارات. المعلن دائماً هو الرغبة في التنظيم، وهو ما يرحّب به الجميع، وخصوصاً في ما يتعلّق بقناة «الناس» التي ترفع شعار «شاشة تأخذك للجنّة». هذه الحزمة من الفضائيات تتعرض منذ ثلاث سنوات لحملات مستمرة تطالب بوضعها تحت المراقبة. ويؤخذ على هذه الفضائيات الخطاب الديني الذي تروّج له لكونها شاشات مخصّصة للفكر السلفي المتشدد، أو استضافتها أطباء يدفعون مقابلاً مادياً لظهورهم على الشاشة والإعلان عن عيادتهم الطبية طوال الحلقة! أضف إلى ذلك ازدياد شكاوى العاملين في هذه القنوات من عدم الحصول على مستحقاتهم المالية بانتظام، والاستغناء عن الفتيات، وغيرها من المخالفات التي تناولتها الصحافة مراراً من دون أي استجابة من القيمين. بالتالي، فإنه رغم الترحيب بالقرار الذي طالب أصحاب هذه القنوات بتصحيح أوضاعهم أولاً والعودة إلى البث، تظل علامة الاستفهام معلقة عن سرّ هذه القرارات، التي توصف بالتنظيمية في هذا التوقيت تحديداً، ومنذ قرار إغلاق استوديوهات «أوربت» وما حدث بعد ذلك في الوسط الصحافي والإعلامي. من جهة أخرى، جاء الإنذار الموجه إلى «أون تي في» و«الفراعين» ليزيد الشكوك. إذ إنهما قناتان غير متخصصتين ومملوكتان لشخصيتين معروفتين. وبما أنّ بيان المنطقة الحرة لم يحدّد نوعية التجاوزات التي أقدمت عليها المحطتان، خرجت إدارة «أون تي في» لتؤكد أنّ التجاوزات تتمثل في الخدمة الإخبارية التي تقدمها المحطة، وخصوصاً الشريط الإخباري الذي يظهر أسفل الشاشة. بمعنى آخر، لم يعد مسموحاً بتقديم خدمة إخبارية على قنوات خاصة من دون إذن، وهو نص موجود في القانون، بالمناسبة لم يُستخدم إلا عندما قرر القائمون على الإعلام المصري تنظيم السوق، لكنهم كانوا أكثر رفقاً بـ «أون تي في» و«الفراعين»، إذ اكتفوا بتوجيه الإنذار. وهو ما جعل البعض يتساءل عن سبب عدم إعطاء القنوات الأربع مهلة لتصحيح أوضاعها، في وقت اكتفى فيه المسؤولون بالتلويح بإجراءات ضدّ القنوات التي تروّج للطب البديل والسحر، وغيرها من القنوات التي تعمل ليل نهار من دون رقيب. ومع ذلك، لم تغلق أول من أمس مع «الناس» وشقيقاتها الثلاث. كأن أصحاب القرار فضلوا ألا تخرج الصحف ووكالات الأنباء بتقارير تؤكد إغلاق عشرات القنوات دفعة واحدة. ووسط هذا الجدل، تناسى كثيرون أن مئات الأشخاص فقدوا عملهم بسبب تلك القرارات الفجائية ابتداءً من العاملين في «أوربت» في مصر، ثم العاملين في القنوات الخمس التي أغلقت، تماماً كما حدث منذ شهور مع العاملين في قناة «الساعة»، وإن كانت الأخيرة قد أغلقت لأسباب سياسية، وتأكّد الجميع من عدم عودتها بعدما بيع التردد الخاص بها لقناة أخرى.

محمد...

> لم يعد مسموحاً تقديم خدمة إخبارية على قنوات خاصة من دون إذن

قضية

صحافيو غزة في مصيدة «حماس»

غزة ـ **قيس صفدي**

بعد ساعات من إقفال مقر النقابة، أعادت الحركة فتحه

علامات استفهام عدةّ بدأت ترتسم حول موقف حركة «حماس» من «نقابة الصحافيين الفلسطينيّين»، التي تسيطر عليها حركة «فتح». أول من أمس، حمل خمسة عناصر من جهاز الأمن الداخلي التابع لحكومة «حماس» المقالة قراراً شفهياً إلى مقر النقابة، أقفلت بموجبه النقابة بضع ساعات.

أحدثت هذه الخطوة ضجة كبيرة، دفعت عنصراً من الجهاز الأمني، أطلق على نفسه، اسم أبو أحمد، إلى إبلاغ أحد أعضاء المجلس الإداري للنقابة أن لا قرار بالإغلاق. ذهب أبو أحمد أبعد من ذلك، معتبراً كأن القرار لم يكن.

وبين قرار الإغلاق ثمّ إلغائه، ظل الصحافيون الفلسطينيون حائرين في غياب أيّ تصريح رسمي من الناطقين باسم المؤسسات الإعلامية التابعة لـ«حماس» وحكومتها المقالة. ورغم البلبلة التي رافقت قرار الإقفال، فإنّ عدداً من الصحافيين في غزة لم يستغربوا هذه الخطوة، بل عدّوها متوقعة منذ ثمانية أشهر، أي يوم إجراء الانتخابات الأخيرة للنقابة، التي أجريت في الضفة الغربية فقط، فيما منعت «حماس» إجراءها في غزة. وقتها وصفت التجمعات الصحافية التابعة لـ «حماس» وأخرى مستقلة الانتخابات بغير الشرعية، بعدما فشلت في فرض رؤيتها التي طالبت ببعض الإصلاحات قبل الانتخابات، من بينها: إجراءات تصويب العضوية، وتحديد النظام الداخلي...

وقالت التجمعات الصحافية المعارضة للانتخابات إن عملية الاقتراع التي أشرفت عليها «دائرة المنظمات والمؤسسات الشعبية في منظمة التحرير» جاءت بقيادة رئيس الدائرة، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» توفيق الطيراوي. وجرى خلالها «تعيين» النقيب عبد الناصر النجار وهو صحافي فتحاوي، ومجلس إداري يضم صحافيين من «فتح» وفصائل منظمة التحرير.

ويقول صحافيون نشطوا في الحملة المناوئة لانتخابات النقابة إن الإجراءات التي جرت على أساسها هذه الانتخابات باطلة، وكان ينبغي أن تسبقها غربلة العضوية بتثبيت عضوية الصحافيين العاملين وإلغاء عضوية كثير من الأعضاء الذين تركوا مهنة الصحافة والتحقوا بمهن أخرى.

وقد رفع صحافيون تابعون لـ«حماس» وآخرون مستقلون دعويين منفصلتين على نقابة الصحافيين في موضوعي العضوية والانتخابات لم تبتّهما المحكمة حتى اللحظة.

من جهته، أعلن نقيب الصحافيين عبد الناصر النجار أن النقابة تَعدّ قرار الإغلاق سارياً ما لم تخرج حركة «حماس» بموقف معلن يلغي القرار.

وأكد النجار «أن عدم تعاطي المجلس الإداري في غزة مع القرار، وفتح مقر النقابة اليوم (أمس)، لا يعنيان إلغاء القرار، ويجب على أمن «حماس» توضيح الموقف علناً».

وقالت نقابة الصحافيين في بيان أصدرته عقب الإغلاق مباشرة «إن هذه الجريمة تأتي في وقت بدأت فيه نقابة الصحافيين بتنظيم ورش عمل خاصة بالصحافيين، لإقرار نظام داخلي عصري...». وأضاف البيان: «كل خطوة وممارسة عملية على الأرض (لحركة «حماس») تظهر أنها غير معنية بالمطلق بتطوير النقابة، بل على العكس هدفها استهداف الصحافيين العاملين في غزة».

كذلك دان «الاتحاد الدولي للصحافيين» أمس إغلاق مقر النقابة في غزة، متهماً «حماس» بالتدخل غير المبرر في الشؤون الداخلية للصحافيين الفلسطينيين.

◄ نفت **هيفا وهبي** موافقتها على بطولة مسلسل «زقاق المدق»، مؤكّدة أنها ليست مرشحة لأداء دور البطولة. وأضافت إنه إذا عُرض عليها هذا الدور، فمن الصعب أن توافق، لأنها لا تستطيع «أن تجسّد دوراً أدّته فنانة كبيرة بحجم الفنانة شادية».

وعن المسلسل الذي يروي سيرة كاميليا، قالت المغنية اللبنانية: «عرض عليّ أحد المنتجين العام الماضي القيام ببطولة المسلسل، وقد رفضته في اللحظة ذاتها، لعدم رغبتي في أن يكون أول مسلسل لي من نوعية دراما السيرة». من جهة أخرى، أكدت هيفا وجودها على الساحة الدرامية في رمضان المقبل.

◄ لم تعلّق **روبي** (الصورة) على الاستفتاء الذي أجرته إحدى المجلات

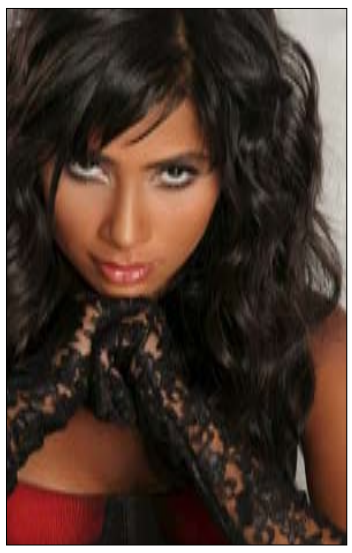

الغربية أخيراً عن أكثر نساء العرب إثارة، وبيّن أن المغنية المصرية حلّت في المرتبة الأخيرة، واكتفت بالقول: «لا يشرفني أن أكون أكثر نساء العرب إثارة». يذكر أن روبي تستعد لبدء تصوير فيلمها الجديد «المسطول والقنبلة» خلال الأيام القليلة المقبلة.

◄ يسافر المخرج **خالد يوسف** إلى أسوان، لتصوير بعض المشاهد الخارجية من فيلمه الجديد «كف القمر» في صعيد مصر. الفيلم الجديد من تأليف ناصر عبد الرحمن، وبطولة وفاء عامر، وغادة عبد الرازق، وجومانة مراد، وحورية فرغلي، وخالد صالح، وهيثم أحمد زكي...

◄ أفرجت السلطات اليمنية أمس عن الصحافية والناشطة **توكل عبد السلام كرمان**، رئيسة منظمة «صحفيات بلا قيود». وكانت الصحافية اليمنية قد اعتُقلت خلال مسيرة تضامنية مع مهجرين من منطقتهم في محافظة أب وسط اليمن الى العاصمة صنعاء منذ نحو عام.

◄ تبدأ الممثلة **وداد جبّور** تصوير أربعة مسلسلات مختلفة وهي: «الحب القديم»، سيناريو فراس جبران وإخراج إيلي معلوف، و«تلات ستات برّات البيت»، من كتابة مروان العبد ولم يحدد مخرجه بعد، و«ورتة خالي» وهو مسلسل كوميدي لكلوديا مارشليان ومن إخراج سمير حبشي. أما المسلسل الرابع، فهو «لو ما انقطعت الكهرباء» يتألف من ست حلقات، وتؤدّي دور البطولة فيه نادين الراسي وعصام بريدي. وهو من كتابة روي بدران وإخراج إيلي فغالي، ومن المقرر أن يعرض على قناة «الجديد».

◄ أكدت المغنية الأميركية **كريستينا أغيليرا** خبر انفصالها عن زوجها جوردان براتمان بعد 5 سنوات من الزواج. وقالت المغنية لموقع «بيبول» الأميركي «رغم انفصالي عن جوردان فإن التزامنا تجاه ابننا ماكس قوي أكثر من أي وقت سابق».

يشار إلى أن أغيليرا (29 سنة) تزوجت براتمان (33 سنة) في كاليفورنيا في تشرين الثاني (نوفمبر) 2005، وأنجبا طفلهما في كانون الثاني (يناير) 2008.

خيارات «تنفيس»

حسام كنفاني

ردّاً على كلّ ما يقال عن أنه لا خيارات متاحة غير المفاوضات للرئيس الفلسطيني محمود عبّاس، خرج الأخير إلى القمة العربية ليرمي خياراته على الطاولة. خيارات بالجملة فجأة ظهرت على أجندة أبو مازن، وقرر أن يعلنها دفعة واحدة.

لم يوجه عبّاس خياراته إلى الشعب الفلسطيني، المفترض أن يكون المعني الأول بأي قرار يرغب «رئيسه» في اتخاذه، ولا سيما إذا كان على مستوى حلّ السلطة وإعادة الاحتلال، بل فضّل تقديمه على منبر القمة العربية ليحظى بالوقع الإعلامي الذي يريده، وإيصال الرسائل المطلوبة إلى العرب بالدرجة الأولى قبل الأميركيين والإسرائيليين.

لكن التمعّن في ما طرح من خيارات، إضافة إلى ما صدر بعدها من تعليقات، يشير إلى أن كل ما قدّم لا يعدو كونه فقّاعة إعلامية لن تلبث أن تختفي بعد فترة بسيطة نسبياً، ولا سيما في حال تحقّق الخيار الأول، والذي يختصر كل ما قدّمه أبو مازن.

«إذا قررت إسرائيل وقف الاستيطان فسوف تستمر المفاوضات المباشرة وسيُعمل على تفعيل وتيرتها». هذا هو خيار أبو مازن الأول، وربما الأخير. هذا الطرح قد يكون الأكثر جدية وواقعية مما قدمه عبّاس، على اعتبار أن هذا هو مبتغاه، وهذا ما يعمل لأجله على الأقل منذ ست سنوات، عندما جاء رئيساً للسلطة منتقداً خط الرئيس الراحل ياسر عرفات. أبو مازن حينها عاب على عرفات عدم التزامه بالخط التفاوضي البحت، الذي كان أبو مازن، ولا يزال، مقتنعاً بأنه الطريق الوحيد لحل القضية الفلسطينية. ست سنوات جرّب خلالها عبّاس كل وسيلة ممكنة لإثبات جدوى قناعاته، لكنه إلى اليوم لم يفلح. ومع ذلك فهو ليس في وارد الوقوف أمام الشعب للإقرار بأنه فشل، وأنه قاد الفلسطينيين إلى خيارات غير ذات جدوى.

هو ذاهب إلى عكس ذلك تماماً، فأحد الخيارات التي لم يبلغها عبّاس إلى العرب، وأوصلها فقط إلى المبعوث الأميركي جورج ميتشل، هي أنه ينوي الاستقالة من منصبه في حال فشل المفاوضات. مثل هذا القول ينسف تماماً أي خيار آخر قد يكون أبو مازن عرضه أمام الوزراء العرب، بغضّ النظر عن مدى الجدية التي تحتويها هذه الطروحات. فعباس يبدو أنه حسم أمره بالاستقالة، التي تشير إلى إقرار غير مباشر بالفشل، لكنها تعني أيضاً الافتقار إلى الشجاعة. عبّاس في هذه الحال هو قبطان المركب الغارق الذي يكون أول القافزين منه.

لكن حتى هذا الخيار، سعت السلطة إلى التقليل من أهميته، فسارع محمد دحلان وصائب عريقات إلى نفي أي نية لعباس في الاستقالة، رغم أن مثل هذا التهديد عمره عام تقريباً، حين أعلن أبو مازن نيته عدم الترشّح مجدداً للرئاسة، رغم أنه كان يدرك أنه لا انتخابات قريبة لتحسم ترشحه أو عدمه. الأمر لم يتخطّ حدود المناورة للضغط، في ذلك الحين، على الولايات المتحدة. والأمر هو نفسه اليوم.

أما الخيار الثالث، فهو دعوة أميركا إلى الاعتراف بدولة فلسطين ضمن حدود 1967، «وإذا لم يحدث فسوف نذهب إلى مجلس الأمن وندعو كل دول العالم إلى الاعتراف بالدولة، وإذا لم يحدث فسوف نذهب إلى مجلس الأمن لفرض الوصاية على الشعب الفلسطيني».

خيار فلسطيني وعربي عمره أيضاً أكثر من عام، لكن لا أحد يأخذه على محمل الجد، لا العرب ولا الفلسطينيون المدركون لموازين القوى في المنظومة الدولية. ويجب أيضاً أن لا يأخذوا التهديدات الأميركية بالامتناع عن استخدام الفيتو على محمل الجد، طالما أن لعب الكرة السياسي أسهل ما يكون بالنسبة إلى واشنطن وحليفتها تل أبيب. نموذج عن هذا اللعب هو ما يتعلّق اليوم بيهودية إسرائيل. الشرط الذي رفعه نتنياهو مقابل تجميد الاستيطان، ورفضته السلطة، سارعت الولايات المتحدة إلى تبنّيه ومطالبة عباس بتحقيقه. إنها الكرة، التي أصبحت الآن في الملعب الفلسطيني، بعدما كانت قبل ساعات فقط في الملعب الإسرائيلي. لعبة ستتكرر كثيراً في الفترة اللاحقة، وبالنهاية سترسو على تحميل الفلسطينيين المسؤوليّة، وبالتالي على إدانة أميركية لهم، تماماً كما حدث بعد كامب ديفيد الثانية، حتى لو كان الأوروبيون مؤيدين للفلسطينيين.

الاقتراح، الذي من الصعب تحقيقه، سارع أحمد أبو الغيط إلى استبعاده حالياً، وربما نهائياً.

يبقى الخيار الرابع القائم على «دعوة إسرائيل إلى احتلال الموقع، وترك السلطة الفلسطينية ومغادرة رام الله»، أي حل السلطة وإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل اتفاق أوسلو. خيار ساقط منذ لحظته الأولى، بما أنه مرفوض من العرب قبل إسرائيل والولايات المتحدة، ولا سيما أن الغالبية العظمى من الدول العربية ليست في وارد تحمل وزر القضية الفلسطينية، كما كانت عليه الحال في ظل منظمة التحرير وقبل إنشاء السلطة الفلسطينية. لعل الدعم المادي العربي المقطوع عن السلطة ومنظمة التحرير خير دليل على الاعتكاف العربي.

الخيارات الأربعة، التي لا تشتمل على أي حراك شعبي بما أن عبّاس يرفضه، هي في المحصلة خيار انتظار القرار الإسرائيلي في ما يخصّ الاستيطان وتمديد المهل شهراً وراء آخر إلى حين الوصول إلى الصيغة الوسطية المنشودة. الخيار بالنسبة إلى عباس هو التفاوض ولا شيء غيره، أما الخيارات الأخرى فهي للتنفيس وليست للتنفيذ.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الوانك 15 ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

ردّ المقاومة على حرب «المجتم

قاسم عز الدين *

القرار الاتهامي الذي سيصدره «المجتمع الدولي» آجلاً أم عاجلاً على المقاومة، هو تعويض عن حرب عسكرية وتمهيد لحرب عسكرية في الوقت نفسه. فهو تعويض عن حرب لم يستطع «المجتمع الدولي» استكمالها عام 2006، وتمهيد لحرب لا يستطيع أن يخوضها «المجتمع الدولي» اليوم، لكنه يعمل على توفير ظروفها منذ «وقف إطلاق النار» استعداداً لاستكمال الحرب. والقرار هو بحد ذاته إعلان حرب، بل إن إعلان الحرب سبق صدور القرار، ليس فقط في التسريبات الإعلامية وفي «تطبيع» من يمكن تطبيعه في محتوى القرار، بل في وجهة «المحكمة الدولية» التي لا تحتمل

> القرار الاتهامي هو غاية «مجلس الأمن» ومبتغاه في إعلان الحرب على المقاومة

وُلوج التحقيق نحو أجهزة دول «مجلس الأمن» وطفلها المدلل إسرائيل. فبناء «المحكمة» في انتدابها على القضاء اللبناني، تحت سيادة الفصل السابع في «مجلس الأمن»، هو بحد ذاته قرار إعلان حرب استهدف الوصول إلى المقاومة من الباب الخلفي حين كان الاتهام موجّهاً ضد الضباط الأربعة وسوريا، ويستهدفها مواجَهَة بعد إقفال الأبواب الخلفية. ولم يكن تخلّي القضاء اللبناني عن أبسط مسؤولياته في التحقيق وفي المراقبة وفي تصحيح المسار... إلى سلطة الانتداب، إلّا تسهيلاً لحرب دول «المجتمع الدولي» على المقاومة في نهاية المطاف. لكن رد المقاومة على إعلان الحرب جاء مفرطاً في براغماتية إدارية عملانية، ولم يتصدّر دفاعها المشروع عن النفس طموح سياسي أقله تحرير القضاء اللبناني من سلطة انتداب «المجتمع الدولي».

فالقرار الاتهامي بات معروفاً في ختام عمل هيئة تحقيق حكمت «مهنيتها» القانونية قواعد «مجلس الأمن» في ثلاث: 1- لا يمكنها التحقيق أو حتى الاشتباه في أيٍّ من أجهزة دول «مجلس الأمن» والأجهزة الملائكية الأخرى التي ترعاها دول يحق لها الاستناد إلى سلاحها النووي في «الحكم الدولي الرشيد» 2- التنسيق والتعاون مع أجهزة دول «مجلس الأمن» والأجهزة الأخرى «ذات الصدقية الأمنية الدولية» مثل إسرائيل: في التقنيات وفي جمع المعلومات وتحليلها، وفي المهمات الاستخبارية... (فهيئة التحقيق مرغمة على ذلك بحكم الأمر الواقع حتى إذا كان قضاة التحقيق من الملائكة). 3- عدم المسّ بمصالح دول «المجتمع الدولي»، التي تعلو بحكم قواعد الدول ذات سيادة، على القوانين الدولية وعلى قوانين القضاء في كل من دول «مجلس الأمن» حين تتهدد مصالح الدولة. وبقطع النظر عن كفاءة قضاة التحقيق وضميرهم المهني، فإن بناء المحكمة (لا سيما في هيئة التحقيق) تحت سلطة «مجلس الأمن» وحده، من دون توازنه مع قضاء لبناني فاعل يفرض التوازن في مسارات التحقيق، يؤدّي لا محالة إلى انحراف التحقيق حسب أهواء مصالح دول «مجلس الأمن». ولا غرابة ومصالح دول «مجلس الأمن» على ما هي عليه من توافق ضد إيران، أن يصدر قرار هيئة التحقيق على «العناصر الإيرانية» في حزب الله فيصيب عصفورين بحجر واحد. والقرار العتيد، على ما باتت تفاصيله معروفة في أجهزة دول صاحبة السيادة على «التحقيق الدولي»، يستند إلى «قرائن وأدلّة جرمية» لا إلى اعترافات المتهمين أو إلى شهود في الجرم. فهذا الأمر كان يتطلب منحىً آخر من التحقيق يفتح كل المسارات عساه أن يبلغ مبتغاه بمعجزة، على ما دلت تجارب التحقيقات في الجرائم السياسية الكبرى التي وقفت في وجهها دوماً «مصالح الدولة» (من اغتيال جان مولان والمهدي بن بركة في فرنسا إلى اغتيال كندي وأولف بالمه..) لكن القرار الاتهامي هو غاية «مجلس الأمن» ومبتغاه في إعلان الحرب على المقاومة، تعويضاً عن حرب عسكرية وتمهيداً لحرب في الوقت نفسه. ولا تستطيع المقاومة غير العمل على تعطيل صدور قرار إعلان الحرب في «مجلس الأمن» إذا تسنّى لها ذلك، والعمل كذلك على تعطيل القنابل الموقوتة التي يؤدي إليها صدور القرار في لبنان والعالم العربي.

ومن المستبعد جداً نجاح المقاومة في تعطيل قرار إعلان الحرب في «مجلس الأمن». فهو شأن استراتيجي جيو - سياسي مرتبط بما يسمى «نبذ العنف»، وحماية أمن إسرائيل، ومرتبط كذلك بالتحولات الإقليمية وأثرها على ستاتيكو النظام الدولي - الإقليمي المأزوم.. لكن العمل على تعطيل القنابل الموقوتة التي يسعى القرار إلى تفجيرها في لبنان والمحيط الإقليمي ممكن، بل هو في متناول اليد لقلب ضغط البخار في اتجاه مصدرها في «مجلس الأمن»، بشرطين: أ - مقاربة قرار إعلان الحرب على مستوى تعقيد خطة «مجلس الأمن» وأدواته في مشروع سياسي متكامل مقابل مشروع سياسي متكامل. ب - مجابهة إعلان الحرب تحت العنوان نفسه الذي اختاره «مجلس الأمن» مسرحاً للحرب في «كشف الحقيقة ومعاقبة المجرمين». فالمقاومة مستهدفة معنوياً وجسدياً في قرار إعلان الحرب، لكن هذا الاستهداف المعنوي والجسدي ليس غاية بذاتها، بل هو محاولة إزالة سد منيع أمام زحف دول «المجتمع الدولي» على حقوق ومصالح لبنان والمحيط الإقليمي، لصالح «أمن إسرائيل» والستاتيكو الدولي - الإقليمي في: 1- فرض انتداب «المجتمع الدولي» على السياسة الخارجية، والسياسة الدفاعية، والسياسة الاقتصادية - الاجتماعية. 2 - احتلال فراغ مؤسسات «الدولة» في لبنان والمحيط الإقليمي، والعمل على تقديس الاحتلال بصفته «العبور إلى الدولة» وسيادتها. وفي هذا السياق من المهم نجاح المقاومة في إدارة معركة تعطيل قرار إعلان الحرب وتعطيل القنابل الموقوتة التي يعمل على تفجيرها، دفاعاً عن النفس. لكن الأهم نجاحها في مسار تعطيل احتلال «المجتمع الدولي» فراغ مؤسسات «الدولة»، دفاعاً عن الحقوق والمصلحة العامة، ودفاعاً عن النفس في إثر الدفاع عن الحقوق.

لقد نأت المقاومة بنفسها طويلاً عن «التدخل في الشؤون الداخلية». ونجحت حتى انقلاب السلطة من تحت دلف الوصاية السورية إلى تحت مزاريب انتداب «المجتمع الدولي» عام 2005، في

المدعي العام الدولي دنيال بلمار (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

...ع الدولي» براغماتية مفرطة

الحفاظ على استراتيجية «كل الجهود نحو العدو الصهيوني». لكن هذه الاستراتيجية باتت بعد انتداب «المجتمع الدولي» على السلطة، عبئاً على استراتيجية المقاومة. وباتت خطوط المواجهة السياسية في «مجلس الأمن» عبر انتدابه على السلطة التي تتبنى خيارات «المجتمع الدولي». وقد جرّت هذه الخيارات السياسية وراءها نصف الناس لأسباب متداخلة شأنهم شأن باقي خلق الله في هذه المعمورة الذين ضاقت فيهم حيلة التحرر من جور منظومة «المجتمع الدولي». وقد نأت المقاومة بنفسها «عن التدخل في هذه الشؤون» إلّا ما ندر في دفاعها عن النفس. ولم تعمل على صوغ خيارات سياسية بديلة لخيارات «المجتمع الدولي» تحفظ لكل الناس حقوقهم السياسية والثقافية والاجتماعية.. في مصلحة عامة (دولة الحقوق) بعد تضحيات جمّة حفظت لهم الحقوق الوطنية. بل إن المقاومة لم تعمل خلال خمس سنوات على وقف التطاول عليها في هرطقة «العبور إلى الدولة» التي تتزين فيها أمام الناس قوى سلطة «إنكشارية» جعلت مؤسسات «الدولة» مزرعة خاصة، وما زالت تتباهى بإعادة انتداب «المجتمع الدولي» إلى ما تركته السلطة أثراً بعد عين في هيكل كان يشبه الدولة.

نجحت قوى السلطة في صوغ منظومة متكاملة من الفراغ السياسي في «الدولة» الذي يملأه انتداب «المجتمع الدولي». وسبقت المقاومة دوماً خطوة في الهجوم على «الدويلة» التي تعرقل احتلال «المجتمع الدولي» لفراغ الدولة. بينما تأخرت المقاومة دوماً خطوة في موقع الدفاع عن النفس. ولم تعمل على صوغ منظومة تتكامل فيها دولة الحقوق إلى جانب الحق في المقاومة، في خيار تبادل المنفعة والمصالح في المحيط الإقليمي، مقابل خيار انتداب «المجتمع الدولي». ولعل استباق المقاومة اليوم قرار إعلان الحرب في «مجلس الأمن»، يتجاوز الدفاع الوقائي عن النفس إلى الفعل في ملء الفراغ السياسي في «الدولة» محل انتداب «المجتمع الدولي». لكن هذا الأمر يقتضي أن تدافع المقاومة عن تحرير القضاء من الانتداب عنوان دفاعها المشروع عن النفس في: أن الدولة، (أيّ دولة غير دولة الموز) لا تسلم أيّاً من سلطاتها إلى أي مؤسسة دولية. وأن الاتفاقية الدولية لا تعلو على الدستور واستقلال الدولة عن «المجتمع الدولي». وفي أن الدولة لا تساهم في تمويل «المحكمة الدولية» وتتحمل الواجبات دون حقوق في قرار التحقيق مقابل الواجبات. وفي أن الدولة، (غير دولة الموز) لا تثق بأي مؤسسة دولية بل تثق في قدرتها على إقامة علاقات ندّية شديدة الصعوبة. وهو أمر يفترض التشكيك الأقصى شرطاً للوصول إلى أفضل ما يمكن من علاقات شبه متكافئة. وتحت عنوان تحرير القضاء من الانتداب يمكن تأليف هيئة تحقيق برلمانية تبدأ عملها بالتصريح بأن القرار الظني العتيد إذا توافق مع «التسريبات» الصحافية والسياسية، دليل على سيطرة دول «مجلس الأمن» على القرار، ودليل على خطة مبيّتة في إعلان الحرب. ثم تأليف هيئة تحقيق قضائية للعمل على «كشف الحقيقة» وتحويل ضغط البخار في اتجاه دول «مجلس الأمن» عبر محاكمة شهود الزور وعبر تصويب مسار التحقيق في اتجاه اسرائيل والأجهزة المتعاونة معها..

البراغماتية المفرطة في إدارة عملانية للدفاع المشروع عن النفس هي جزء من المعركة السياسية في موازين السلطة. لكن هذا النوع من المعارك السياسية هو احتراب دائم في السلطة يتجدد على الدوام في «صيغة لا غالب ولا مغلوب». ما يمكن أن يكسر الحلقة المفرغة في احتراب السلطة، معارك سياسية لتحرير مؤسسات «الدولة» من انتداب «المجتمع الدولي» وملحقاته.

* كاتب لبناني

مشروع عربي لملء الفراغ

سعد الله مزرعاني*

من العراق، وقبله فلسطين، إلى لبنان والصومال والسودان واليمن... تتلاحق وتتراكم الأزمات وتتصاعد التوترات، وتتعقد وتستعصي المعالجات والحلول. وما يحدث الآن من «حركة» تبدو كما يعبّر القول الشعبي، «بلا بركة». بل إنّ هذه الحركة التي تتمثّل في عقد قمم ولقاءات عربية وعربية - أفريقية، وكذلك في تنظيم اجتماعات ونشاطات بعضها ذو طابع ديني (سينودس الفاتيكان)، تشير إلى العجز أكثر مما تبشر بتلمّس الحلول، وتكرّس مسار تعميق المشكلات والأزمات أكثر ممّا تعد بتحقيق خطوة على طريق الألف ميل للتعامل السليم معها.

في مجرى هذا المسار السلبي والعاجز والخامل، تجترّ الأفكار والمواقف والمناورات والشعارات، ودائماً تكون النتيجة، على طريقة «تمخض الجبل فولد فأراً». ولعلّ أكثر ما يبعث على الأسى أن تسقط قوى وشعارات وأحلام في هذا الخضمّ. وأن تنضمّ «القوى الجديدة» إلى القوى القديمة في تكريس واقع الفشل والعجز، وفي تقديم المصالح الخاصة والفئوية على المصالح العامة والأساسية. ولقد انطوى في سياق ذلك وأفل وعد تلك القوى الجديدة «القومية» أو «الثورية» أو «الوطنية» أو «اليسارية»، في أن تقدّم للأمة ولشعوبها، ما تصبو إليه من مقوّمات القوة والتوحّد والدفاع عن الحقوق والأرض والثروات، فضلاً عن حرية المواطن وحقوقه الأوّلية التي كرّستها الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، لكنّها بقيت حبراً على ورق.

نقطة الخلل القاتلة في محصّلات الوضع الراهن، هي ترسّخ واقع التبعية التي أصبحت معادلة شبه قدرية تملي إيقاعها على العلاقات والتوازنات والمسارات. وفي ظلّ هذه المعادلة ضاعت قبل أكثر من ستة عقود فلسطين وشُرّد شعبها. كذلك جرى قبل أكثر من خمس سنوات احتلال، العراق وقبله أفغانستان، من دون أن ننسى غزو إسرائيل للبنان عام 1982... وتترنّح الآن، قبل سقوط وانقسام محتملين، دول مثل السودان واليمن والصومال والعراق ولبنان...

> نقطة الخلل القاتلة في محصلات الوضع الراهن هي ترسخ واقع التبعية

من دون أن يعني ذلك أنّ بقية الدول محصّنة حيال عوامل التشرذم والنزاعات الداخلية أو الحدودية، وحيال أشكال أخرى من الانقسامات ذات الطابع السياسي أو المذهبي أو الطائفي.

ولم تكتفِ بلدان الإنتربول الاستعماري - الإمبريالي بهذا القدر من الهيمنة والعدوان والنهب، بل إنّ كبيرتها، الولايات المتحدة الأميركية، قد حاولت المزيد من الهيمنة عبر مشروع «الشرق الأوسط الجديد»، وهي استخدمت من أجل ذلك كلّ وسائل القوة والغزو والاحتلال، فضلاً عن كلّ أشكال الضغوط السياسية والاقتصادية، وكلّ أشكال التدخل الأخرى التي يستخدم فيها الإعلام وتسخّر المؤسسات الدولية...

ورغم بعض المقاومة السياسية والشعبية لمشاريع السيطرة والإلحاق والنهب والعدوان المذكورة، ورغم مساهمات متضرّرين في مواقع السلطة في هذا البلد أو ذاك... بل ورغم بعض اللمعات التحرّرية التي جسّدها الرئيس والقائد الكبير جمال عبد الناصر... رغم كلّ ذلك، بقي الهمّ العربي والشرق أوسطي الشامل يتيماً يفتقر إلى الحامل والحاضن والمؤسسات والأدوات والبرامج والآليات...

وليس أدلّ على هذا الواقع الأليم في مرحلتنا الراهنة، ممّا حصل، قبل أيام، في القمّتين العربية والعربية - الإسلامية، في مدينة سرت الليبية. فالقمة العربية التي ترزح أغلبية شعوب بلدانها تحت وطأة مشاكل استثنائية، فضلاً عن «القضايا المركزية» المزمنة والمستعصية، قد عجزت عن اتخاذ قرار واحد يبرّر الوقت والمال والجهد الذي تطلّبه انعقادها! والأسوأ، أنها تكرّس واقع الفشل والعجز والخواء، واستهلاك الشعارات، وترسيخ اليأس، بحيث يصبح السعي للتغيير مغامرة لا يحاولها إلا مجنون أو منافق أو مشبوه أو مغرض!

وفي مجرى ذلك، تفرّغ تكراراً، الشعارات من محتواها ومن وظيفتها، لتبقى فقط أداة للمزيد من خداع الناس، وسبيلاً إلى القرف من الشعارات نفسها لمصلحة التسليم بواقع التبعية والارتهان والسيطرة الأجنبية. ولعل في بعض ما ورد في كلام رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية السيّد محمود عباس ما يلخّص هذا الواقع المأساوي في أقسى، بل وأبشع صورة. قال عباس مخاطباً نظراءه من القادة العرب: «لا نستطيع أن نحارب ولا نريد أن يحارب أحد باسمنا». إنّ هذه العبارة التي تلخّص في جانب منها خياراً سياسياً لصاحبها، هي قبل ذلك، محصّلة حزينة لمرحلة تاريخية كاملة من التخلي عن الشعب الفلسطيني، ومن تآمر جهات رسمية عربية على قضيته. فلقد بذل الشعب الفلسطيني ما هو فوق الطاقة، من البطولات والتضحيات، لكنه اصطدم بأعداء متكتلين مثّلوا للصهاينة ظهيراً وداعماً بكلّ الوسائل ومن دون حدود. فيما كان الموقف العربي يكرّر شعارات جوفاء من مثل مركزية القضية الفلسطينية وأولوية فلسطين وحقوق شعبها. أما في السر، وفي الحقيقة، فكان هؤلاء شريكاً متآمراً أو متواطئاً مع الصهاينة وحماتهم، ضدّ الشعب الفلسطيني وحقوقه وكفاحه وتضحياته وعذاباته.

وليس بعيداً عن خلاصات الرئيس الفلسطيني، المأسوية بكلّ ما في الكلمة من معنى، ما يجري في «سينودس» الفاتيكان، من تعبير عن المعاناة الخاصة للمسيحيين في البلدان العربية، وعما يشعرون به من «القلق الوجودي»، بسبب عدوان إسرائيل والهجرة والحروب والغزو والتعصّب والأزمات السياسية والاقتصادية كما لاحظ الأب ميشال سبع.

باختصار، في فلسطين والعراق والسودان واليمن والصومال... تتراكم وتتفاقم وتتناسل المشاكل والأزمات لسببين أساسيين: الأطماع الخارجية الاستعمارية والصهيونية من جهة، وغياب استراتيجيات ومنظومات الدفاع والحماية والأمن الذاتية، من جهة ثانية.

لا ينفي هذا المشهد السلبي العام وجود حالات اعتراض محدودة أو جزئية، في هذا الموقع أو البلد أو الحقل أو ذاك. واليوم إذ يبرز الفراغ الذي نجم عن «تعثّر مشروع الشرق الأوسط الجديد» الأميركي، تسارع قوى عديدة إلى ملء هذا الفراغ جزئياً أو كلياً، في مسألة من المسائل أو في منطقة من المناطق. هذه هي حال إسرائيل التي تقفز إلى مرحلة جديدة من العدوان على فلسطين وشعبها وتاريخها ومقدساتها، عبر إصرارها، رسمياً، على إضفاء طابع عنصري على دولتها. وهذه هي حال تركيا التي تسعى إلى اعتماد سياسات وبناء علاقات، تعزز حضورها ومصالحها على المستوى الإقليمي. وهذا أيضاً هو وضع الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دأبها على الدفاع عن نظامها ومصالحها عبر منظومة من التوجهات ذات الطابع الديني أو السياسي أو الأمني أو الاقتصادي.

إلا الحكام العرب. إنّهم قانعون بما توفر لهم من نصيب في السلطة والنفوذ، يتخلون من أجل استمراره عن سيادة وكرامة ومصالح بلادهم وشعوبهم، ويعتمدون كلّ الوسائل والأساليب الدموية والقمعية، من أجل عدم تهديده من الداخل.

يطرح كلّ ذلك، كمسألة أولى، مواجهة الهيمنة الخارجية. ولا بدّ لهذا الأمر من ثقافة قومية جديدة، واضحة في استهدافها التحرّري السياسي والاقتصادي. وهي يجب أن تستنفر، وبكلّ الوسائل المناسبة، قدرات الأمة وطاقاتها المادية والروحية والثقافية والإنسانية والحضارية... ويتصل بذلك، ضرورة كشف فئة المستفيدين التابعين من الحكام ومن أصحاب المصالح ومواجهتهم. فهؤلاء هم حراس هذا الواقع المرير، وهم المستفيدون من إدارته، بهدف استمرار سلطاتهم ونفوذهم ومصالحهم وأنظمتهم التي بنوها بالقمع والإرهاب والمناورات والشعارات والتبعية والالتحاق...

هل هذا هدف تنهض به «الجامعة العربية» في صيغتها الراهنة، أم في صيغة جديدة معدّلة، أم في اسم أكثر قدرة على الإيهام والخداع والتأجيل! المسألة تكمن في العودة إلى البدايات: إلى مرحلة المشاريع القومية والتقدّمية التي يجب أن تطلقها قوى وفئات شعبية واسعة ومتضرّرة. هذه هي وظيفة القوى الحية التي لم يعد بإمكانها التغني بأمجاد الماضي وشعاراته، بل عليها «التشمير» عن السواعد والانطلاق في ورش عمل شعبية واسعة لتدشين مرحلة نهوض تحرّري عربي جديدة!

* كاتب وسياسي لبناني

السلطة تقايض حدود 67 بيهوديّة إسرائيل

وافق الفلسطينيون على الاعتراف بإسرائيل دولة للشعب اليهودي، شرط قيام الدولة الفلسطينية على حدود 1967، الأمر الذي رفضه الاحتلال

ادارة أوباما تدعم الاعتراف بإسرائيل دولة للشعب اليهودي

طالبت القيادة الفلسطينية الإدارة الأميركية وإسرائيل بتقديم خريطة بحدود إسرائيل، على خلفية دعوة واشنطن الفلسطينيين إلى التقدم بعرض مضاد لاقتراح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تمديد تجميد الاستيطان في مقابل الاعتراف بإسرائيل «دولة للشعب اليهودي».

وقال أمين سر منظمة التحرير، ياسر عبد ربه، «نطلب رسمياً وعلناً من الإدارة الأميركية والحكومة الإسرائيلية أن تقدما لنا خريطة لحدود دولة إسرائيل التي يريدون منا الاعتراف بها». وأضاف أنه «كُلف رسمياً» من القيادة الفلسطينية التقدم بهذا الطلب. وأكد عبد ربه أن السلطة الفلسطينية وحركة «فتح» ستعترفان رسمياً بدولة إسرائيل في أي صورة ستطلبها مهما كانت، حتى وإن كان الحديث يدور حول الاعتراف بها دولة يهودية قومية، في مقابل قيام الدولة الفلسطينية على حدود 1967، تشمل القدس الشرقية. وقال «بمجرد تسلمنا الخريطة المستقبلية، سنعترف بإسرائيل خلال ساعة واحدة فقط، لا بل وإن اطلقوا عليها اسم الدولة الصينية».

في السياق، كشفت صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية وثيقة أعدّتها وزارة الخارجية الإسرائيلية، تقول إن رئيس الحكومة الفلسطيني سلام فياض لا يؤمن بإمكان التوصل إلى اتفاق سياسي مع إسرائيل في غضون عام، «وعليه فإنه يعمل في اتجاه تهيئة الأرضية لإعلان استقلال أحادي الجانب بدعم اقتصادي من الدول المانحة للسلطة والبنك الدولي».

وتزامناً مع تجديد إسرائيل رفضها الانسحاب إلى حدود عام 1967، أعلن الناطق باسم الخارجية الأميركية، فيليب كراولي، أن «إدارة (الرئيس الأميركي باراك) أوباما تعطي إسناداً تاماً للاعتراف بدولة إسرائيل بصفتها دولة الشعب اليهودي. نحن نعترف بالطابع الخاص لدولة اسرائيل، فهذه دولة من أجل الشعب اليهودي»، موضحاً أن الإدارة «لن تكون هي من تقول للفلسطينيين إذا كان عرض نتنياهو جيداً». وأضاف «نتنياهو طرح أفكاراً. إذا اعترف الفلسطينيون بدولة إسرائيل دولة للشعب اليهودي، فسيكون بوسعه إقناع حكومته بتمديد التجميد. ما قاله رئيس الوزراء هو طلب أساسي، اعتراف بأن إسرائيل هي جزء من المنطقة، وتؤلف وطناً قومياً للشعب اليهودي».

من جهة ثانية، قال نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، سيلفان شالوم للإذاعة الإسرائيلية، إن «الانسحاب إلى خطوط عام 1967 غير مقبول». وأضاف «في إسرائيل إجماع واسع حول هذا الأمر».

بدوره، أعلن متحدث باسم الحكومة الإسرائيلية، مارك ريغيف، أن «إسرائيل مستعدة لبحث الوجود الإسرائيلي في الدولة الفلسطينية المستقبلية مع الوقت». وقال إن وجودنا في وادي الأردن «لن يكون دائماً بالضرورة».

في هذا الوقت، رأى مسؤول رفيع المستوى في حزب «الليكود» أن إعلان نتنياهو استعداده البحث في تمديد تجميد الاستيطان في مقابل الاعتراف بيهودية إسرائيل هو بمثابة مناورة «غرضها تحميل الفلسطينيين مسؤولية فشل المفاوضات». وعنونت صحيفة «يديعوت أحرونوت» صفحتها الأولى أمس بكلمتي «مناورة التجميد»، ونقلت عن المسؤول في «الليكود» قوله إن اقتراح نتنياهو «يُبعد التجميد تماماً كما يُبعد المفاوضات مع الفلسطينيين». وكتب المعلّق السياسي في الصحيفة، شمعون شيفر، أن نتنياهو يعوّل على نتائج الانتخابات النصفية للكونغرس الأميركي وفوز الجمهوريين بالأكثرية – وهو ما سيحول دون نجاح أوباما في فرض تسوية على إسرائيل.

في غضون ذلك، أكدت مصادر اسرائيلية مطلعة أن رئيس الوزراء الاسرائيلي طلب عقد لقاء عاجل ومغلق مع رئيسة المعارضة الاسرائيلية تسيبي ليفني، لإطلاعها على آخر التطورات الأمنية التي تواجهها اسرائيل.

في هذا الوقت، هاجم رئيس الوزراء السابق، ايهود أولمرت، سياسة نتنياهو في موضوع تجميد البناء في المستوطنات، وحذّر من مغبة أزمة في العلاقات مع الولايات المتحدة.

بدوره، رفض وزير الدفاع ايهود باراك طلب عدد من وزراء «العمل» انسحاب الحزب من الائتلاف الحكومي على خلفية انزياح الأخير نحو اليمين المتشدد. وقال إنه «سينتظر بضعة أشهر ليرى ما إذا كان نتنياهو جدياً في دفع العملية السياسية والتوصل إلى تسوية».

ورأى باراك أن إسرائيل ستواجه العام المقبل تحديات خطيرة، ومنها التهديد الإيراني وتعاظم قوة حماس وحزب الله، لكن ستكون هناك فرص يجب اغتنامها وعلى رأسها عملية السلام. ودعا الى توسيع القاعدة الائتلافية للحكومة، قائلا إنه يجب اتخاذ الخطوات كلها من أجل تحقيق السلام.

إلى ذلك، واصل وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان حملته على فلسطينيي 1948. وقال إن الرفض القاطع من الفلسطينيين للاعتراف باسرائيل دولةً يهودية يثير التخوف من أنه قبل الوصول الى اتفاق نهائي سيحاولون، من خلال دوائر في اوساط فلسطينيي 1948، العمل على خلق مناطق حكم ذاتي داخل اسرائيل.

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، يو بي آي)

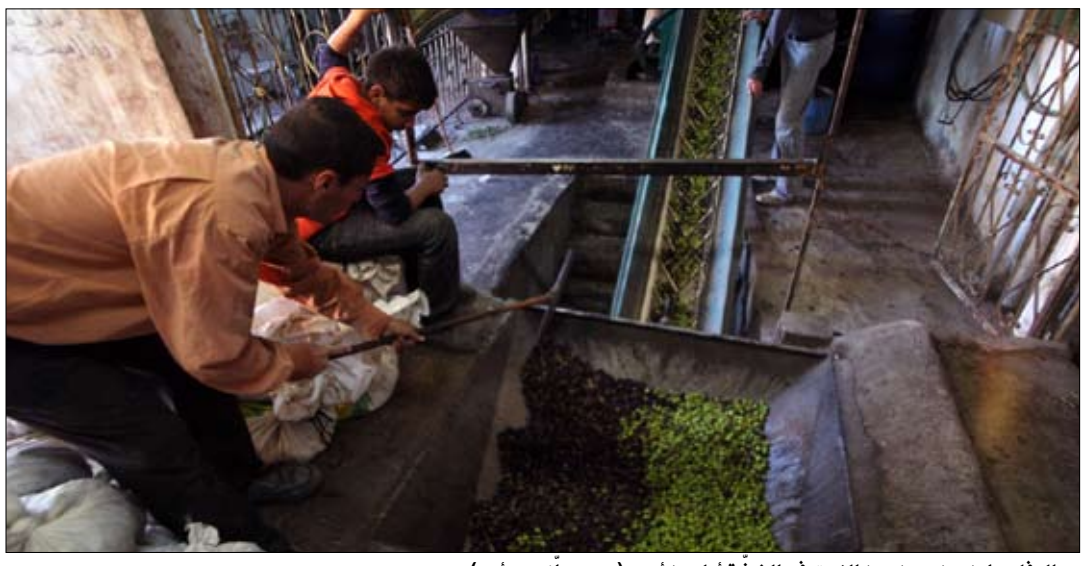
عمال فلسطينيون يصنعون الزيت في الضفّة أول من أمس (محمد بلّاص ـ أ ب)

ليبرمان يحرض على فلسطينيي 1948: مناطق حكم ذاتي في إسرائيل

من صحافة إسرائيل

نتنياهو رائد العداء لفلسطينيّي 48

مهدي السيد

عاد فلسطينيو 48 إلى واجهة الاهتمام السياسي والإعلامي في إسرائيل، ليس من بوابة التمييز العنصري تجاههم فحسب، بل من بوابة استهداف وجودهم السياسي والقومي وحتى الديموغرافي، وهو ما تجلى في سلسلة المواقف السياسية التي صدرت في الآونة الأخيرة، والتي ترافقت مع حملة قانونية عنصرية، تصب في خانة التصويب على فلسطينيي 48 باعتبارهم الخطر الوجودي الأكبر على يهودية الدولة.

وتطرق العديد من المحللين الإسرائيليين إلى الحملة السياسية ـ القانونية التي تشن على فلسطينيي 48، فقال المحلل السياسي في صحيفة «هآرتس»، ألوف بن، إن الجهد الأساسي لحكومة بنيامين نتنياهو هو قمع تطلعات سياسية لدى فلسطينيي 48 وإن نتنياهو هو المبادر والمحرك لهذا المجهود ويختبئ خلف وزير خارجيته أفيغدور ليبرمان. وذهب إلى حد القول إن «الطاقة التي تستثمرها حكومة نتنياهو لتحقيق هذه الغاية أكبر من الطاقة التي تستثمرها في دفع العملية السياسية أو إحباط التهديد الإيراني».

وأشار بن إلى أن الجهود الإسرائيلية لقمع تطلعات فلسطينيي 48 «متعددة الجبهات ويُعبّر عنها من خلال مبادرات سن قوانين وإجراء تغييرات في جهاز التعليم وأنشطة رمزية وخطوات دبلوماسية تهدف إلى تحصين هوية إسرائيلية اليهودية». وشدد على أنه في المقابل «تُطالب الأقلية العربية بالتنازل عن مطلبها بديموقراطية ومساواة أكثر» مع المواطنين اليهود.

ولفت بن إلى أن نتنياهو كشف عن سياسته ودوافعه خلال مؤتمر هرتسليا قبل سبع سنوات، عندما كان وزيراً للمالية في حكومة أرييل شارون، حين قال إن «لدينا مشكلة ديموغرافية لكنها لا تتركز بعرب فلسطين، بل بعرب إسرائيل». وأضاف نتنياهو في حينه أنه «إذا اندمج السكان العرب اندماجاً رائعاً (في المجتمع الإسرائيلي) ووصل عددهم إلى 35 في المئة أو 40 في المئة من مجمل عدد سكان الدولة، فعندها ستصبح الدولة اليهودية ملغاة وتتحول إلى دولة ثنائية القومية».

ووفقاً للكاتب، فإن أفكار نتنياهو في هذا الموضوع لم تتغير بعدما أصبح رئيس حكومة، «وبالنسبة إليه فإن إسرائيل هي أولاً وقبل كل شيء دولة يهودية، وفقط بعد ذلك هي ديموقراطية».

في السياق ذاته، تطرق عاموس كرميل، في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إلى تعديل على «قانون المواطنة»، فرأى أن ميزته الرئيسية تتمثل في كونه «زائداً وتعبيراً عن الغباء». وأشار إلى أنه لن تكون له «أي مساهمة في أمن الدولة أو تقييد دخول المهاجرين المعادين اليها»، كذلك فإن «منفعته في تعزيز شرعية إسرائيل بفضل كونها الدولة القومية للشعب اليهودي معدومة تماماً». وجزم بأن «النتائج الوحيدة لمشروع القانون هذا هي مناكفة مواطني إسرائيل العرب ووصمة أخرى عديمة الغاية على صورة المجتمع الإسرائيلي».

وأشار كرميل إلى أن «الحديث ليس عن الفاشية، بل عن السخافة التي توقعها علينا القيادة السلطوية الأعلى». وعلى الرغم من اعتباره أنّ «ثمة أباً واضحاً لهذه السخافة، اسمه أفيغدور ليبرمان»، إلا أنه يعتقد «أن سخافة إعلان الولاء لم تكن ثمرة اضطرار سياسي. فهي تدلنا على نقص الفهم لدى 22 وزيراً، وعلى أي حال على خطر حقيقي أكثر من الفاشية».

بدورها، رأت الكاتبة اليمينية أمونه ألون، في صحيفة «إسرائيل اليوم»، أن تعديل قانون المواطنة «كله لعب»، من حيلة «شعار لا ولاء من دون مواطنة» لليبرمان، إلى معارضة الوزير مريدور وباقي «المتنورين»، مشيرة إلى أن تأييد الحكومة لتعديل ليبرمان لقانون المواطنة هو ذر للرماد في العيون.

وأضافت ألون: «تنتج من هذه اللعبة سياسة سيئة وانتهازية جاءت لتصرف انتباه الجمهور الإسرائيلي عمّا يحصل حقاً بين اليهود والعرب في الشرق الأوسط». وتتابع: «مع ذلك، هناك في الحكومة من يفكر بجدية في أن هذا هو الزمن لأن توضع على الطاولة مسألة ولاء مواطني إسرائيل العرب. لا لإلغاء حقهم في المواطنة، وذلك لأن شعار الوزير ليبرمان ليس سوى شعار، بل ببساطة لدفعهم إلى الاستيقاظ، ونحن أيضاً، لنسأل عن جوهر هذه المواطنة».

ليبرمان ورئيسة فنلندا تاريا هالونين في القدس المحتلة أمس (غالي تيبون ـ أ ف ب)

المصالحة الفلسطينية

«فتح» تعدّ لإشراك «حماس» في الأجهزة الأمنيّة

تتسارع الخطوات من أجل عقد المصالحة الفلسطينية الداخلية، مع أنباء عن دراسة تعدّها حركة «فتح» لإعادة هيكلة الأجهزة الأمنيّة وإشراك حركة «حماس» في عملها

أكدت مصادر مطّلعة في حركة «فتح» أنّ الخبراء الأمنيين لدى الأجهزة الأمنية الفلسطينية يعكفون على إعداد تصوّر لإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية وإعادة بنائها. وسيعرض هذا التصور الجديد على حركة «حماس»، خلال الاجتماع معها في دمشق لبحث الملف الأمني الذي لا يزال عالقاً ويحول دون الوصول الى اتفاق مصالحة على أساس الورقة المصرية.

وقال مفوض العلاقات الوطنية لحركة «فتح» في قطاع غزة الدكتور صلاح أبو ختلة «لن يذهب الوفد لبحث الملف الأمني إلا وبحوزته تصوّر معين، ولا بد أن يكون هناك تصور من حركة فتح وتصوّر من حركة حماس، والحوار الجاد هو الذي سيخلق تصوراً واحداً لتجاوز العقدة الأمنية، والذهاب للتوقيع على الورقة المصرية». وأضاف «نحن في حركة فتح جادّون في المصالحة وفي تقديم بعض التنازلات وقدّمنا تنازلات كثيرة جداً».

وعن إمكان قبول حركة «فتح» بمشاركة «حماس» في قيادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية، قال «هذه التفاصيل متروكة للنقاش والتفصيلات بناءً على ما ورد في ورقة المصالحة المصرية، فهناك إعادة هيكلة وبناء، وهناك خبراء وإشراف عربي على التنفيذ». لكنّه أشار الى وجود صعوبات في إمكان مشاركة وعمل حماس في الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وخاصة الفاعلة في الضفة الغربية. وقال «لا بد من الأخذ بعين الاعتبار أنّ هناك صعوبات في الضفة الغربية نتيجة وقوعها تحت الاحتلال ونتيجة التدخلات المباشرة للاحتلال المسيطر على بعض المناطق وهذه المشاكل ستتدخل في إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية، لكن هذه الأمور متروكة للحوار بين الحركتين. وعليه، فإنّ السياسيين تركوا الأمر للخبراء الأمنيين الذين سيجتمعون لمناقشة هذا الملف».

من جهته، أكد الدكتور أحمد يوسف، وكيل وزارة الخارجية بحكومة غزة، أنّ بداية الطريق للوفاق والاتفاق والمصالحة الوطنية أن يعتذر الجميع لفلسطين و«أن نعترف جميعاً بأنّنا ارتكبنا أخطاءً بحق شعبنا وقضيتنا، حين لم نصنع شراكة سياسية وتفاهمات وطنية، وسمحنا لأنياب الفتن بأن تنهش جسد الوطن، فكان بعضهم يُعاظم من خطأ الآخرين وينسى خطيئته».

وقال يوسف، في دراسة كتبها بعنوان «الشراكة السياسية طريق الوفاق والاتفاق والمصالحة الوطنية» أصدرها أمس، إنّ الشراكة السياسية هي الرد على كلّ من يدّعي بأنّ الساحة الفلسطينية هي عبارة عن «خطوط متوازية لا تلتقي».

وأضاف «إنّ الحقيقة التي لا يختلف عليها عقلاء هذا الشعب وحكماؤه هي أنّ القضية الفلسطينية أكبر وأعقد من أن يستوعبها، في هذه المرحلة، برنامج فصائلي واحد، كما أنّه لا يمكن حمل الشعب الفلسطيني كله في اتجاه واحد».

(سما)

تظاهرة أمام مركز الصليب الأحمر في غزة (محمد عبد ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

غيفارا يُحدث عاصفة في الكنيست

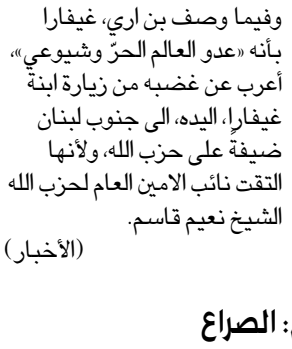

أحدثت صورة القائد الثائر تشي غيفارا (الصورة)، عاصفة في الكنيست الاسرائيلي بعدما اعترض احد أعضائه عن كتلة الاتحاد القومي اليميني المتطرف، ميخائيل بن اري، على تعليق كتلة «حداش» صورة عملاقة له على جدار غرفة اجتماعاتها مكتوباً عليها بالاسبانية «معك حتى النصر». ودعا بن اري رئيس الكنيست رؤوبين ريفلين إلى مطالبة «حداش» ازالة الصورة، وخصوصاً أنه «في أي برلمان طبيعي في العالم لا يسمحون بتعليق صورة من شتَم الدولة، وبالتأكيد في ضوء استخدام اعداء اسرائيل ايديولوجية غيفارا».

وفيما وصف بن اري، غيفارا بأنه «عدو العالم الحرّ وشيوعي»، أعرب عن غضبه من زيارة ابنة غيفارا، اليده، الى جنوب لبنان ضيفةً على حزب الله، ولأنها التقت نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم.

(الأخبار)

لحّام: الصراع الفلسطينيّ ـ الإسرائيليّ يهدّد وجود المسيحيّين

رأى بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك، غريغوريوس الثالث لحّام، أمس، أن الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني يهدد الوجود المسيحي في الشرق الأوسط. وقال، في مداخلة في إطار أعمال مجمع الأساقفة الخاص بالشرق الأوسط، الذي يستضيفه الفاتيكان من 10 إلى 24 تشرين الأول، إن «الوجود المسيحي في العالم العربي مهدد خاصة بالصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، الذي خلف حركتي حماس وحزب الله الأصوليتين، فضلاً عن النزاعات الخارجية وبطء التنمية وزيادة الكراهية، والتي ستجعل من المجتمع العربي مجتمعاً من لون واحد».

(يو بي آي)

عهد «الوفاء والولاء» في مدارس غزّة

أعلنت الحكومة الفلسطينية المقالة في غزة، أمس، اعتماد «عهد الوفاء والولاء» لفلسطين في الطابور المدرسي الصباحي ردّاً على قانون المواطنة الاسرائيلية، الذي صادقت عليه الحكومة العبرية.

ولفتت الأمانة العامة للحكومة إلى أن أداء العهد في الطابور المدرسي سيبدأ خلال الأيام القريبة المقبلة.

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 664

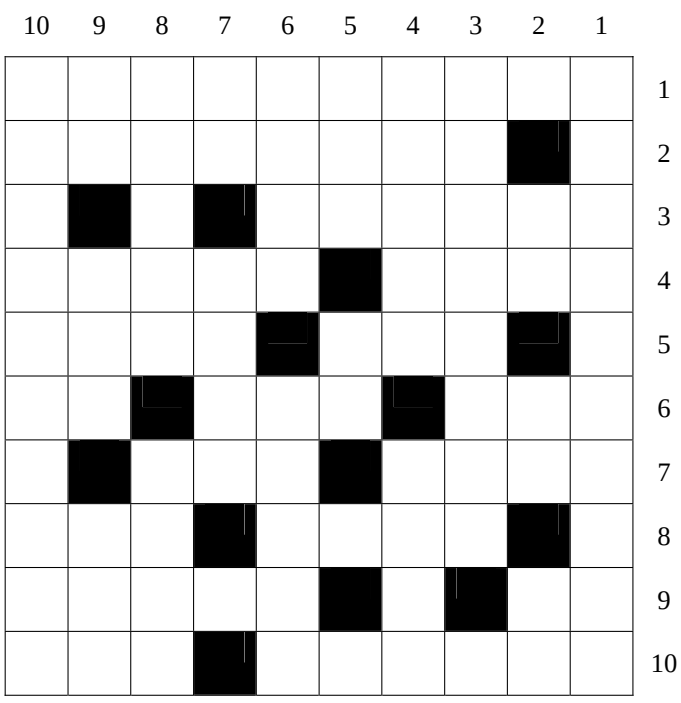

أفقيا

1- عاصمة جزر الفوكلند – 2- مدينة في المكسيك على الهادي تُعتبر منتجع سياحي عالميّ – 3- عاصمة زامبيا في أفريقيا – 4- إسم تايلند السابق – عكسها عملة هولندية – 5- أحرف متشابهة – دولة أميركية – 6- من الأشجار المثمرة – جحش ومهر فُطما أو بلغا السنة – صرخة بالأجنبية – 7- أجوبة على الرسائل – يمشي على اليدين أو الرجلين كالطفل – 8- رجل شديد صعب – مدح بحقّ أو بباطل – 9- تهيّأ للحملة في الحرب – العدد المتسلسل – 10- مرفأ فرنسي – أحرف متشابهة

عمودياً

1- من أعنف مضطهدي المسيحية قبل أن يهتدي لُقّب برسول الأمم – 2- نعم بالأجنبية – حب – سهل إيطالي – 3- مرفأ نفطيّ حديث في الكويت على الخليج بالمنطقة المحايدة وهو مينا سعود سابقاً – 4- خلاف تناقص – عائلة مخرج سينمائي اميركي راحل إشتهر برسومه المتحركة وأفلام عن الحيوانات – 5- حقيبة بالأجنبية – أدرج الميت في الكفن – 6- بائع التبن – بحيرة في أوروبا بين سويسرا وفرنسا تُعرف ببحيرة جنيف – 7- حرف عطف – جمود إقتصادي – 8- أميرال إنكليزي إنتصر على الأسطول الفرنسي في معركة أبو قير – من الحيوانات اللبونة – 9- خاصتك – عندي أو أملك – نعومة ولطف – 10- ضابط سوري راحل ووزير الحربية في حكومة الملك فيصل، دافع عن دمشق ضد الفرنسيّين واستشهد في ميسلون

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- المهاجرين – 2- ماكنلي – نيّة – 3- يفرّ – قرطاجة – 4- نو – رم – آزر – 5- أنف – ويفل – 6- لتّ – دعني – ان – 7- جيد – أهلت – 8- منكب – أتابك – 9- الهر – وعي – 10- لونغ ايلند

عمودياً

1- أمين الجميّل – 2- لافونتين – 3- مكر – دكان – 4- هنّ – بلغ – 5- القمّوعة – ها – 6- جير – ين – اري – 7- طافيات – 8- يُنازل – هاون – 9- نيجر – البُعد – 10- ة ة - كنتكي

sudoku 664

4					9		7	
	3		7	2				9
			4		8			
	2	6				8		
	9			3		2		
3		4			2		1	
			1	8				
8					4		2	
	5							3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 663

4	5	1	8	6	7	9	3	2
7	8	6	3	2	9	1	4	5
2	9	3	4	5	1	7	8	6
5	7	8	6	3	4	2	9	1
6	3	4	9	1	2	5	7	8
9	1	2	7	8	5	4	6	3
8	2	9	1	7	6	3	5	4
3	4	5	2	9	8	6	1	7
1	6	7	5	4	3	8	2	9

مشاهير 664

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر عراقي معاصر وعضو جمعية المؤلفين وناشري الموسيقى العالمية. حصل على جائزة منظمة اليونسيف لأفضل أغنية إنسانية عن قصيدة غنّاها الفنان كاظم الساهر 1+8+3+4 = ضد بخيل ■ 5+6+7+2+10 = الوريد وشريان الدم ■ 9+11 = للتفسير

حل الشبكة الماضية: **بوك اميك بوتا**

إعداد
نعوم مسعود

قضية

عاد نوري المالكي إلى سوريا، بعد نحو عام من القطيعة، حليفاً تتمسك به دمشق التي تشترط عليه تأليف حكومة شراكة وطنية عبر ضمان تمثيل حقيقي للسنّة في الحكم. حليف أعاد العلاقات إلى ما كانت عليه قبل تفجيرات بغداد المشؤومة، ومعها خطوط أنابيب النفط إلى ما كانت عليه قبل نحو عقدين من الزمن، مع نية رفع قيمة التبادل التجاري من مليار إلى 3 مليارات دولار

6 ثوابت سوريّة في العراق

المالكي يطمئن الأسد... نفطياً

السوريون كانوا قلقين من ألّا تلتزم الحكومة العراقية التوافق (خالد الحريري ـ رويترز)

إيلي شلهوب

تتحرك الدبلوماسية السورية، في مقاربتها للملف العراقي، من مجموعة قناعات تلامس حد الثوابت، يمكن اختصارها في ستة عناوين، تبدأ بالتوافق الإقليمي والرضى الإيراني، مروراً بحتمية «الشراكة الوطنية» في العراق، حيث توفير وجود حقيقي للسنة في الحكم أمر واجب، وحيث التيار الصدري «بيضة قبان» لا يجوز فرض شروط عليه، ولا تنتهي بضرورة التعجيل في حل الأزمة على أمل انضمام العراق إلى محور الممانعة.

هذا على مستوى المبادئ. أما على مستوى الأسماء، فيبدو الرئيس بشار الأسد «أكثر إصراراً من أي وقت مضى» على نوري المالكي، الذي زار دمشق أمس حاملاً معه ملفين أساسيين (النفط والمياه) متجنباً فتح صفحة الماضي «التي أسدل الستار عليها».

على الأقل هذا ما تؤكده مصادر قريبة من عاصمة الأمويين، تنقل عن المعنيين بالملف العراقي في سوريا تأكيدهم أن «أول الثوابت في السياسة الخارجية السورية حيال العراق هو عدم قبولنا بأي حكومة لا ترضى عنها طهران، التي نعلم جيداً أنها لن تقبل بأي حكومة لا تُرضي دمشق». ويضيف المعنيون أنفسهم، في إشارة إلى العنصر الثاني من هذه السياسة، أن القيادة السورية «اسدلت الستار عن الماضي الذي شابته الكثير من الشوائب مع المالكي، وهي ترحب به في سوريا أشد ترحيب، كما ترحب به رئيساً للحكومة العراقية المقبلة شرط أن ينجح فعلياً في تأليف حكومة شراكة وطنية».

ويشدد هؤلاء على أن «التيار الصدري مكوّن أساسي من الطيف السياسي العراقي ويمثّل بيضة القبان، ولن تقبل سوريا، بأي شكل من الأشكال، أي تدخل خارجي يخرجه من السلطة أو يضع عليه أي شرط في هذا الإطار»، من مثل عدم جواز تولّيه هذا المنصب أو ذاك، وهو ما يمثل العنصر الثالث.

أما العنصر الرابع فيتلخص بحسب المعنيين في دمشق في أن «أزمة تأليف الحكومة شأن داخلي عراقي نتمنى أن ينجح العراقيون في التغلب عليها بأنفسهم، كما نتمنى ألا يطيلوا في هذا المخاض ويقصّروا من عمر هذه المدة الانتقالية على قاعدة أن المنطقة بحاجة إلى إكمال مشروع المقاومة والممانعة بانضمام العراق إلى هذا المحور. نحن بحاجة لهذا البلد لأهميته إقليمياً ودولياً».

وفي ما يتعلق بالعنصر الخامس، يؤكد هؤلاء أن «همّنا الأساس تأمين وجود حقيقي للسنة في الحكم. لا يعنينا إن كانت القائمة العراقية تأخذ امتيازات أو لا. المطلوب من الكل عدم استثناء أحد. ندفع المالكي نحو شراكة وطنية ونضغط في الوقت نفسه على الآخرين لعدم أداء دور العائق أمام هذه الشراكة»، مشيرين إلى أنهم يميّزون بين «العراقية» بصفتها قائمة كبرى، وبين مكونها بصفته كتلاً سنية وبين أفرادها المستقلين، «ليس بمنطق سلبي يستهدف تفكيك العراقية، بل بمنطق إيجابي يستهدف الضغط من أجل شراكة وطنية».

ويتابع هؤلاء، في إشارة إلى العنصر السادس، أن دمشق «تسعى إلى توسيع معادلة س. س.، على قاعدة أن الرياض، كما ساعدت في لبنان، تستطيع أن تساعد في العراق من خلال الثنائي الإيراني – التركي». ويوضحون «لقد قبلنا بالمالكي نتيجة لتوافق إقليمي يؤمن بالشراكة الوطنية، وليس لكونه شيعياً أو من دولة القانون أو لأي سبب آخر».

وشددوا على أنه «بإمكاننا والإيرانيين والأتراك أن نذهب إلى السعودية ونلزمها تلك الخيمة الإقليمية المشتركة»، مشيرين إلى «وجود اتصالات سورية – إيرانية – سعودية – تركية – أردنية حول العراق ولبنان غايتها الأساس إبعاد شبح الفتنة المذهبية».

المصادر القريبة من دمشق توضح أن «هذه الاتصالات تكثفت بعد ظهور إشارات إلى محاولات للعزف على وتر العلويين في تركيا. وردت معلومات عن أن الاتحاد الاوروبي اتصل بجماعات علوية في تركيا من أجل تحريضها على المطالبة بامتيازات وحقوق، فكان الرد الحاسم من (رئيس الحكومة التركية رجب طيب) اردوغان: إن العلويين جزء من المسلمين وليسوا كياناً منفصلاً».

وفي السياق، يؤكد المعنيون بالملف العراقي في دمشق أن أردوغان أبلغ القيادة السورية، خلال زيارته الأحد لعاصمة الأمويين، بأن الأتراك «يقبلون بما تتفقون عليه أنتم والإيرانيون. نحن مستعدّون لتقديم أي مساعدة تُطلب منا في هذا الإطار»، مشيرين إلى أن «الهدف الأساس لأنقرة تحقيق توازن مذهبي عرقي في العراق».

> **بإمكاننا والإيرانيين والأتراك أن نذهب إلى السعودية ونلزمها تلك الخيمة الإقليمية المشتركة**

> **أردوغان للسوريين: نقبل بما تتفقون عليه أنتم والإيرانيون ومستعدون لأي مساعدة**

وفي ما يتعلق بإعلان القائمة «العراقية» مع المجلس الأعلى وحزب الفضيلة تسمية عادل عبد المهدي مرشحاً لرئاسة الحكومة، يؤكد المعنيون في دمشق أن «لا علاقة لنا بهذا الكلام. لا نزال على ما اتفقنا عليه، لم نبدل ولم نغير»، مشيرين إلى أن ما حصل «ليس سوى مناورة ومحاولة للتشويش على زيارة المالكي لدمشق، إضافة إلى كونها محاولة ابتزاز لتحصيل أكبر قدر ممكن من المكاسب من المالكي».

أما في شأن تصرفات زعيم المجلس الأعلى عمار الحكيم وتغريده خارج السرب، فيرى المعنيون أنفسهم أنه

دمشق والتعاون الكردي مع أنقرة: عفوٌ... مشروط

تتوالى الخطوات التركية في سياق مساعي حل المعضلة الكردية. وسوريا جزء أساسي في أي مشروع مماثل. أطلق الرئيس بشار الأسد قبل أيام، سلسلة مواقف نالت اهتمام الأتراك، لكنها تركت أيضاً عدداً من الأسئلة والألغاز

أرنست خوري

مضى وقت طويل لم تتحدث فيه سوريا الرسمية عن القضية الكردية التي تشترك فيها مع تركيا وإيران والعراق. كُسر الصمت حين بدا وكأنّ تركيا جادة في مشروعها الهادف إلى إنهاء الموضوع سلمياً بأسرع وقت ممكن، بعدما عجزت عن ذلك عسكرياً طيلة عقود. وترافق ذلك مع المصالحة التاريخية التي أبرمها رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان مع الرئيس بشار الأسد قبل نحو 5 أعوام، والتي انسحبت على العلاقات التركية – السورية، الرسمية منها والشعبية وعلى جميع المستويات.

ولما كانت تركيا راغبة بإنهاء الكابوس الكردي، كان عليها بالضرورة إقناع الدول الثلاث المذكورة بالتعاون والانخراط معها في جهودها، ليقينها بأن المسألة المعقّدة، إقليمية عامّة، تتعدى الأطر الوطنية الخاصة.

ومَن تابع تعليقات الصحف والوكالات التركية عن الزيارة الأخيرة لأردوغان إلى دمشق، قبل حصولها يوم الأحد الماضي، لاحظ أنّ عنوان الزيارة لم يكن الأزمة الحكومية العراقية، ولا الإعداد لإعلان الاتحاد الاقتصادي الذي سيجمع تركيا وسوريا ولبنان والأردن، بل مناقشة إلى أي مدى سوريا مستعدة للتعاون مع تركيا في ما يتعلق بجهود أنقرة على جبهة حل معضلة حزب العمال الكردستاني. وفيما يبقى التعاون الايجابي السوري، كما العراقي، أكثر من حتمي لإنجاح الجهود التركية، لا تزال إيران بعيدة عن الانخراط في هذه المسألة.

والمطلوب تركياً من العراق أصبح معروفاً: تضييق حرية حركة المقاتلين الأكراد في مناطق إقليم كردستان العراق، تحديداً في جبال قنديل، وقطع التمويل الكردي العراقي عن «الكردستاني»، وإقفال الحدود من الجهة العراقية مع تركيا والتعهد بعدم تحويل الإقليم العراقي الشمالي إلى دولة مستقلة، ومنع استمرار تجنيد «الكردستاني» مقاتلين عراقيين.

أما المطلوب من الطرف السوري فمختلف. تشير التقديرات إلى وجود نحو 1500 مقاتل كردي سوري في صفوف «الكردستاني» من أصل 5000، وأيّ حل قد ينتهي بتسليم الحزب سلاحه من ضمن اتفاق سلام، لا بد أن يتضمّن ضمانات لهؤلاء المقاتلين ولعائلاتهم، أكان من خلال إصدار عفو سوري عنهم، أو السماح لعائلات هؤلاء بالذهاب للعيش في تركيا مع رجالهم وشبابهم. وفهمت الصحف التركية تصريحات الأسد عن «ضرورة فتح الباب أمام التائبين دائماً» على أنه تأكيد استعداد دمشق للعفو عن المقاتلين الأكراد، لكن بشرط أن تقوم أنقرة بالأمر نفسه وبالتزامن، وبناءً على توسيع الحقوق الديموقراطية للمواطنين، لا على أساس الاعتراف بمنطقة ذات حكم ذاتي لقومية معيّنة.

وبالفعل، تحدث أردوغان شخصياً عن أزمة وجود عائلات لمقاتلين أكراد في سوريا، حاصراً حديثه في هذا الشأن بـ«ضرورة التوصل لحل المشكلة بالتعاون مع سوريا»، من دون أن يوضح ما إذا كانت فكرته هي السماح لهذه العائلات بالذهاب إلى تركيا، أو عودة المقاتلين المعفى عنهم إلى سوريا وإعطاؤهم الجنسية السورية.

وتعود جذور الأزمة إلى الأعوام الأولى لولادة الجمهورية التركية الحديثة في عشرينات القرن الماضي، حين هرب آلاف الأكراد من مصطفى كمال إلى سوريا، حيث لم ينالوا منذ حينها الجنسية، وهو ما انفجر في الإحصاء السكاني الشهير الذي جرى في سوريا عام 1962.

رؤية سعودية ـ مصرية حول الأزمة

كشف وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط، أمس، عن أنّ الرئيس حسني مبارك تلقى رسالة من الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، تناولت كيفية حسم الأزمة الحكومية العراقية. وقال أبو الغيط، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السعودي سعود الفيصل، إن رسالة الملك «تتعلق أساساً بالوضع العربي العام، وفي المقدمة مسألة العراق، وكيفية حسم الأزمة المتعلقة بتأليف الحكومة، والتشاور بين مصر والمملكة في هذا الشأن». وتابع أبو الغيط أن الرسالة تناولت أيضاً «الوضع في لبنان، كما الوضع في السودان في ضوء الاهتمام المشترك من جانب مصر والسعودية إزاء الموقف السوداني».

بدوره، رأى الفيصل أن ما تستطيع مصر والسعودية تقديمه إلى العراق للخروج من الأزمة الحالية، هو «النصح والمشورة، فالقرار يظل عراقياً ولا أحد يستطيع أن يحل مشاكل العراق إلا العراقيون». وتابع «ما تتمناه مصر والسعودية هو أن تكون هناك حكومة تمثل جميع العراقيين حقيقة، وتتساوى فيها كل الطوائف في الحقوق والواجبات».

(يو بي آي)

«يناور ضمن الدائرة الإيرانية الواسعة ولا يمكنه الخروج منها. نعتقد أنه لن يكون حجر عثرة أمام التوافق السوري الإيراني إطلاقاً».

ويؤكد شركاء السر في المفاوضات العراقية أن الحكيم «تبلغ رسمياً من المعنيين في طهران بأن التوافق تم على نوري المالكي. ماذا يحاول أن يفعل؟ لا أحد يعلم. تنقلاته بين مصر وتركيا غير مفهومة.

يبدو أنه انتقل إلى الضفة الأخرى».

ويضيفون أن «زيارة رجب طيب أردوغان إلى سوريا أثارت قلق المالكي وسلفه ابراهيم الجعفري اللذين اتصلا بالمعنيين للاستفسار، فكان الجواب الحاسم: لم يطرأ أي تبديل أو تعديل. الأسد مصرّ على المالكي أكثر من أي وقت مضى».

ويكشف هؤلاء عن أن «موضوع حزب الفضيلة انتهى. زارهم المالكي وأنهى الخلافات معهم. وقد أعلنوا بحضوره أنهم يؤيدون مرشح التحالف الوطني إلى رئاسة الوزراء»، في محاولة لتكذيب إعلان مشاركتهم في تسمية عبد المهدي. ويضيفون «هذا الإعلان لم يُرض جماعة دولة القانون الذين يريدون من الفضيلة أن يسمّوا المالكي بالاسم. لكن الفضيلة أصر على موقفه. مرشح التحالف يعني المالكي، غير أنهم لن يلفظوا اسمه قبل أن يعرفوا ما ستكون عليه حصتهم من الحكومة العتيدة».

مصادر قيادية في «دولة القانون» تقول إن «المشكلة لم تكن يوماً مع الفضيلة، بل ضمن حزب الفضيلة نفسه».

وتوضح أن «هذا الحزب حظي بوزارة، بحسب نتائجه الانتخابية. أحد قادته يطالب بأن تكون الزراعة، لأنها في هذه الحال ستكون من نصيبه، فيما طالب آخر بوزارة التجارة للغاية نفسها. صراع قادة ومصالح. المهم أنهم اتفقوا على أن يطالبوا بوزارتين، فكان الجواب: اطلبوا أمراً معقولاً. تراجعوا وتقدموا ببعض الطلبات التي لا مشكلة عندنا فيها. أصلاً القيادي الذي سينال وزارة الزراعة نحن راغبون فيه. في النهاية اقتنعوا. لو يكونوا راغبين بالمقاطعة منذ البداية، لكنهم دفعوا إليها دفعاً».

وفي موضوع القائمة «العراقية»، توقعت المصادر نفسها «حلحلة وشيكة. اقتنعوا أخيراً، على ما يبدو، بأنهم غير قادرين على طحن الهواء، إنهم عاجزون عن أن يفعلوا شيئاً».

زيارة المالكي

كان المعنيون بالملف العراقي في سوريا قد كشفوا، قبيل وصول المالكي إلى دمشق، عن أنه «لن يفتح سيرة الماضي. سيدخل مباشرة في التعاون الثنائي المستقبلي وسيعطي سوريا أكثر مما تريد»، مشيرين إلى أنه أحضر معه وزير النفط حسين الشهرستاني.

مصادر قيادية في «دولة القانون» قالت إن «السوريين كانوا قلقين من ألّا تلتزم الحكومة العراقية التوافق الذي تم بيننا وبينهم على إعادة تشغيل خط أنابيب النفط بانياس – كركوك. كما كانوا يطالبون بمساواتهم في أسعار النفط بالسعر الذي نبيع فيه هذه السلعة للأردن». وأضافت «قلنا لهم بكل وضوح إن لا مشكلة عندنا بالنسبة لموضوع سعر البرميل، لكن أمراً كهذا بحاجة إلى قرار من مجلس الوزراء ومصادقة من مجلس النواب. في النهاية هذا موضوع مالي من صلاحية السلطة التشريعية».

وتابعت مصادر «دولة القانون» أنه «بالنسبة لأنبوب النفط، فهو غير صالح ولا بد من مد خط جديد. كان هناك اقتراحان: الأول، وكان اقتراح السوريين، أن تتولى بغداد مهمة مد أنابيب جديدة، وأن تتقاضى سوريا رسوم ترانزيت فقط. أما الثاني، فكان أن يتولى السوريون مد هذه الأنابيب ويتقاضوا في مقابل ذلك أجور بدل نقل النفط.

بحسب هذا الاقتراح، تكون الأنابيب لهم وعليهم تقع مهمة صيانتها وحمايتها، وفي الوقت نفسه يكون مدخولهم منها أعلى بكثير». وأوضحت أنه «تم الاتفاق على الخيار الثاني. أدركت سلطات بغداد، أن في ظل حال الفساد المستشري في الإدارات العراقية فإن هذه الأنابيب ستكون تكلفتها خيالية»، مشيرة إلى أن «في ذلك طمأنة للسوريين لأن نتائجه ستكون كمية ضخمة من الإيرادات».

وأضافت أن «هذا الموضوع مرتبط أيضاً بمياه دجلة والفرات، حيث لا يلتزم السوريون حصتهم المتفق عليها. هذا في مقابل ذلك. الأمور يجري ترتيبها في جو وفاقي بما لا يسبب أي أزمة».

وقالت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» إن الاسد جدد للمالكي «موقف سوريا الداعي إلى تأليف حكومة وحدة وطنية تمثل جميع أطياف الشعب العراقي»، مؤكداً «وقوف سوريا على مسافة واحدة من جميع العراقيين ودعمها لكل ما يتفق عليه أبناء العراق».

وأضافت «سانا» أن المالكي عبّر عن شكره للأسد على «مواقف سوريا تجاه العراق وحرصها على مساعدة العراقيين في تحقيق الامن والاستقرار فيه والحفاظ على وحدته أرضاً وشعباً»، مؤكداً «حرص القيادة العراقية على اقامة افضل العلاقات وأمتنها مع سوريا وعلى جميع الصعد بما يتناسب مع حجم العلاقات الشعبية والاخوية التى تربط ابناء سوريا والعراق».

وتابعت «سانا» أن الاسد والمالكي أكّدا «اهمية البعد الاستراتيجي للعلاقات الثنائية بين دول المنطقة وضرورة تطوير التعاون الاقتصادي بين هذه الدول وصولا الى تكتل اقتصادي اقليمي يلبّي تطلعات شعوب المنطقة ويخدم امنها واستقرارها». وشددا على «ضرورة العمل على ازالة جميع العقبات التي تعترض التعاون الثنائي»، وعلى «اهمية البحث عن آفاق تعاون جديدة تعزز العلاقات الأخوية بين الشعبين وتخدم مصالحهما المشتركة».

وأفادت «سانا» بأن المالكي التقى نظيره السوري محمد ناجي عطري، مشيرة إلى أن وزيري نفط البلدين حسين الشهرستاني وسفيان علاو وقّعا «مذكرة تفاهم حول التعاون الاستراتيجي في مجال النفط والغاز». ويتضمن المشروع، الذي اقترح العراق تنفيذه بأسلوب «البناء والتشغيل ونقل الملكية»، أنبوباً بطاقة 1،250 مليون برميل يومياً وأنبوباً بطاقة 1،5 مليون برميل يومياً للنفط الثقيل. كما يتضمن خطاً للغاز بطاقة مناسبة مرافقاً للخطين لضمان الوقود اللازم لتشغيل محطات الضخ في كلا البلدين.

وذكرت المستشارة الرئاسية السورية بثينة شعبان أنه أعيد خلال اللقاء «طرح مجلس التعاون الاستراتيجي بين سوريا والعراق وأهمية هذا المجلس وضرورة تفعيله، وأنه كان من المواضيع الأساسية المطروحة على طاولة النقاش».

قادة «العمال الكردستاني» في جبال قنديل العراقية (سافين حامد ـ أ ف ب)

وبحسب الصحافي السوري الخبير في الشؤون التركية، والمقيم في تركيا، حسني محلي، فإنّ عدد هؤلاء الأكراد المقيمين في سوريا حالياً من دون أوراق ثبوتية يبلغ نحو 200 ألف، كانت دمشق تنوي منحهم الجنسية وحقوقاً أخرى قبل سنوات، لو لم تحصل أحداث القامشلي. ومثلما ترفض تركيا مجرّد التفكير في احتمال نشوء دولة كردية على حدودها الشمالية (في العراق)، فإن سوريا لا تريد سماع أي حديث عن إمكانية نيل أكراد تركيا وضعاً ذاتياً قد يحيي المطالب الفدرالية لأكراد سوريا. من هنا تشديد الأسد، في مؤتمره الصحافي مع أردوغان، على أن الأولوية في العقل السوري بالنسبة للأزمة الكردية، تبقى المصالح الوطنية من ضمن التعاون مع الدول المعنية.

ووفق الكاتب الكردي التركي إبراهيم غوشلو، فإنّ أشرس العناصر في «الكردستاني»، هم السوريون، وهم منظمو العمليات العسكرية الأكثر دموية.

ويشير إلى أنّ العناصر السوريين في «الكردستاني» يتخوفون من أن رفاقهم الأتراك مستعدون لتقديم تسويات في الحوار الجاري مع السلطات التركية، ومن مصلحتهم إعاقة ذلك، معرباً عن ثقته بأن أي قرار بالعفو سيعيد خلط الأوراق داخل صفوف «الكردستاني»، مع التأكيد أن سوريا، حتى لو أصدرت عفواً، فلن يكون محصوراً بالأكراد، لأنها لا تعترف بوجود أزمة قومية لديها.

وكان الأسد قد أطلق أوضح موقف له حول القضية الكردية في تموز الماضي، في مقابلة مع صحيفة «توداي زمان»، حين قال إن بلاده «مستعدة لاستقبال 1500 مقاتل سوري في صفوف الكردستاني»، مشجعاً تركيا على جهودها الكردية ليتحول «العمال الكردستاني» إلى حزب سياسي.

عربيات دوليات

عدد ثان من مجلة «القاعدة»

نشر تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» العدد الثاني من مجلته الإلكترونية «انسباير» باللغة الانكليزية والهادفة الى تشجيع المسلمين الناطقين بالانكليزية على الانضمام الى الحركة الجهادية الدولية. وتعرض المجلة التي تقع في 74 صفحة وتتضمن العديد من الصور والرسوم وتحمل توقيع «الملاحم ميديا» في شكل حديث وجذاب شهادات مثل «حياتي في الجهاد» وآيات قرآنية ونصائح عملية للتخطيط لاعتداءات، إضافة الى مقابلات مع جهاديين إميركيين.

(أ ف ب)

رايس تعترف بأخطاء الإدارة السابقة

اعترفت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كوندوليزا رايس في مقابلة للترويج لمذكراتها التي صدر الجزء الاول منها في الولايات المتحدة يوم الثلاثاء «وقعنا في اخطاء بلا شك»، في حديثها عن إدارة الرئيس السابق جورج بوش الابن. ولم تتناول رايس دورها في المساعدة في قيادة أميركا الى حربي العراق وأفغانستان.

(رويترز)

بوش الابن يزور الكويت

وصل أمس الى الكويت الرئيس الاميركي السابق جورج دبليو بوش (الصورة). وقالت وكالة الانباء الكويتية الرسمية (كونا) إنّ نائب وزير شؤون الديوان الاميري الشيخ علي جراح الصباح كان في استقبال بوش على ارض المطار.

(يو بي آي)

إيران: 18 قتيلاً من الحرس الثوري

قتل 18 من عناصر الحرس الثوري الايراني وأصيب 14 آخرون بجراح، في «انفجار عرضي» وقع أول من أمس، في قاعدة عسكرية قرب خرم أباد في غرب ايران، حسبما نقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن نائب قائد الحرس الثوري في محافظة لورستان، الجنرال يد الله بوعلي. وقال بوعلي إن «18 من أعضاء القوة في القاعدة استشهدوا في هذا الحادث المؤلم وجرح 14 آخرون». وأضاف أن «حريقاً اندلع نحو الساعة 11،00 في قاعدة الإمام علي (العسكرية في محيط خرم اباد) وامتد وبلغ مستودعاً للذخائر» مما أدى الى انفجاره.

(أ ف ب)

تقرير

عمّال المنجم التشيلي يغادرون عالم العتمة

يحتفل بانتهاء محنة الاحتجاز تحت الارض (هوغو انفنتي ـ أ ب)

بوك الأشقر

عرفت مأساة العمال التشيليين العالقين في نفق تحت الأرض منذ شهر آب الماضي نهاية سعيدة ستتحول إلى كتب وأفلام تسرد يوميات هذه العودة من أحشاء الأرض. وحضر الرئيس سباستيان بينيرا وعقيلته منذ الساعات الاولى لمباشرة عمليات الإنقاذ أول من أمس وقط بقيا حتى إخراج آخر العمال العالقين، بعدما علّق شعب تشيلي الحياة حتى تطبيق حق العودة على عماله العالقين في المنجم.

الأربعاء الدقيقة الثامنة بعد نصف الليل في التوقيت المحلي، وصل إلى سطح الأرض وإلى معسكر «الأمل» فلورنسيو أفالوس، أول العمال الـ33 الذين أمضوا 69 يوماً عالقين على عمق 700 متر. تنتظره زوجته وابنه الذي انفجر في البكاء لدى رؤية والده، إضافة إلى الرئيس بينييرا (وقد التحق به بعد ذلك الرئيس البوليفي إيفو مورايليس لاستقبال مواطنه البوليفي)، وجيش من الصحافيين بالآلاف أتوا من كل أرجاء العالم. وصل أفالوس وعمره 31 سنة بعد سفره من 15 دقيقة في كبسولة الإنقاذ المطلية بألوان تشيلي التي كان قد نزل فيها المسعف مانويل غونزاليس. ومع أول العمال الخارجين إلى الحرية، نزل مسعفون ثلاثة آخرون للانضمام إلى العمال والإشراف على إخراجهم. ومن بعد صارت الكبسولة تنزل فارغة لتعود حاملة عاملاً آخر من الجحيم وفق ترتيب محدد سلفاً. بداية الأكثر خبرة ثم الذين يعانون الانهاك والمسنّون، يليهم العمال الآخرون وأخيراً المسعفون.

والسيناريو هو دائماً نفسه. الكبسولة تسافر في حفرة عرضها 66 سنتيمتراً تنقل العمال من عمق المنجم إلى سطح الأرض. عند وصول الكبسولة إلى ارتفاع معين، تطلق صفارة الإنذار لتتجهّز الفرق المنتظرة المؤلفة من تقنيين وأطباء، ويقترب الأقارب والمسؤولون من الحفرة الصغيرة حيث سيطل «القفص» وداخله العامل العائد من العالم الآخر. وتدوم عملية إخراج كل عامل أقل بقليل من ساعة، ما يعني أن عملية الإنقاذ ستستمر دون انقطاع حتى أول ساعات صباح اليوم.

وبعد معانقة الأهل والمسؤولين، يدخل العامل على ناقلة إلى مستوصف صحي لإجراء فحوصات أولية ثم يعود ويلتقي بأهله قبل أن تنقله طوافة إلى قاعدة عسكرية ومنها إلى مستشفى كوابو، أقرب المدن المجاورة، لإجراء فحوصات طبية اختيارية، إلا أن وضع العمال الصحي يبدو مقبولاً.

ويقدر أن أكثر من مليار مشاهد تابعوا عمليات الإنقاذ بواسطة الأقمار الصناعية، فيما كان أكثر من ألف صحافي يتابعون التفاصيل على مدرجات أقيمت خصيصاً على بعد 250 متراً بواسطة شاشة كبيرة.

وتعود فصول المأساة إلى الخامس من شهر آب الماضي، عندما انهار سرداب على عمق 450 متراً في منجم سان خوسي للذهب والنحاس الموجود في صحراء أتاماكا في وسط شمال تشيلي. وفي 7 آب، عجز مسؤولو المنجم – الذي سيقفل نهائياً – عن متابعة أعمال الإنقاذ، ما جعل الدولة تأخذ على عاتقها كل العملية. وبدأت في 8 آب عملية حفر ثقوب في جميع الاتجاهات في محاولة لإيجاد أحياء أو تحديد أماكن العمال. وفي 22 آب، أتى النبأ السار بواسطة رسالة من أحشاء الارض موقعة من العمال الـ«33»، ودوّن عليها «نحن بحالة طيبة في الملجأ».

ومع تنفس تشيلي الصعداء بمعرفة مصير العمال، وعد الرئيس بينييرا بإخراجهم قبل عيد الميلاد. وبدأ سباق جديد مع الوقت. على سطح الأرض، فرق من المهندسين والأطباء تبني وتجهز «معسكر الأمل»، فيما بدأت ثلاث عمليات حفر مستقلة الواحدة عن الأخرى تحسباً لأي طارئ، والحفر العمودية هذه عرضها 33 سنتيمتراً وقد وسعت من بعد حتى عرض 66 سنتيمتراً، لكي تسمح بمرور الأجساد البشرية. بعد تحديد مكان العمال، صار من الممكن تغذيتهم ومعالجتهم وترفيههم. أما روتين حياة الـ32 تشيلياً والبوليفي المحتجزين على عمق 700 متر حيث معدل الحرارة 40 درجة، مع رطوبة من 85 في المئة، فكان يبدأ مع الاستيقاظ في السابعة والنصف من صباح كل يوم وينتهي بنومهم في الساعة الحادية عشرة ليلاً.

وقد انقسم العمال إلى ثلاثة فرق من 11 عاملاً، وعلى رأس كل فرقة عامل معروف بخبرته، واختاروا كذلك منسقاً عاماً وناطقاً رسمياً باسمهم. وكان للعمال دور أساسي في تدعيم جدران السراديب وفي تنظيف ردميات عملية الحفر. وتداولت الفرق كل يوم مهام التغذية والتدعيم والتنظيف. وكان العمال يستطيعون التنقل في سراديب طولها كيلومتران، وينامون في الشاحنات المحتجزة معهم.

◄ وفيات ►

انتقل الى رحمته تعالى
السيد عاصم محمد باقر الأمين
زوجته المرحومة وداد وهبة
أولاده: فراس زوجته رويا الخليل وطارق ومحمد
اشقاؤه: المرحومون السفير هاني وياسر ومحسن
شقيقاته: وجيهة ودلال وبشرى والمرحومات نزيهة ورباب وهناء
أصهاره: محمد غالب الأمين وعباس ريحان ويوسف خاتون واحمد القاسم والمرحومان علي حسن الأمين ومحمد مهدي الأمين
ووري في الثرى في بلدته شقرا يوم الاثنين 11 تشرين الأول 2010
تقبل التعازي اليوم الخميس وغداً الجمعة 14 و15 الجاري في منزل ولده فراس في بيروت ـ الاونسكو بناية البحر مقابل وزارة التربية من الساعة الحادية عشرة حتى السابعة مساء.
الآسفون: آل الأمين ووهبة والخليل وريحان وخاتون والقاسم وعموم أهالي شقرا والصوانة.

أولادها: الدكتور أنطوان أبو سمرا وزوجته أرليت شلمان وعائلتهما
الدكتور مارون أبو سمرا وزوجته كرميلا إبراهيم وعائلتهما
ليلى أبو سمرا
عائلة شقيقها المرحوم سليم بولس
عائلة شقيقتها المرحومة جولييت جورج شريفي
عائلة شقيقتها المرحومة هناء الياس جهشان
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
لوريس إسكندر بولس
أرملة المرحوم جوزف أبو سمرا
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الخميس 14 الجاري في كنيسة مار مخايل ـ طريق النهر ثم توارى في ثرى مدافن العائلة مار يوحنا (مدافن مار الياس بطينا).
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويومي الجمعة والسبت 15 و16 الجاري في صالون كنيسة مار مخايل ـ طريق النهر ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

ذكرى أسبوع

يصادف اليوم الخميس الواقع فيه 2010/10/14 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج خضر محمد الملاح
أولاده: الحاج محمد (أبو خضر)، بلال، يوسف، مصطفى، ياسر، عمر، هادي وحسين
شقيقاه: الحاج أحمد (أبو سامي) والمرحوم علي
صهره: باسم عيسى
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى آي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة ومجلس عزاء في حسينية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ــ زقاق البلاط وذلك عند الساعة الرابعة بعد الظهر للنساء والرجال.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2010/10/17 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا المأسوف على شبابها المرحومة
غادة محمد أمين رسلان
زوجة: حافظ كاظم
أشقاؤها: الحاج أمين، عباس وحسان
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها الطيبة، وذلك الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل رسلان، كاظم وعموم أهالي بلدة الطيبة

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر بإسم مروة رفعت عجمي . لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/822485

خرج ولم يعد

غادرت العاملة المدغشقرية، ماري هورتانسيا رزافيندرا هانتا منزل مخدومتها ناديا التامر. الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الإتصال على الرقم- 70/929437

في المكتبات

إعلان تلزيم

الساعة العاشرة من يوم الجمعة الواقع فيه 2010/10/22.

تجري وزارة الداخلية والبلديات/ المديرية العامة للأحوال الشخصية، استدراج عروض لتلزيم شراء وتركيب مكيفات هواء لزوم المديرية العامة للاحوال الشخصية، الكائن في مقر وزارة الداخلية والبلديات/ منطقة الحمراء/ مقابل مصرف لبنان.

التأمين المؤقت: 000 000 5ل.ل. (خمسة ملايين ليرة لبنانية).

التأمين النهائي: 10% عشرة بالمائة من قيمة ما يرسو على الملتزم.

طريقة التلزيم: تقديم العرض بمغلف مقفل.

تقدم العروض وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للاحوال الشخصية/ دائرة التنسيق والمراقبة.

8 تشرين الاول 2010
وزير الداخلية والبلديات
زياد بارود
التكليف 1487

اعلان صادر

عن المديرية العامة للأمن العام

أولاً : تعلن المديرية العامة للأمن العام عن موعد الاختبار الخطي للمرشحين الناجحين في الاختبارات الرياضية والطبية للتطوع برتبة مفتش درجة ثانية ومأمور متمرن، وفقاً لما يلي:

11 ـ للمرشحين للتطوع برتبة مفتش درجة ثانية متمرن: الساعة 6:30 صباحاً من يوم السبت الواقع فيه 2010/10/23.

12 ـ للمرشحين للتطوع برتبة مأمور متمرن: الساعة 6:30 صباحاً من يوم الأحد الواقع فيه 2010/10/24.

المكان: الجامعة اللبنانية – مدينة الرئيس رفيق الحريري الجامعية (الحدث، الشويفات).

ثانياً: للاطلاع على نتائج الاختبارات الرياضية والطبية، يمكن مراجعة دوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية اعتباراً من تاريخ 2010/10/18 أو زيارة موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الإنترنت :
www.general-security.gov.lb

ثالثاً: يطلب الى المرشحين إبراز ما يثبت هويتهم الشخصية والإيصالات المعطاة لهم عند تقدمهم لإجراء الاختبار الخطي.

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
الرئيسة غادة شمس الدين
في المعاملة التنفيذية رقم 97/266
طالب التنفيذ: بشار ططري
المنفذ عليه: مخايل جورج أبو رزق
السند التنفيذي: شيكات بقيمة /87500/ دولار أميركي عدا اللواحق
المشترك بالتنفيذ: بشار ططري بموجب المعاملة رقم 2007/881 تنفيذ حكم جزاء بيروت رقم اساس 97/2069 تاريخ 99/4/13 بالمبلغ المحكوم به /13000/ د.أ. و/000,000. 6/ل.ل. عطل وضرر والرسوم
تاريخ ابلاغ الانذار الاجرائي من المنفذ عليه: 1997/3/12
تاريخ قرار الحجز: 1997/3/26
تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 1997/4/1
تاريخ محضر وصف العقار: 1997/6/5
تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 1997/6/23
بيان العقار المطروح للبيع:
اسهم المنفذ عليه البالغة 450 سهماً في العقار رقم 590/الاشرفية وهو بناء مؤلف من سبعة طوابق كل طابق شقة واحدة، الاول والثاني والثالث والرابع والخامس نفس المساحة مؤلفة

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

من مدخل ودار وسفرة وممر وحمام وغرفتين نوم، ومطبخ واربع شرفات والسادس مؤلف من غرفة ودار وحمام والسابع مؤلف من غرفة ودار وحمام ومطبخ صغير، ومستودع تحت الارض لخزانات المازوت مع العلم انه يوجد مستأجرون في اقسام العقار وفقاً لتقرير الخبير المضموم للملف.
حدود العقار: من الغرب طريق عام، من الشرق العقار رقم 5095، من الشمال العقاران رقم 5095 و591 من الجنوب العقار رقم 589
مساحته: 169م2
قيمة التخمين: 450 سهماً/ 241,550/ دولاراً أميركياً
قيمة الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت 144,930/د.أ.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى اربعماية وخمسون سهماً في العقار رقم /590/الاشرفية الموصوف اعلاه.
موعد المزايدة ومكان اجرائها يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/11/9 الساعة 12 ظهراً أمام رئيس الدائرة في مكتبه في قصر العدل.
فعلى الراغب في الاشتراك بالمزايدة تنفيذ احكام المواد 973 و987 و983 من قانون اصول المحاكمات المدنية ان يودع باسم رئيس تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عيّن مقاماً مختاراً له والا اعتبر قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً وفي خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة بالماية من دون حاجة الى انذار او طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.

مأمور التنفيذ
رشيد عيتاني

إعلان مزايدة

صادر عن دائرة تنفيذ زحلة ـ الرئيسة سينتيا قصارجي
الجهة المنفذة: كارلوس وفؤاد وسيرينا زينة وجهاد يمين وغادة دياب
المنفذ عليه: نمنم كنعان الصقر.
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/234 تنفذ الجهة المنفذة حكم الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع اساس 2009/667 قرار 2009/177 تاريخ 2009/11/12.
المطروح للبيع: كامل العقار /1940/ معلقة أراضي.
مساحته: 4385م2، يقع هذا العقار في الجهة الشمالية من اراضي المعلقة وسط موقع مرتفع معروف «بعريض السما» ويبعد عن الاحياء السكنية حوالي 2 كلم، تصل اليه عبر طريق عامة معبّدة بالإسفلت في بدايتها انطلاقاً من وسط زحلة عبر الميدان نحو موقع عين الحجر ومنه اما يتفرع يساراً نحو تلّ زينة ومن ثم حوالي /900/م يتفرع يميناً عبر طريق ترابية نحو موقع العقار.
وهو كناية عن ارض منحدرة ومجللة ومستصلحة ومزروعة بنصوب العنب الخاص باستخراج النبيذ الى جانب بضع اشجار لوز قديمة.
حدوده: يحدّه غرباً العقار /1939/ وشرقاً العقار /1943/ وشمالاً العقار /1943/ وجنوباً طريق عام.
الحقوق العينية: دعوى ازالة شيوع من كارلوس وفؤاد وسرينا زينة وجهاد يمين وغادة دياب ضد بقية المالكين، محضر وصف العقار لمصلحة كارلوس يمين ورفاقه.
قيمة التخمين وبدل الطرح: /21925/ د.أ. (إحدى وعشرون الف وتسعماية وخمسة وعشرون دولاراً أميركياً).
موعد المزايدة ومكانها: يوم الاربعاء الواقع فيه 2010/11/3 امام رئيس دائرة تنفيذ زحلة في قاعة المحكمة الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.
شروط المزايدة: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ زحلة قيمة الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول او تقديم كفالة معادلة، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ زحلة اذا لم يكن له مقام فيه، وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة دفع رسم الدلالة.

رئيس القلم
انطوان عمران

إعلان عن اجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/11/2 الثاني من شهر تشرين الثاني عام 2010، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم ـ اشغال استكمال بناء مدرسة في بلدة الدوير ـ قضاء النبطية، على أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الاولى لاشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الادارة اثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون او تسلم باليد على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1498

إعلان عن اجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/11/2 الثاني من شهر تشرين الثاني عام 2010، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم ـ اشغال ترميم مهنية مشغرة الرسمية ـ قضاء البقاع الغربي، على اساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الاولى لاشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الادارة اثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون او تسلم باليد على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1498

إعلان

تجري بلدية صيدا عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء الموافق 2010/11/9 في مركزها (صيدا ـ مبنى القصر البلدي)، مناقصة عمومية وبطريقة تقديم اسعار بالظرف المختوم المغفل لتلزيم شراء مواد ولوازم كهربائية للانارة العامة للعام 2011.
تقبل طلبات الاشتراك وتسلم باليد الى قلم البلدية لغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم مصحوبة بالتأمينات والمستندات المطلوبة.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص يومياً وخلال اوقات الدوام الرسمي في مركز بلدية صيدا ـ أمانة السر ـ الطابق الثالث.
صيدا في 2010/10/9
رئيس بلدية صيدا
المهندس محمد زهير السعودي
التكليف 1494

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن اعادة اجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة وادي خالد (رجم حسين) ـ قضاء عكار
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم السبت الواقع فيه 2010/11/6.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الاقل لصفقات الاشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـــ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 11 تشرين الاول 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1493

إعلان

استدراج عروض اسعار لتلزيم تقديم قرطاسية
ومطبوعات ومواد تنظيف وتجهيزات فنية ومفروشات وحقائب يدوية، لزوم التفتيش المركزي لعام 2010.
في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2010/11/4، تجري لجنة استدراج العروض في التفتيش المركزي بطريقة الظرف المختوم تلزيم تقديم قرطاسية ومطبوعات ومواد تنظيف وتجهيزات فنية ومفروشات وحقائب يدوية بطريقة استدراج العروض، لزوم التفتيش المركزي لعام 2010، وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية، والذي يمكن الحصول عليه من مصلحة الديوان في التفتيش المركزي.
تقدم العروض الى قلم مصلحة الديوان وفقاً لما نص عليه دفتر الشروط الخاص، على أن تصل قلم مصلحة الديوان قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء التلزيم ويرفض كل عرض يرد بعد الموعد المذكور.
بيروت، في 11 تشرين الاول 2010
رئيس التفتيش المركزي
جورج عواد
التكليف 1490

إعلان

تعلن وزارة الطاقة والمياه ومؤسسة كهرباء لبنان عن تمديد المهلة لتقديم المستندات المطلوبة من اجل التأهيل المسبق prequalification لتصنيف مقدمي خدمات توزيع Distribution Service providers حتى الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة الواقع فيه 2010/10/29.
يمكن للراغبين في الاشتراك بالتأهيل المسبق الحصول على نسخة من دفتر الشروط مجاناً من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى مؤسسة كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم المستندات باليد إلى العنوان المذكور، كما يمكن للذين سبق وقدموا مستنداتهم، تقديم مستندات جديدة او استكمالها قبل التاريخ المذكور اعلاه.
بيروت في 2010/10/12
رئيس مجلس الادارة ـ المدير العام
كمال الحايك
التكليف 1499

إعلان

تعلن بلدية علي النهري عن تلزيم مشروع صرف صحي بطريقة المناقصة العمومية، على الراغبين بالاشتراك في المناقصة الاستحصال على دفتر الشروط من البلدية.
يبدأ تقديم العروض من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية يوم الخميس في 2010/10/14 وينتهي عند انتهاء الدوام الرسمي من يوم الجمعة في 2010/10/29،
جلسة فض العروض الساعة العاشرة صباحاً من يوم السبت في 2010/10/30

رئيس بلدية علي النهري
أحمد المذبوح

إعلان مزايدة من دائرة تنفيذ أميون

الجهة المنفذة: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله الاستاذ مروان الجميل.
المنفذ ضدهم: سمير ومازن وسامر وياسمين غندور مجهولو المقام.
بالمعاملة التنفيذية 2010/231 المقدمة بموجب سندات دين بقيمة اجمالية /593330/$ عدا الفوائد والملحقات.
تاريخ التنفيذ: 2008/7/7
تاريخ الحجز: 2009/3/31
تاريخ تسجيله: 2009/4/9
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني حصص المنفذ عليهما سامر ومازن غندور البالغة 872,726 سهماً من العقار 860 رأس مسقا وهو ما يعرف سابقاً ببراد الغندور مساحة العقار 3241م2 حدوده من الشمال العقارات 61 ـ 1382 ـ 770 من الجنوب طريق عام والعقار 876 من الشرق طريق عام والعقار 61 من الغرب العقارات 876 ـ 874 ـ 770.
التخمين 1316543,534/$ بدل الطرح /789927/$
موعد المزايدة ومكانها الاربعاء 2010/11/10 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً أمام رئاسة هذه الدائرة في محكمة أميون، وعلى الراغب بالمزايدة تأمين بدل الطرح المقرر واتخاذ مقام له ضمن نطاق هذه الدائرة اذا كان مقيماً خارجها او توكيل محام وعلى المشتري زيادة عن الثمن رسم التسجيل والدلالة.

مأمور التنفيذ
سيدة الخوري

إعلان

تعلن بلدية علي النهري عن اجراء مباريات لتعيين شرطيين، تقبل الطلبات من تاريخ اول يوم من النشر في الجريدة الرسمية ولمدة شهر واحد اعتباراً من يوم الخميس في: 2010/10/14 وينتهي عند انتهاء الدوام الرسمي من يوم الخميس في: 2010/11/15.
تاريخ: 2010/10/5
رئيس بلدية علي النهري
أحمد المذبوح

إعلان

دعوى رقم 2010/685
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال الى المستدعى ضدها: وردة فرنسيس معوض من بلدة زغرتا أصلاً وحالياً مجهولة محل الاقامة.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2010/132 بالدعوى المقامة ضدك من جرجس سمعان معتوق وأليس يمين والقاضي باعتبار العقار رقم 616 من منطقة ارده العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.

رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان عن فقدان سندات تمليك

يعلن رئيس مرفأ بيروت عن فقدان سند تمليك بحر عدد 1 رقم 3252 تاريخ 1993/8/13 عائد للسيد جاك حنا الصراف والمسجل في رئاسة مرفأ بيروت تحت رقم 7236/ب باسم جفي فإن كان لأحد مطلب أو اعتراض بهذا الشأن، عليه الاتصال برئاسة مرفأ بيروت خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس مرفأ بيروت
الربان مارون الخوري

شركة إماراتية توقع اتفاقاً بقيمة ٣٠٠ مليون دولار أمريكي مع شركة روسية

داماك العقارية، شركة تطوير العقارات الفاخرة في دبي، توقع اتفاقاً لتطوير العقارات مع بروم إنفست الروسية

دبي ١٩ سبتمبر ٢٠١٠: تستثمر شركة داماك العقارية، الشركة التي تعمل على تطوير العقارات التي تلائم نمط الحياة الراقي، ٣٠٠ مليون دولار أمريكي في بروم‌إنفست Prominvest، الذراع الاستثماري لشركة التقنيات الروسية Russian Technologies. وينص الاتفاق المبرم في هذا الصدد على إقامة شركة مشتركة لإدارة الاستثمارات المباشرة في البنية التحتية وقطاع العقارات، حيث تم توقيعه في مدينة سوتشي الواقعة على البحر الأسود بحضور رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين. وستعمل داماك العقارية على الاستثمار في المشاريع العقارية التي تشمل إقامة مرافق لدورة الألعاب الأولمبية الشتوية ٢٠١٤ والتي ستقام في مدينة سوتشي، المنتجع الشهير على شواطئ البحر الأسود.

(بيان)

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

كرة القدم

لم تكد كرة القدم تستعيد نشاطها حتى عادت الأزمات الى اللعبة من أكثر من باب، سواءٍ على صعيد تجدد الخلافات داخل الاتحاد، أو من ناحية شدّ الحبال بين الأندية و«أبيها»، وصولاً إلى «أمّ الأزمات» أي ملعب المدينة الرياضية

أزمةٌ جديدة في الاتحاد بطلها الترشّح للانتخابات الآسيويّة

عبد القادر سعد

انطلق الدوري اللبناني لكرة القدم وبدأت معه المشاكل، التي كان أولها ما حصل في جلسة الاتحاد الأخيرة يوم الاثنين الماضي.

ففي تعميم الاتحاد رقم 2010/33، جاء في البند الأول «ترشيح الأمين العام للاتحاد السيد رهيف علامة لعضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، في الانتخابات التي دعيت الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي الى الانعقاد بشأنها بتاريخ 6 كانون الثاني 2011 في الدوحة في قطر».

> **أندية الدرجة الأولى تستغرب رد الاتحاد وتؤكد توحدها**

قد يظن البعض أن هذا بند عادي كأي بند من البنود الـ 36 الواردة في تعميم الاتحاد، لكن الحقيقة أن هذا القرار قد يعني بداية أزمة جديدة بدأت تلوح بوادرها في سماء الاتحاد اللبناني لكرة القدم.

مصادر آسيوية تشير الى أن القصة بدأت مع زيارة رئيس الاتحاد الآسيوي محمد بن همام الى لبنان قبل فترة، حيث طرح رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر الموضوع على بن همام من زاوية عدم رغبة حيدر في اختيار علامة ضمن اللجنة التنفيذية، وخصوصاً بعدما علم حيدر من بن همام نية الأخير ضم الشخصية المرشحة من لبنان الى لائحته.

وعليه، فقد أُبلغ حيدر أنه إذا كان لا يريد أن يدخل علامة الى اللجنة التنفيذية فعليه أن يعمل على عدم ترشيح نفسه. و«نامت» القصة حتى ترشّح علامة الى انتخابات اللجنة التنفيذية، وجرت مناقشة الموضوع في جلسة الاتحاد الأخيرة التي حضرها 10 أعضاء من أصل 11، مع غياب ريمون سمعان بداعي السفر كما جاء في تعميم الاتحاد المذكور أعلاه. وإزاء الخلاف في الرأي، طرح الموضوع على التصويت حيث نال اقتراح ترشيح علامة 7 أصوات، فيما عارض كل من حيدر والعضوين موسى مكي ومازن قبيسي، ليمرّ القرار بترشيح علامة.

ولم تنحصر المشكلة بهذا القرار، إذ ذكر موقع «ليبانيز غول» الإلكتروني أن حيدر تحفّظ على البند رقم 2، الذي تضمن رداً على البيان الصادر عن أندية الدرجة الأولى بعد اجتماعها الأول يوم الجمعة.

ومن المتوقع أن لا تنتهي أزمة الترشح لعضوية اللجنة التنفيذية عند هذا الحد، وخصوصاً أنه عُلم أن حيدر مستمر في الموضوع حتى نهايته، مع احتمال أن ينعكس هذا على صوته في الانتخابات الآسيوية التي ستجرى العام المقبل، والتي تشير المعلومات الى أن طريق بن همام للعودة الى الرئاسة لن تكون معبّدة، وهذا يعني أن كل صوت سيكون له دوره في الانتخابات.

حرصاً على العلاقات

أوضح أمين سر نادي التضامن الصور سمير بواب (الصورة) أن إدارة ناديه طلبت من اتحاد اللعبة نقل مباراة فريقه مع السلام صور الى ملعب برج حمود، خصوصاً أنها على أرضه، حرصاً على عدم فتح المجال لأي مندسين على ملعب صور قد يسعون الى تخريب العلاقة مع نادي السلام، وهي علاقة تحرص إدارة التضامن على أن تكون في أفضل صورها.

اجتماع الأندية

عقدت أندية الدرجة الأولى لكرة القدم اجتماعاً في مقر نادي النجمة في الطريق الجديدة، بحضور رؤساء وإداريين عشرة أندية هم: رئيس نادي النجمة محمد أمين الداعوق وأمين السر سعد الدين عيتاني، رئيس نادي الراسينغ جورج فرح، رئيس نادي شباب الساحل فادي علامة، رئيس نادي السلام صور محمد بيطار، نائب رئيس نادي الإصلاح البرج الشمالي علي ماضي، أمين سر نادي العهد محمد عاصي، أمين سر نادي المبرّة حسين فضل الله، أمين سر نادي الشباب الغازية علي حسون، عضو الهيئة الإدارية لنادي التضامن صور غزوان بحر، عضو مجلس أمناء نادي الأنصار وضاح الصادق ومدير النادي بلال فراج، وحضر جزءاً من الاجتماع

الكرة السعودية

تأهّل الشباب إلى المونديال يعيد الأمل إلى «الأخضر»

تخطّت الكرة السعودية فترة «العجاف» في الإنجازات التي أصابت منتخباتها وأنديتها خلال الأعوام الأخيرة بعد فشل المنتخب الأول في بلوغ مونديال 2010 في جنوب إفريقيا وغياب الفرق الكبيرة ومنها الهلال والاتحاد والنصر عن التتويج بالألقاب القارية.

العودة الى الإنجازات أتت عبر المنتخب السعودي للشباب الذي حجز تذكرته إلى كأس العالم المقبلة في كولومبيا عام 2011 بفوزه، الاثنين، على نظيره الأوزباكي 2–1 في ربع نهائي كأس آسيا للشباب (دون 19 عاماً) المقامة في الصين.

وعاد المنتخب السعودي بالتالي الى مونديال الشباب للمرة الاولى بعد غياب 8 سنوات، كما أنه بات أمام فرصة المنافسة على اللقب الآسيوي إذا تخطى أستراليا في نصف النهائي اليوم الخميس.

وكان «الأخضر» الشاب قد بلغ نهائيات كأس العالم ست مرات أعوام 1985 و1987 و1989 و1993 و1999 و2003.

الاتحاد السعودي لكرة القدم يبدي منذ فترة اهتماماً خاصاً بإعادة هيكلة قطاع الشباب والناشئين وإسناد المنتخبات السنية للكوادر السعودية بعد تراجع النتائج وغياب الإنجازات في الفترة الأخيرة.

وأشار عدد من الخبراء الكرويين الى أن الاتحاد السعودي استطاع تطبيق برامج متطورة وإقامة معسكرات وفق منهج علمي مدروس، فضلاً عن الالتزام بالفئة العمرية لجميع المنتخبات.

وكشفت التشكيلة «الذهبية» للمنتخب السعودي عدداً من المواهب بعد تراجع الأندية عن تفريخ نجوم واعدة من عيّنة ياسر القحطاني ومحمد الشلهوب وسعد الحارثي وغيرهم، فقد خطف كل من عبدالله السديري ومعتز هوساوي وعلي الزبيدي وعبدالله الحافظ وياسر الشهراني وإبراهيم الإبراهيم ومعن الخضري وعبدالله عطيف وهتان باهبري ويحيى دغريري وياسر الفهمي أنظار الجماهير السعودية التي تعلقت بلاعبيها الواعدين الذين أكدوا انهم عند حسن الظن وأعادوا الابتسامة بعد مرحلة من الخيبة.

ويبدو أن إنجازات الكرة السعودية مرتبطة بالمدربين المحليين، إذ يعدّ المدير الفني خالد القروني الذي قاد «الأخضر» الشاب إلى مونديال كولومبيا 2011 حلقة في هذه السلسلة التي بدأت بخليل الزياني الذي قاد المنتخب السعودي لأول إنجاز رسمي ببلوغ أولمبياد لوس انجليس عام 1984.

وأكد الزياني جدارته بالحصول مع «الأخضر» على لقب كأس آسيا الثامنة في سنغافورة في العام ذاته، وهي اول بطولة قارية للمنتخب السعودي.

وعلى صعيد الأندية برع الزياني مع فريق الاتفاق عندما قاده إلى احراز لقب الدوري السعودي مرتين احداهما من دون هزيمة وكذلك بطولة كأس الخليج للأندية أبطال الدوري مرتين وبطولة الأندية العربية مرتين.

رقم قياسي تسويقي

كشف الشيخ أحمد الفهد، رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي، أن مردود التسويق في دورة الألعاب الآسيوية 2010 بلغ رقماً قياسياً مقداره نصف مليار دولار.

وقال الفهد في تصريح لوكالة «فرانس برس»، أمس، «إن مردود التسويق في الألعاب الآسيوية المقبلة بلغ نصف مليار دولار، وهو رقم قياسي».

وتستضيف مدينة غوانغ زهو الصينية دورة الألعاب الآسيوية من 12 إلى 27 تشرين الثاني المقبل. وتابع الفهد «إنها دورة الأرقام القياسية حتى الآن، فإضافة الى عائدات التسويق، هناك رقم قياسي في عدد الألعاب بعد إدخال الكريكيت والملاكمة للسيدات للمرة الأولى إلى برنامج الدورة، ورقم قياسي في عدد المشاركين وصل الى 14 ألف رياضي وإداري من 45 دولة». ومضى قائلا «إنها من أنجح الألعاب في القارة الآسيوية من حيث التسويق في ظل هذه الظروف الاقتصادية الصعبة».

كان الفهد والرئيس الصيني هو جينتاو (الصورة) قد أطلقا مسيرة شعلة آسياد 2010 من وسط بكين

كأس لبنان لكرة القدم

بلغ التضامن بيروت الدور التمهيدي الثاني لبطولة كأس لبنان لكرة القدم، إثر تغلبه على هومنتمن 4–0 على ملعب بحمدون. وسجل الإصابات قاسم جابر ومحمد سلهب وعلي حويلا وعلي أحمد. وسيلعب التضامن مع الأهلي صيدا، وحركة الشباب مع التقدم عنقون، والشباب طرابلس مع الأهلي النبطية، وطرابلس مع المودة، وناصر مع الخيول، والنهضة مع السلام زغرتا، والإرشاد مع الحكمة والاجتماعي مع المحبة. وتقام مباريات الدور التمهيدي الثاني في 25 و26 و27 الجاري، ثم يقام الدور التمهيدي الثالث ويتأهل على أثره 4 أندية إلى دور الـ16 مع أندية الدرجة الأولى الـ12.

من يسعف إصابات اللعبة ونواديها والاتحاد (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

أمين سر نادي الأنصار نبيل سنوّ، واتصل رئيس نادي الإخاء علي عبد اللطيف معتذراً لوجوده خارج البلاد، مؤكداً موافقته على كل ما يصدر عن اجتماع الأندية، فيما غاب ممثل عن نادي الصفاء دون معرفة الأسباب، علماً بأن «الأخبار» حاولت الاستفسار من الرئيس عصام الصايغ أو من الأمين العام هيثم شعبان،لكنهما كانا «خارج الخدمة». وقد توقف المجتمعون طويلاً عند التعميم الصادر عن اللجنة العليا للاتحاد والمتضمن بنداً يتعلق ببيان الأندية، واستغربوا دخول الاتحاد في سجال كلامي مع الأندية التي لم تتحرك سوى للمساعدة في تعاون الأسرة الكروية، وخاصة بين اللجنة العليا للاتحاد وإدارة المدينة الرياضية بعد قطيعة لأكثر من عام ونصف عام أدّت إلى استبعاد ملعب المدينة الرياضية، وبالتالي زيادة معاناة الأندية.

كذلك أكدت الأندية أنها جسم واحد صلب تتخذ قراراتها بالإجماع وأن المطالب التي صدرت عنها سابقاً كانت بإجماع الأندية حضوراً أو عبر الاتصال الهاتفي وهو يعبر عن رأي جميع هذه الأندية.

ودعا المجتمعون جميع القيّمين على اللعبة إلى تحمّل مسؤولياتهم كاملة والعمل على النهوض بها والانطلاق مجدداً في ظل أزمة مالية حادة تتحملها جميع أندية كرة القدم وحدها دون سواها. وأكد المجتمعون أنهم بصدد إتمام ميثاق الشرف بين الأندية للتوقيع النهائي عليه خلال الاجتماع المقبل.

وقررت الأندية إطلاق ورشة عمل من خلال لجنة خاصة لتحضير ورقة مطالب تطويرية تتوجه بها إلى اللجنة العليا في اجتماع ستطلب الأندية من الاتحاد عقده في القريب العاجل. وحددت الأندية الثلاثاء المقبل موعداً لاجتماعها التالي.

قضية

تخوّف من حرب جزائريّة ـ مغربيّة مشابهة لـ«موقعة الخرطوم»

مشجّع جزائري في المباراة مع مصر في الخرطوم (أرشيف)

أحمد محيي الدين

يتوجّس الشارع الكروي في الشمال الأفريقي العربي من تكرار السيناريو الذي رافق مباراة الجزائر ومصر في تصفيات كأس العالم الأخيرة والصراع القوي الذي دار بين الدولتين الشقيقتين على خلفية مباراة كرة قدم كادت تتطور لتصل الى حرب بكل المقاييس السياسية والعسكرية، وذلك بنسخة جزائرية – مغربية هذه المرة. المنتخبان سيلتقيان في تصفيات كأس الأمم الأفريقية التي تستضيفها الغابون وغينيا الاستوائية مطلع عام 2012، إذ سيلعبان مباراة الذهاب في الجزائر في 25 آذار المقبل، وإياباً في 3 حزيران في الرباط.

> الشحن الإعلامي خطير بسبب توتر سياسي بين البلدين

إلا أن الخوف يكمن في حالة التوتر السياسي المستدامة بين البلدين على خلفية قضايا عدة أبرزها الصحراء الغربية ودعم البوليساريو وغيرها.

وبدأت وسائل الإعلام في البلدين العربيين تنتبه لهذا الأمر وتنبّه منه كي لا تتكرر «موقعة الخرطوم»، إذ أبدت الصحافة الجزائرية قلقها من نتائج المرحلة الأخيرة من التصفيات التي وضعت المغرب كأبرز منافس للجزائر.

فقد أشارت بعض الصحف إلى شحن الجماهير الجزائرية والرأي العام الجزائري، فعنونت صحيفة الشروق الواسعة الانتشار «أسود الأطلس يضغطون على الخضر عن بعد»، إثر فوز المغرب على تنزانيا 1-0 وخسارة الجزائر أمام أفريقيا الوسطى 0-2، فيما كان عنوان صحيفة الخبر اليومية أكثر شحناً «أسود الأطلس يتصدرون المجموعة ويهددون الخضر».

وما يثير القلق أن تعتزم الصحف المغربية تحويل المباراة بين المنتخبين، إلى صراع نفسي وقومي، بعيداً عن المجال الرياضي، وفي الفترة المقبلة ستجري محادثات جزائرية – مغربية تحسباً لأي نزاع ينشب بسبب الرياضة.

لبنان الرياضي

خسارة ثالثة لمنتخب الطائرة

تلقّى منتخب لبنان للرجال في الكرة الطائرة خسارته الثالثة في دورة راشد الدولية الثانية عشرة التي أقيمت في قاعة نادي الشباب العربي في دبي (الإمارات العربية المتحدة) وكانت أمام منتخب إيران 3 - 0 (20 -25، 11-25، 23-25). وسبق للبنان أن خسر أمام الهند وتونس وفاز على الإمارات العربية المتحدة وباكستان واحتّل بذلك المركز الرابع بين ستة منتخبات. وستعود البعثة اللبنانية الى بيروت اليوم الخميس.

مؤتمر صحافي لـ«لطاولة العربية»

دعا رئيس وأعضاء الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة رجال الصحافة والإعلام الى حضور المؤتمر الصحافي الذي سيُعقد عند الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم الخميس في فندق «أكوافيستا» (أوتوستراد المعاملتين) للإعلان رسمياً عن بطولة الأندية العربية الـ 22 التي سينظّمها لبنان بين 20 و27 تشرين الأول الجاري في قاعة نادي غزير.

جمعية عمومية لـ«ألعاب القوى»

تعقد الجمعية العمومية الاستثنائية للاتحاد اللبناني لألعاب القوى جلسة لتعديل النظام وذلك عند الساعة 12 ظهر السبت المقبل الواقع فيه 16 الجاري في مقر الاتحاد بالدكوانة.

دورة «سبور إيفازيون»

تتواصل بنجاح دورة الشركات والمؤسسات في الميني فوتبول التي تنظّمها «سبور إيفازيون» على ملاعب ريباوندز (الجديدة) بمشاركة 28 مؤسسة قُسّمت على سبع مجموعات. وفي ما يلي النتائج المسجلة: فاز بي أو بي فايننس على أبو عضل (7-4)، دانكين دوناتس على يونايتد سبورتس أوف ليبانون (2-0)، ليبان بوست على البلد (6-3)، أو سي بي على شبكة نوكيا وسيمنز (5-2)، تعادل لوريان لو جور وميوزيك هول (3-3)، أومنيفارما وأونيون ألغوريتم (0-0). وتصدّر أو سي بي المجموعة الأولى بـ 9 نقاط، وإم تي 2 وبنك بيبلوس المجموعة الثانية بـ 6 نقاط، وبي أو بي فايننس المجموعة الثالثة بـ 9 نقاط، ودانكين دوناتس وبنك لبنان للتجارة المجموعة الرابعة بـ 6 نقاط، ولوريان لوجور المجموعة الخامسة بـ 5 نقاط، وبنك بيروت المجموعة السادسة بـ 9 نقاط وأونيون ألغوريتم وأومنيفارما المجموعة السابعة بـ 4 نقاط.

sportkello موقع رياضي جديد

أطلق عدد من العاملين في الوسط الرياضي الموقع الإلكتروني الرياضي المتخصّص www.sportkello.com. ويتضّمن الموقع أخبار الرياضة وتحاليل خاصة بالرياضة المحلية والدولية وخفايا وأسرار الاتحادات والأندية اللبنانية وأحاديث مع الإداريين واللاعبين على مدار الساعة ومئات الصور من الرياضة المحلية. ويُعنى الموقع أيضاً بالنشاطات الرياضية في المدارس والمعاهد والجامعات مع تبويب عصري وافتتاحية يومية من الواقع الرياضي. وسيجري الإعلان رسمياً عن الموقع خلال حفل يعلن عنه لاحقاً. ويمكن مراسلة الموقع عبر البريدين الإلكترونيين الآتيين:@tony primetime-lb.com، jalalraymond@ yahoo.com.

(الأخبار)

الرياضة الدولية

تحرير فلسطين وقضية كوسوفو يهزّان الكرة الأوروبية

ليس في لبنان وحده تتداخل السياسة في الرياضة، فها هي جماهير كرة القدم تفجّر كبتها في الملاعب، بعضها بطريقة حضارية وأخرى بأسلوب عنيف، وقد برز هذا الأمر في مباراتين مهمتين من تصفيات كأس أوروبا 2012

شربل كريم

لم يكن المشهد عادياً في ملعبي كارايسكاكيس في بيرايوس اليونانية، ولويجي فيراريس في جنوى الإيطالية، إذ إن شبح المشكلات السياسية أطلّ برأسه، ليترك أثره الكبير على اللاعبين وكل المتعاطين بالشأن الكروي في «القارة العجوز».

ما حصل لا يحدث إلا نادراً في ملاعب كرة القدم الأوروبية، إذ إن الرسائل السياسية غابت عن الأحداث العامة وحركات الشغب للجماهير منذ فترةٍ لا بأس بها، لكن ما حصل في مباراتي اليونان وإسرائيل، وإيطاليا وصربيا، لم يكن إلا انعكاساً لمشهدين سياسيين معيّنين شغلا الرأي العام طويلاً، ولا يزالان مادتين دسمتين في «لعبة الأمم».

القضية الفلسطينية في اليونان

«القتلة الإسرائيليون، الحرية لفلسطين»، لافتة رفعها الجمهور اليوناني عقب إطلاقه صافرات الاستهجان عند عزف النشيد الإسرائيلي. صورة تناقلتها الوكالات العالمية والقنوات التلفزيونية، وهزّت المجتمعات حول العالم بعدما أوفد الناشطون اليونانيون رسالة مفادها أن القضية الفلسطينية تحظى بدعم عالمي لا نظير له، والدليل أن اليونان (ممثلة بهذا الجمهور) التي عُرفت بصراعها التاريخي مع تركيا، تتخذ اليوم الموقف عينه الذي جعل الأخيرة نجمة السياسة العالمية أخيراً عندما قدّمت شهداء في رحلة كسر الحصار المفروض على قطاع غزة.

القصة تبدو أكبر من مجرد رفع لافتات؛ لأن مسألة مهاجمة الأندية والمنتخبات الإسرائيلية التي اعتدناها في كرة السلة مثلاً، بدأت تصل إلى كرة القدم التي يمكن من خلال مدرجاتها إيصال الرسائل على نحو أوضح وأسرع، وبالتالي فإن التحركات ضد الرياضيين الإسرائيليين لم تعد محصورة في أماكن معيّنة كالبلدان العربية على غرار ما حصل في دورة دبي عندما تعرّضت لاعبة كرة المضرب شاهار بير مراراً لسيل من الشتائم خلال مبارياتها.

ملعب كارايسكاكيس لم يكن مسرحاً لدعم القضية الفلسطينية فقط، إذ إن الجماهير اليونانية المتعصّبة لأرثوذوكسيتها، رفعت لافتات أخرى تؤكد فيها دعمها لصربيا (84% من الصرب هم من الأرثوذوكس) المعترضة على استقلال إقليم كوسوفو.

الصراع على كوسوفو في إيطاليا

قضية كوسوفو لم تغب أيضاً عن أحداث الشغب التي افتعلها الجمهور الصربي وعطّلت مباراة منتخب بلاده مع إيطاليا، إذ كان واضحاً أن أبرز أسباب الغضب التي بدت على المشجعين، كانت خلفيتها سياسية، والدليل أن قائد المشجعين الصرب إيفان بوغدانوف الذي شوهد ملثماً أدى التحية الفاشية وحرق علم ألبانيا. هذه الخطوة لم تكن إلا نتيجة لزيارة وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون لصربيا حيث علت الأصوات المعترضة، وخصوصاً أن الولايات المتحدة تدعم استقلال الإقليم ذي الأكثرية الألبانية.

مخطئ من يرى أن ما حصل مجرد أحداثٍ عَرَضية؛ لأن ظاهرة تموضع

«القتلة الإسرائيليون الحرية لفلسطين»، لافتة رفعها الجمهور اليوناني خلال مباراة منتخب بلادهم مع نظيره الإسرائيلي في بيرايوس أول من أمس (بتروس جاناكوريس ـ أ ب)

صحف إيطاليا تصف الصرب بـ«الحيوانات»

«الحيوانات». هذا هو العنوان الذي خرجت به صحيفة «لا غازيتا ديلو سبورت» الإيطالية أمس، لتعبّر عن غضبها من شغب الجماهير الصربية الذي أدى إلى جرح 16 شخصاً على الأقل. ووصفت الصحيفة قائد المشجعين الصرب إيفان بوغدانوف بالوحش، وقد ألقي القبض عليه وسيحال إلى المحاكمة.

الرياضة الدولية

ملكيّة ليفربول إلى مجموعة أميركيّة جديدة

بورسلو (إلى اليمين) وبراوتن يتحدثان إلى الصحافيين عقب خروجهما من المحكمة (أ ف ب)

على عكس ما كان يريد مالكاه، سمحت المحكمة العليا في لندن ببيع نادي ليفربول الإنكليزي لكرة القدم الى مجموعة «نيو إنغلند سبورتس فنتشرز» الأميركية.

ومنحت المحكمة للبنك الملكي الاسكوتلندي (رويال بنك أوف سكوتلند)، الدائن الرئيسي للنادي، الحق في البيع، رافضة معارضة المالكين الأميركيين للنادي طوم هيكس وجورج جيليت ببيعه الى مجموعة «نيو إنغلند سبورتس فنتشرز» التي يملكها رئيس فريق بوسطن ريد سوكس الأميركي للبيسبول.

وأخذ الصراع بين مالكي ليفربول هيكس وجيليت ومجلس إدارة النادي منحاه القضائي، حيث طعن الأخيران في صلاحية رئيس النادي الانكليزي العريق مارتن براوتن بالموافقة على بيعه الى المجموعة المذكورة.

ويرى هيكس وجيليت اللذان سيخسران 144 مليون جنيه استرليني (229 مليون دولار) في حال إجراء صفقة البيع المقدرة بـ300 مليون جنيه استرليني، أن براوتن لا يملك الصلاحية القانونية بالموافقة على عملية البيع.

وكان براوتن الذي عيّن في نيسان الماضي مديراً مستقلاً للنادي، قد وافق على البيع بدعم من المدير الإداري كريستيان بورسلو والمدير التجاري إيان ايريه، أي ثلاثة أصوات ضد صوتي هيكس وجيليت اللذين حاولا أن يطيحا بورسلو وإيريه من منصبيهما بعد فترة وجيزة على موافقة مجلس إدارة النادي على بيعه، لكنهما فشلا في مسعاهما.

وأشار براوتن الى أنه عندما قرر هيكس وجيليت بيع النادي في أبريل الماضي، رأى البنك البريطاني «أر بي أس»، الدائن الرئيسي، أنه لا يحق لأحد أن يجري تعديلاً على مجلس الإدارة، باستثناء براوتن كونه الرئيس المستقل.

ونفى هيكس أن يكون براوتن يتمتع بهذه الصلاحية، وبالتالي عملية البيع التي قام بها الأخير غير قانونية وغير صالحة.

وقد حظي براوتن بدعم رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز التي أعطت الضوء الأخضر لعملية البيع بعد مطالعتها للتفاصيل المتعلقة بالمجموعة التي ستشتري الفريق الإنكليزي العريق وللطريقة التي سيتألف فيها مجلس الإدارة الجديد، مشددة على أنها ستواصل العمل مع ليفربول في هذه المسألة دون أن تعطي أي معلومات أخرى.

التطرّف السياسي في ملاعب كرة القدم تغزو أوروبا الشرقية، وخصوصاً في البلدان المقسّمة الى إثنيات مختلفة. من هنا، لا بدّ من أن يتنبّه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» إلى هذه المعضلة ويعمل على الحدّ من تسرّب القضايا السياسية إلى داخل الملاعب، وخصوصاً أن كأس أوروبا ستحلّ ضيفة على القسم المذكور من القارة، وذلك عندما تستضيف بولونيا وأوكرانيا النهائيات في 2012.

● مباريات ودية ●

المكسيك تعادل فنزويلا في آخر مباراة للمدرب فلوريس

تعادلت فنزويلا مع مضيفتها المكسيك 2-2 في مباراة دولية ودية لكرة القدم.
ووضع خوان ارانغو المضيف مرتين في المقدمة (7 و40) بينما ردّ خافيير هرنانديز (الصورة) (30) وجيوفاني دوس سانتوس (61) للمكسيك. يذكر أن هذه كانت آخر مباراة تحت قيادة مدرب المكسيك المؤقت إيفرين فلوريس، ويتوقع إعلان اسم المدرب الجديد في وقتٍ لاحق من الشهر الجاري.
كذلك تعادلت الولايات المتحدة على أرضها مع كولومبيا 0-0، في مباراة ودية شهدت القليل من الفرص للفريقين.
وانتهت مباراة بولونيا مع الإكوادور بالتعادل ايضاً 2-2، وأقيمت في مدينة مونتريال الكندية. وسجل إيبي سمولاريك (60) ولودوفيك أوبرانياك (70) لبولونيا، وكريستيان بينيتيز (32 و78) للاكوادور.
وفازت بنما على ضيفتها البيرو 1-0. سجله غبريال توريس (76).
وفازت هندوراس على غواتيمالا 2-0، في مباراة أقيمت بينهما في لوس أنجلس، سجلهما روجيه روخاس (21) وخورخي ويلكوم (81).

الفورمولا 1

شوماخر: سيّارة روزبرغ أفضل من سيّارتي

أفاد بطل العالم سابقاً، الألماني ميكايل شوماخر، سائق فريق «مرسيدس جي بي» لسباقات سيارات الفورمولا 1، بأن أداء سيارته في سباق سوزوكا الياباني كان مختلفاً عن باقي سباقات هذا الموسم. وأوضح شوماخر أن إخفاقه دائماً أمام زميله في الفريق ومواطنه نيكو روزبرغ كان بسبب الأداء الذي قدّمته سيارته الخاصة، وأنها لم تكن على المستوى المطلوب في جميع السباقات. وقال شوماخر: «سيارتي ليست كسيارة زميلي في الفريق، وهو عكس ما يظهر بأن السيارتين متشابهتان، بل بينهما اختلاف كبير، فسيارتي فيها الكثير من الأعطال والمشاكل والعيوب».
يذكر أن شوماخر قد احتل المركز السادس في سباق الجائزة الكبرى في اليابان بعد البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين مرسيدس.

بورشه تدرس العودة إلى الحلبات

تدرس شركة بورشه الألمانية المصنّعة للسيارات الرياضية العودة إلى المنافسة في سباقات الفئة الأولى بفريق يحمل اسمها، بحسب ما ذكره تقرير إعلامي في ألمانيا. وذكرت صحيفة «فاينانشال تايمز دويتشلاند» أن شركة بورشه التي تملك حصة أغلبية في شركة «فولكسفاغن» الألمانية لصناعة السيارات، تدرس الفكرة كجزء من إعادة هيكلة الشركة المذكورة لنشاطها الرياضي.
وسيتاح لشركة «فولكسفاغن» خيار دخول سباقات «ناسكار» الأميركية للسيارات وبطولات العالم للراليات، بحسب ما نقله التقرير عن مصادر في الشركة.
وأعلن أوليفر هيلغير المتحدث باسم بورشه أن محادثات تُجرى عموماً حول المستقبل الرياضي للشركة، بحثاً عن استراتيجية طويلة الأمد مع «فولكسفاغن» أو «أودي». وقال هيلغير: «بالطبع هناك اعتبارات لسباقات الفئة الأولى، سواء سباقات لومان أو الفورمولا 1، لكنها في الوقت الحالي مجرد أفكار تصوّرية».
وقال يورغن بيبيغ المتحدث باسم «أودي»: «لا نريد التعليق في الوقت الحالي على تلك الشائعات. بالطبع تراقب أودي التطورات في جميع السباقات، بما فيها الفورمولا 1، لكن في الوقت الحالي ليس هناك أي خطط للمشاركة في سباقات الفورمولا 1».

بورشه تدرس إمكان العودة للفورمولا 1

ميكايل شوماخر (كازوهيرو نوغي ـ أ ف ب)

كرة المضرب

دورة شنغهاي: دافيدنكو ورودیك يخرجان من الدور الثاني

تأهّل كل من الإسباني رافايل نادال والصربي نوفاك ديوكوفيتش والسويسري روجيه فيدرير والبريطاني أندي موراي والسويدي روبن سودرلينغ المصنّفين أول وثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً على التوالي إلى الدور الثالث في دورة شنغهاي الصينية الدولية لكرة المضرب، ثامن الدورات الكبرى التي تمنح الفائز بلقبها 1000 نقطة، والتي تبلغ جوائزها 3,420 ملايين دولار.
في الدور الثاني، فاز نادال على السويسري ستانيسلاس فافرينكا 6-4 و6-4، وديوكوفيتش على الكرواتي إيفان ليوبيسيتش 6-3 و6-3، وفيدرير على الأميركي جون ايسنر 6-3 و6-4، وموراي على الصيني يان باي 6-2 و6-2، وسودرلينغ على الصربي يانكو تيبساريفيتش 6-3 و7-6.
وفي الدور المقبل، يلتقي نادال مع النمسوي يورغن ميلتسر الفائز على الإسباني دانيال خيمينو 6-3 و7-6، وديوكوفيتش، الذي احتفظ بلقبه بطلاً لدورة بكين الأسبوع الماضي، مع الفرنسي ريشار غاسكيه الفائز على مواطنه غايل مونفيس الخامس عشر 6-4 و6-3 و6-4، وموراي مع الفرنسي جيريمي شاردي الفائز على الأوكراني ألكسندر دولغوبولوف جونيور 6-1 و7-5 و6-2، وسودرلينغ مع الإسباني دافيد فيرير الفائز على البرازيلي توماس بيلوتشي 7-6 و6-3.
كذلك تأهل إلى الدور عينه الفرنسي جو ويلفريد تسونغا بفوزه على الأميركي سام كيري 7-6 و6-1، والإيطالي أندريا سيبي على التايواني لو ين هسون 7-6 و6-3.
فيما خرج الروسي نيكولاي دافيدنكو السادس على يد الألماني ميشا زفيريف 6-4 و7-6، والأميركي أندي روديك العاشر من الدور الثاني بخسارته أمام الإسباني غييرمو غارسيا لوبيز 6-3 و3-2 ثم بالانسحاب.

تابعت الأوسترالية ستوسور المصنفة أولى حملة الدفاع عن لقبها في أوساكا

دورة أوساكا

تابعت الأوسترالية سامانتا ستوسور المصنفة أولى حملة الدفاع عن لقبها كبطلة لدورة أوساكا اليابانية الدولية البالغة قيمة جوائزها 220 ألف دولار أميركي، عندما تغلبت على اليابانية جونري نامیغاتا 6-0 و6-3.
وتأهلت أيضاً الفرنسية ماريون بارتولي بطلة نسخة 2006 والمصنّفة ثانية بفوزها على السويسرية ستيفاني فوغيله 6-2 و6-2، والتايلاندية تامارين تاناسوغارن على حساب الأميركية كوكو فانديفيغه 5-7 و7-5 و6-4.
وتلتقي تاناسوغارن في الدور المقبل مع التايوانية تشنغ ماي تشن التي تأهلت على حساب الروسية ماريا كيريلنكو المصنفة رابعة 6-4 ثم بالانسحاب.

أصداء عالمية

كرة مايكل جوردان ومايكل جاكسون بـ 294 ألف دولار

بيعت أخيراً كرة نادرة وقّع عليها نجم الغناء العالمي الراحل مايكل جاكسون ونجم كرة السلة التاريخي مايكل جوردان (الصورة)، وذلك خلال مزاد أقيم في مدينة ماكاو الصينية مقابل 294 ألف دولار أميركي، بحسب ما أورد موقع «ذا إيكونوميك تايمز» الأميركي. وحتى اللحظة لا يُعرف من اشترى هذه الكرة النادرة التي تحمل توقيعَي ملك موسيقى البوب وملك كرة السلة. وقد جرى ذلك عام 1992 خلال تصوير الأول لكليب أغنية «جام» الشهيرة، التي ظهر فيها مع جوردان الذي كان يلعب لشيكاغو بولز عامذاك.

أبواق «الفوفوزيلا» وحّدت الجماهير في كأس العالم

رأى رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم عيسى حياتو أن أبواق «الفوفوزيلا» التي أثارت جدلاً كبيراً في نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا، وحّدت الجماهير بمختلف ميولها في أول نهائيات تقام في القارة الأفريقية.
وقال حياتو، في مؤتمر ينظمه الاتحاد الأفريقي بالتعاون مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في القاهرة لمناقشة نتائج كأس العالم التي أقيمت في حزيران وتموز، إن أبواق «الفوفوزيلا» البلاستيكية شاهد على نجاح البطولة.
وأضاف حياتو «لننظر إلى الفوفوزيلا وما حققته من نجاح. لقد ملأت الاستادات في كأس العالم. لم يخرج مشجع من جنوب أفريقيا من دون أن يحمل بين يديه بوقاً».
وامتد الجدل بشأن هذه الأبواق البلاستيكية إلى ما بعد النهائيات، فحظرها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في المسابقات التي يتولى تنظيمها، وكذلك مسابقات في الولايات المتحدة، بينها دوري البيسبول للمحترفين.

كيلر بدلاً من غروس في تدريب شتوتغارت

أعلن نادي شتوتغارت الألماني أنه أعفى مدربه السويسري كريستيان غروس (الصورة) من مهامه بعد البداية الضعيفة للفريق في الموسم الجديد.
وقال ارفين شتوت رئيس شتوتغارت في بيان: «إنه أصعب موقف للنادي في تاريخه في دوري الدرجة الأولى الألماني».
وأضاف: «بحثنا في كل الحلول مع الجهاز الفني، لكن بعد مناقشات مستفيضة مع مجلس الإدارة، قررنا الانفصال».
وعيّن المدرب المساعد ينس كيلر خلفاً لغروس حتى نهاية الموسم، مكلّفاً بمهمة إبقاء شتوتغارت في دوري الدرجة الأولى. وقال كيلر (39 عاماً) خلال تقديمه رسمياً: «لم أتردد لثانية واحدة عندما طلب مني الليلة الماضية تولّي المسؤولية».
وأضاف: «يملك الفريق القدرة الكافية على التخلص من الموقف الصعب. ليس هناك الكثير من الوقت قبل مباراة شالكه (السبت)، لذا نحتاج إلى بدء العمل».
يذكر أن شتوتغارت حصل على 3 نقاط فقط من أول 7 مباريات في الدوري هذا الموسم.
(أ ب، أ ف ب، رويترز)

الأخبار al-akhbar
الخميس 14 تشرين الأول 2010 العدد 1243

أشخاص

توفيق الجبالي

المسرح التونسي (ليس) بخير، طمئنونا عنكم!

سفيان الشورابي

في مكتب ضيّق في الطبقة العلويّة من مسرح «التياترو»، الفضاء الثقافي الشهير وسط العاصمة تونس، تلمح لوحات زيتية متناثرة، وكتباً ملقاة هنا وهناك. وسط المكتبة المبعثرة، وبجوار جهاز الكمبيوتر القديم، يقبع المسرحي الستيني. من هذه البؤرة، رفد توفيق الجبالي المسرح التونسي بأعمال خلّدتها الذاكرة الجماعية. قد يكون الجبالي «ديناصوراً» في طريقه إلى الانقراض أسوة بأمثاله، ممن صنعوا ربيع المسرح في تونس. المسرحي المتعدّد المواهب، اقتنع بأن العملية الإبداعية لا يمكن أن تكون إلّا مستقلة. أصاب جراء هذا الخيار كثيراً، وأخطأ قليلاً. الممثل والمخرج وكاتب السيناريو والمنتج، لا يرى نفسه مديناً لأحد في ما حقّقه، باستثناء المصادفة...

في طفولته، كان يجعل أقرانه يصطفّون على السلم، ويعمد الى تقمص بعض الشخصيات الخرافية أمامهم. في سنوات المراهقة، لم يمتلك طموحات محدّدة. كان يعيش أيامه على نحو بوهيمي، وحين حاز شهادته الثانوية، أجبره والده على الالتحاق بمدرسة «ترشيح المعلمين» في تونس العاصمة. كان التعليم تلك المهنة السامية القادرة على رفع رأس العائلة عالياً وسط قومها. لكنّ الابن تمرّد وترك مقاعد الدراسة، ما وتّر العلاقة مع عائلته المحافظة.

راح توفيق الشاب يبحث عن حضن آخر يؤوي عبثه، فكانت شوارع تونس وأزقتها منفاه الاختياري. ألقت به المصادفة بين يدي جمعية «المصائف والجولان»، وكانت الرحم الحاضن لجيل «الهيبي» الأول. وجد الجبالي نفسه برفقة أشخاص من طينة لم يعهدها. جالس «أناساً عصريين»، يتحدثون في السياسة والفنون، تدخّن الفتيات منهنّ، ويصادقن الرجال من دون ارتباك.

وللمصادفة مرة أخرى دورها، حين زار محمد مزالي مقر «المصائف والجولان»، (وكان آنذاك مدير الإذاعة الحكومية التونسية، قبل أن يصبح وزيراً ثم رئيس حكومة في عهد بورقيبة، رحل في 23 يوليو الماضي). اقترح مزالي على توفيق الالتحاق بالإذاعة. «كان دوري في البداية يقتصر على الهمهمة، وتكرار عبارات «آه» و«يا جميل» و«رائع»، مقابل راتب لا يتجاوز 15 دولاراً».

في عام 1965، أعدّ الجبالي مسرحية حصلت على الجائزة الأولى في «مهرجان المسرح المدرسي»، ومكّنته من حضور «مهرجان أفينيون» المسرحي الشهير، جنوب فرنسا. هكذا قرر الإقامة في فرنسا التي «كان الذهاب إليها أسهل من زيارة مدينة جنوب تونس». قضى الأعوام الأولى بين مواكبة بعض الصفوف الجامعية والعمل في مهن متواضعة، إلى أن نجح في امتحان الدخول إلى القسم العربي لإذاعة باريس. «لقد هلّلت فرحاً بهذا الخبر، بينما كان المهاجرون العرب في فرنسا يعبّرون هستيرياً عن حزنهم بعد هزيمة حزيران 1967». في تلك الفترة، لم يكن معنياً بالسياسة: «لقد ازدريت المهاجرين العرب حينذاك. كل ما قاموا به كان العويل على أرضهم المفقودة، ولم ينتبهوا إلى أن خسارة المعركة مع إسرائيل كانت نتيجة طبيعية لهزيمتهم الحضارية» على حد تعبيره.

النهضة الفكرية التي أحدثتها حركة أيار (مايو) 1968، كانت حافزاً جديداً بالنسبة إليه. «لقد عايشت احتلال الطلاب لمسرح «الأوديون»، وكنت أرافق المسرحي والروائي الراحل سمير العيادي إلى الساحات العامة لنراقب الأحداث». في تلك الأيام، التقى الجبالي بالمصادفة أيضاً، المسرحي الفاضل الجعايبي وهو يتفرّج على التظاهرات مثله في شارع سان ميشال. وعام 1972، أسس الجبالي «التجمع الفني من أجل نشر الثقافة العربية في فرنسا» CADCAF، مع نشطاء يساريين من أمثال الهاشمي بن فرج وراضية الحلواني، والمسرحي محمد إدريس الذي سيمثّل توفيق في إدارته لاحقاً، أواسط الثمانينيات، دوراً لا ينسى في «إسماعيل باشا».

سهرت المجموعة على تنظيم عروض موسيقية ومسرحية للتعريف بالثقافة العربية بين عواصم أوروبية عدة، قبل أن تدعوها وزارة الثقافة التونسية للعودة إلى الوطن. هكذا ساهمت في بعث «المركز الوطني للفن المسرحي» عام 1973، إلا أن الجبالي سرعان ما تركها. «وجدت نفسي في مؤسسة تربوية مع أشخاص لهم تطلعات أخرى جانبية». قرر الجبالي الهجرة إلى مصر، حيث قضى عامين يكتشف أغوار المسرح المصري. سجّل حينها حفلات الشيخ إمام في الجامعات المصرية. «أغلب التسجيلات الرائجة حتى اليوم هي تسجيلاتي الخاصة التي ما زلت أحتفظ بنسخها الأصلية».

في أواخر الثمانينيات، عاد الجبالي إلى تونس وساهم في تأسيس «مسرح فو»، وأنجز مسرحيته المحترفة الأولى «تمثيل كلام» بصحبة زميلته رجاء بن عمار. ثم التقى الجبالي الأصدقاء القدامى (محمد إدريس، الفاضل الجعايبي، الفاضل الجزيري، جليلة بكّار، الحبيب المسروقي...)، ليبعثوا فرقة «المسرح الجديد» التي شكّلت مفترق طرق حاسماً في تاريخ المسرح التونسي والعربي.

وفي منتصف الثمانينيات، خاض هذا الفنّان غير المنضوي نضالاً من نوع آخر. في تلك الحقبة، سجن الممثل الأمين النهدي بسبب انتقاده الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة في إحدى مسرحياته. رفض «اتحاد الممثلين المحترفين» تبني قضيته. فاتفق أعضاء الاتحاد على الدعوة إلى جلسة عامة جرى خلالها انتخاب مكتب جديد عُيّن فيه توفيق الجبالي كاتباً عاماً والفاضل الجزيري رئيساً، وتقرر تحويل اسم الاتحاد إلى «اتحاد المسرحيين التونسيين»، بغية إعداد أرضية متكاملة لمهنة المسرح في تونس. غير أن الخلافات مع وزير الثقافة حينها البشير بن سلامة، قضت على كل الأحلام.

حالة الإحباط التي شعر بها الجبالي، دفعته إلى الإعلان عن القطيعة النهائية مع أجهزة الدولة. كان الاتجاه لتأسيس فضاء مسرحي مستقل يعتمد على إمكانات ذاتية بسيطة، لكنّه يقدم رؤية مغايرة للسائد وينأى بنفسه عن الضغوط السياسية. هكذا ولد «التياترو» سنة 1987. «لقد آمنت بـ«التياترو» من أجل أن يكون ملتقى للأصدقاء الذين لم يجدوا سقفاً يؤويهم». كانت أولى باكورات أعمال الفرقة «مذكرات ديناصور» (1987)، ثمّ «كلام الليل» (1990)، و«عطيل» (1997 ـ 1998)، و«ضد مجهول» (1999)، و«أربع ساعات في شاتيلا» (2003) عن نص جان جينيه. «بقي «التياترو» وفيّاً لأهدافه الأساسية، كفضاء لترويج كل أشكال التعبير الفنية المعاصرة، ومحفزاً للتفكير المتواصل عن دور الفن والفنان في المدينة».

اليوم، وسط حالة الحصار أو الانحسار التي يشهدها المسرح التونسي، لا تزال قلّة تقاوم وتبحر عكس التيار. والجبالي في طليعة هؤلاء. حوّل «التياترو» إلى جيب مقاومة، دفاعاً عن الخيال والذوق، عن حق النقد والضحك من السلطة، أيّ سلطة...

> مع محمد إدريس، والفاضل الجعايبي، والفاضل الجزيري، بعث فرقة «المسرح الجديد» كمفترق حاسم في تاريخ المسرح العربي

> «مذكرات ديناصور» عمله المسرحي الأول على خشبة «التياترو»

5 تواريخ

1944
الولادة في قرية قصر هلال (الوسط الشرقي لتونس)

1967
أقام في فرنسا، وعمل في القسم العربي لإذاعة باريس. بعد ست سنوات، عاد إلى تونس وشارك في تأسيس «المركز الوطني للفن المسرحي». ولم يلبث أن انتقل إلى مصر لعامين.

1987
أسّس فضاء «التياترو» الذي يديره حتّى اليوم مع رفيقة دربه زينب فرحات

1992
«فمتلا» مسرحيّته التي أثارت ردود فعل صاخبة

2010
جديده «ارقص مع القرد» على برنامج الموسم الحالي في «التياترو»